

البدوي المثلث

البدوي المثلث ، يعقوب العودات ، يموت ؟ يا لصياح البسة المشرقة ،
والمرودة النادرة ، والوفاء العظيم الذي قل مثيله في هذا الزمان .

وبالسكينة القلبية ، تنفخ حقائق الرجل الأدبي الإنسان الذي حبا الناس
كل ما في قلبه من المشاعر النبيلة الحية ؟ أنها لاساسة محزنة تؤكد من جديد أن
الذكر الحسن ، والعمل الطيب ، هما من ينبع الثمار الباقية ، بعسد غياب
الكائن البشري عن صفحة الوجود .

البدوي المثلث الذي اقترن اسمه باسم « الأدبي » منذ سنوات طوال ،
وصاحب القلم الذي طالما اخضوض الحرف بين ثنائيه ، وتالقت فوق شقيه ،
كلمات المحبة ، وتعابير الود المصفى ، والمؤلف الذي اغنى المكتبة العربية بكتبه
وبأبحاثه العميقة المدروسة المترنة المنصفة ، يقضي في عمان ، عمالا لا يتجاوز
الستين من السنين ، وتلفت عارفوه من حوله ، فيرون ذلك الاثر الخالد الذي
أحدثه في الأدب المعاصر ، ولا سيما بالنسبة لاعلام الفكر والأدب في فلسطين .

لقد كان البدوي المثلث يشعر أي ظلم يلحق بأديباء فلسطين ومفكرها
وشعرائها ورجال التربية والعلم فيها ، فإذا به ينهض الى مهمة شاقة ، والى
عمل موسوعي ضخم ، يكشف فيه بروح المحبة والإنصاف والموضوعية ، عن
كنوز مجهولة ، وعن صفحات مطوية في حياة حملة الأفلام ، والعاملين في مجال
الفكر ، من أبناء فلسطين التي طالما كانت حديثا ومحيط انظار الطامعين
الفاصلين . وفيما كان من دواعي اعتزاز « الأدبي » أن تنشر تلك الفصول المطولة
التي ما زال لديها الكثير منها ، وسوف توافي بها قراءها في الإصدار القادمة .

ولعل المخلصين من أبناء البلاد العربية يتنادون الى جمع هذه الآثار القيمة
التي تركها البدوي المثلث ، فتطبع في أجزاء ، لأنها ، ولا ريب ، ستفني المكتبة
العربية ، وتنصف أديباء الوطن الفلسطيني العزيز .

إن مجلة « الأدبي » التي لم تشعر بالخسارة المعنوية والمادية التي لحقت
بها قدر ما تشعر بها اليوم بوفاته صديقتها الغالي البدوي المثلث ، لتدلي بشهادة
الحق امام الرأي العام المفكر ، معترفة بأن البدوي المثلث ، بما بذله من جهود
الجبارة من أجل اقالة عثرة « الأدبي » وانهاضها من كبواتها المادية المتلاحقة ،
وتأمين الإعلانات لها من بعض الدول العربية ، واستقطاب المشتركين والمتابعين
لها من كل ديار له فيها رابطة صداقة ، هو في النادرة القليلة الضئيلة من الاصدقاء
الوفياء الذين لا تعوض خسارتهم .

وعزائنا ، وعزاء عائلة البدوي المثلث الصغيرة ، وعائلة اصدقائه رجل
الفكر في دنيا العرب ، انه لم يمر في هذه الدنيا الفانية مرور الكرام ، وإنما خطا
في ميادين الفكر خطوات ستشهد بفصله ، وتحدث بأثره الطيب .

الارباب



غانم الدباغ

امام تجربتي في القصة

بقلم غانم الدباغ

يبدو ان وقوفي موقفا يشبه الاعتراف امامكم (1) ، كواحد يدعي انه مارس كتابة القصة القصيرة بين قافلة طويلة بدأت مسيرتها منذ عقود عدة ، ستكون مجابهة ان لم تثر فضولا ، فهي لا تخلو من اضافة على اية حال . كائنا هذه البيئة المتناظرة جنوبا وشمالا ، وعيت القصة حكايات واساطير شعبية تزورها جذتي من معين لا ينضب لديها ، تهددني بها لاغزو واذا تسلب عني وينقطع صوتها ، افرغ من تهوية النعاس ممسكا بتلابيبها واشباح السلاطين والسعال تطاردني ... في بداية كسفي للحرف ، وانا مما ازال في مرحلة الدراسة الابتدائية وقمت على نسخة مهترئة من رواية « بول وفريجيني » للكاتب الفرنسي « برنارد دي سان بيير » ولا عجب ان تمكنت من قراءتها واستيعابها ، فتلמיד السنة الثالثة او الرابعة الابتدائية في عقد الثلاثينات غيره في نفس المرحلة من عقدا هذا ...

عشت جو الرواية الرومانسي ، وكنت انا بول بكل معاناته ومأساته حيث قضى تحبه غريتا تقفده الامواج امام فيرجيني التي كانت تنتظر اوبته على الساحل .. واذكر اني قرأت الفصول الأخيرة باكيا بصمت ، وأهل الدار يبحثن عني حتى التقطوني في عليقة بالدار منكبا

على الرواية التي بللتها دموعي .. في نفس العام الذي قرأت فيه « بول وفريجيني » اشار معلم اللغة العربية يوما الى موضوع انشائي كتبته عن إحدى حكايات لافونتين للأطفال ، فأعجب به وقراه امام الطلاب ، وكالعادة طلب من التلاميذ ان يصفقوا لي ، فصفقوا لكن ببرودة ، وانهاالت علي التهم ... اخسوك الكبير كتبه ، عمل الموظف .. لكن الموضوع قدم السن مدير المدرسة الذي ارسله الى مجلة طلابية كانت تصدر في ذلك الحين لنشره فيها ، ولا أدري انشر المقال ام لا .. لكن الذي أدريه ان المجلة كانت قد توقفت عن الصدور ... وقد تتساءلون .. ما الداعي الى ذكر هذا ... لقد كان له اثره في نفسي واعتبره اول منحني في حياتي نما رغبة التتبع والاهتمام بعالم القصة ...

في اواخر الثلاثينات ، اصدر ذو النون ابيوب مجموعته الاولى وهي « رسل الثقافة » .. وكانت اول كتاب اقتنيه ، ويصبح فيما بعد نواة لمكتبتي القصصية وهو كذلك اول مجموعة قصص عراقية تشدني اليها جراءة في الصوت وقوة في تناول الاحداث القريبة من البيئة التي احياها ... لقدس انقط صوتها التمييز وحداثي الذي كان غافيا على مترجمات المنطوطي ولوحات محمود تيمور .. وعن طريقها وضحت لسي المدرسة الواقعية في اصوات أخرى تنطلق من كتاب لبنانيين كخليل تقي الدين وتوفيق عواد ورليف خوري وعمسر فاخوري ولطفي حيدر هذا من المترجمات القليلة لغوركي وفورجيني وغوغول وغيرهم .. رغم ان هذا الانسواء لم يضربني عن متابعة ما كانت تضخه مطابع القاهرة من مترجمات في سلسلة « روايات الجيب » .

ولعل من الطرافة بمكان ان اذكر حدنا ذاتيا آخر .. لا بد وان بعض الزملاء قد مروا بما يشبهه ، لكن له دلالة الخاصة ..

كنا نحن أبناء الجبل الوسط او المخضرم ، او سمونا ما تشاءون ، وخاصة في المدن التي تغل فيها وسائل اللهو ، ويتسكك أهلها بالحافظة او يعتمون الاولاد من اللهو في الأرقعة تقضي اوقات فراغنا وعطلتنا داخل البيوت .. ماذا تصورون كنت اصنع في بعض اوقات فراغي ؟ .. كنت اصدر مجلة منزلية بحجم الكف ، وما ازال اذكر اسمها لحد الان ... « المصور العراقي » تشبها بمجلة المصور المصرية وكنت انسا المحرر والطابع والناسخ ... وكان القارئ الوحيد لها ، وبالاكره طبعاً ... هو اخي الصغير ... وكنا نحناط في امر صدورنا خشية ان يطلع عليها احد من أهل المنزل .. وبعضهم يعرف القراءة .. حتى وقمت يوما في يد رب العائلة ، فاخطفها من قارئها الوحيد ، وراح يطلع الى ما تقوم به من عبث

١ - القيت في مقر (اتحاد الادباء في العراق) ضمن نسودة في موضوع « امام تجربتي القصصية » .

على عبد الحق فاضل وكان يصدر مع (يوسف الحاج الياس) مجلة « المجلة » بالموصل .. حاول هذا الرجل الانسان ، أن يأخذ بيدي فنصحتني أن اطوي هذه القصص أو أعيد كتابتها ، فلم انتصح ، وتصورته يقول لي (اتصرف الى دروسك) لكن بلغة مهذبة .. وزادني غرورا انها نشرت في مجلة تصدر من بلد آخر .. وعرضت ما نشر منها عليه مزهوا ، لم يقل الرجل شيئا وابتم .. وأنا ادرك اليوم ان لايتسامته أكثر من معنى ، وأكثر من كلام ، كان الرجل يبتسم اذا عجز عن ايصال الحقيقة الى الآخرين .. وكانت لغة السكوت عنده ليست عجزا عن الايصال .. لكنه اعجاز للآخرين ... لم أحتد عليه وقتها ، لا لانه نشر لي اشياء أخرى في مجلته ولكن لان عبد الحق فاضل كما عرفته انسانا ، لم تمسح شخصيته لحد الآن في ذهني اي شخصية أدبية أخرى عرفتها ...

في السنوات الاولى لممارستي التعليم في القرى الثانية ، اقبلت على قراءة القصص بالانكليزية ، ورايت ملأ لغرافي الطويل ان اترجم بعضها ، ونشرت أكثر ما ترجمت في بعض المجلات العراقية والبنانية ، واخترت بعد ذلك مجموعة منها ، نشرتها تحت عنوان « قصص من الغرب » لقد أثرت ترجمتي تلك - لأقراؤاتي - فيما كتبت بعد ذلك من قصص ، وقد بدأ ذلك بوضوح في تسبقي القول على المقال أو افعال النهايات التقليدية لتشيخوف وموباسان ، والتمسك بأهداب القارئ حتى اللحظة الأخيرة ، وكنت اشعر بوطاة الحوار الذي يتعامل به « مولوتوف » و« همنسواي » (وسميرت موم) و (كاترين مانسفيلد) مع أبطالهم ، يترب دون وعي من خلال ما اكتب ، وللتخلص من هذا التأثير والإبلاء غير المباشر وتجنبنا من السقوط في مازق التقليد ... كنت اعرف عن قراءة القصة أو ترجمتها لفترة طويلة ، تاركا في ذهني صفحة بيضاء لتجاري ، وترسيخ أسلوب الخاص فالأسلوب هو الشخص ، كما يقول الناقد (سنت بيف) .

في اواخر الأربعينات كانت تجاربي في الحياة قد اتسعت نوعا ما ، وقراءاتي قد تعددت لم تعد قراءة القصة ابدا هي محور اهتمامي الاول .. كنت اقرا في علم النفس .. في التاريخ .. في السيرات .. في التراجم .. لكن جفاف العلوم الطبيعية كان يبعثني عنها الى حد ما ... ودرغ وجودي في اماكن نائية ، فقد كنت أحصل على المجلات الشهرية التي كانت تصدر تلك الايام مثل « الكاتب المصري » و « الكتاب » و « الهلال » و « القصة » و « الاديب » ...

ولانقل عليكم قليلا بحكاية القصة التي اعتبرها اول قصة لي تقف عيسى قدميها ... وهي « تلك الليلة » المنشورة في مجموعة « الماء العذب » ..

... تصفحها ... وأنا واهي تراقبته بأشفاق .. توقعت تسجيلا كتشجيع معلم اللغة العربية ، أو تلطيفا كتلطيف مدير المدرسة .. لكن ما حدث .. وهو ما كان أكثر توقعا ، ان ثالثنا الصفحات بدلا من التصفيق ، ثم امسك بالمجلة الصغيرة ، يتلفها دعكا وتمزقا ثم يذرهما في الهواء ويردد خلال ذلك حكمة الشيوخ الخالدة .. ان اتصرف الى دروسك .. توقفت المجلة عن الصدور .. واعلنت للقارئ الوحيد انها ستتألف الصدور بعد زوال الرقابة .

بعد ذلك كنت اتحایل على ما اتال من مصروف يومي زهيد لاشتري به ما يصل البلد من مجلات عراقية تهتم بالقصة والحاصل والهاتف وثقافة العراق ، ولما كنت اعلم بانني سأحاسب حسابا عسيرا اذا ضبطت هذه المجلات بيدي فقد كنت اخفيها عند دخولي في جيب البنطال الخلفي لأقرأها خلسة ثم اضعها بين كتي المدرسة ، وكثرت هذه المجلات وظفت اعدادها على باقي الكتب ، وكانت أمي تهدد بأطلاع رب العائلة عليها ان عصيت لها أمرا ، أو رسبت في درس ما ، وقد حصل هذا حين عدت يوما لأرى رب العائلة يبعثر ما تعبت في جمعه سنوات ، وحرصت على اخفائه ، لم يكتف بتوبيخي وتهديدي بالضرب ، بل امرني بنقلها جميعا الى غرفته ، وحلوني من ادخال أية مجلة أو كتاب الى الدار بعد اليوم ...

ضاعت علي الدنيا بما رحبت ، كسار بقال ، غمافا اصنع ...
في المدينة مكتبة عامة للمطالعة ، لكن الدخول اليها كان وفقا لطلاب الدراسة الثانوية أو من في مستواهم .. وطالما حومت حولها وفي نفسي لهفة لا تتحاشى هذا الحصن الذي يحوي كنوز المعرفة .. وغامرت يوما وعبرت مدخلها فأوقفني الباب أسالا عن مرحلتي الدراسية ، فادعيت ابي في الدراسة المتوسطة ، لكنه حذرني في طويلا ، ثم قادني الى مأمور المكتبة ، وكان رجلا مكتيبا يلتزم بحرية التعليمات ، فسألني عن اسم المتوسطة التي ادرس فيها ، فتلجلجت وبحثت له بالحقيقة ، فربت على كففي ، وبادرني بالنصيحة التقليدية ان انصرف للسي دروسك ، وأنه سيرحب بـي حين اجتياز دراستي الابتدائية ، التي ما ان اجتزتها حتى أصبحت من رواد المكتبة الثمين ، ادخل مع فتح أبوابها ولا اغادرها الا مع انتشار العتمة .

في الأربعينات ، كان جعفر الخليلي يصدر مجلة « الهاتف » ، فأرسلت له قصة .. لم تكن القصة حينذاك تعطي صفة القصيرة أو الطويلة ، انتظرت ... نشرت القصة فانبعثت بأخري .. وهكذا ...

دعوني هنا اضع نفسي تحت مبيض قاس .. ان نفس الاقاصيص التي أرسلتها الى مجلة « الهاتف » ، ونشرت تحت عبارة (تسجيلا للناشئة) كنت قد عرضتها

القصة وليدة تجربة حقيقية ... لكن كيف ولدت ؟

لقد عاشت في عقلي الباطن طويلا .. والقصة كالجنين تماما ، تنمو ببطء ، لكنك لا تدرك ساعة مخاضها التي قد تأتي في وقت لا تتوقعه أبدا ...

عدت يوما بعد اسمية صيف حار الى الدار ... ومدبنتي ككل المدن في العراق تغفو مبكرة ، وكنت في سهرة مع اصدقائي ... انقلطنا المسرح .. ضحكنا بهستريا بادلنا بعضنا البعض النكات ثم انصرفنا الى بيوتنا عند مفارق الطرق والازقة ... ولجت الدار ، وهو كهدي به موحش ... تنتظرنني فيه عجوز يبدو رأسها من السطح وهي قلقة تحوّل وتنموذ ... الوقت جاوز منتصف الليل ، في ذهني تحول غريب بنديه ضجري من الواقع ... صور عديدة للعالم تتراحم في ذاكرتي ... أريد عالما آخر .. العالم الذي تتحدث عنه الكتب المبعثرة امامي تشخوف ... زولا ... هوفو ... ديستوفسكي ... توفيق الحكيم ... نجيب محفوظ ... اسنمعت الى بيتوفن ... وروسيني ... اشجاني الاول ... وامدني روسيني بفرح طاغ ... استمعت أكثر ... بدأت احس انفساما في شخصيتي .. اشتد انفعالي .. تذكرت حادثة جرت لي في صيف عام مضى ... امرأة جميلة كانت جارة لنا ، كلقت باصصالها الى بغداد ايام الحرب العالمية الثانية ، وكانت القطارات معتمة لفروقات الحرب .. المرأة رفيقة الصبا ، لكنها متزوجة الآن .. دار سراغ رهيب في ذهني خلال الظلام .. ارجسي الموقف ... لكنني لم استجب لاي نزوع غير اخلاقي ... بدأت اكتب .. كتبت كثيرا ... الليل يطمئني وانا اكتب واكتب .. لم اذهب الى الفراش في تلك الليلة حتى الفجر .. وكانت القصة تغربنا طبيعيا لهذا الصراع الذي كنت امانيه الصراع بين ما ننشأ عليه وما يشدنا اليه من قيم خلقية او روحية .. وبين ما نقرأه ... لم نربده ...

احد تلك القصة ... واعتبرها البداية الحقيقية ... ارسلت القصة الى مجلة « القصة » المصرية ... وكانت تصدرها « دار النداء » الوندسية بالقاهرة للاشتراك في مسابقة اقامتها المجلة حينذاك ... لم تصل القصة في الموعد المطلوب .. لكنها نشرت كنموذج لقصة من العراق ...

كتبت قصة (الظلام المخور) عام 1964 مساهما في مسابقة للقصة اقامتها مجلة « الاداب » البيروتية ... في الظلام الحكم المخور كانت لي تجربة اخرى ، فقد كتبتها وارهابت الحكم يتصاعد ، وحلف بغداد على الايوان ، فخامرني وساوس وشكوك شباها ، فهي لسو ثشرت بنصها الكامل فستجر علسي بعض المتابعين ، او تمنع المجلة من دخول العراق .. اتصلت بسهيل ادریس

اطلب منه حذف بعض السطور والفقرات التي تدس الوضع القائم حينذاك ، او تشير الى بعض الشخصيات العالمية الحرم ذكرها ... لكنني فوجئت باختيارها لاحد الجرائد ، فازداد قلقي خوف ان تنشر بنصها ، لكن يبدو ان الرجل نفذ ما طلبت وحذف السطور التي اشترت اليها ، ونشرت القصة بالشكل الذي اردته ، لكنها بقيت ذات دلالات وادانات واضحة ، وضعت لفرة طويلة تحت انظار جلاوزة الشعبة الخاصة في حينه .

امدنتي قصة الظلام المخور بطاولة جديدة من الثقة ، كتبت بعدها بفترة طويلة قصة « الماء العذب » والتي اعتبرها القصة الام او المحور الذي بدا يشدني اليه فيما كتبت بعدها من قصص .

كانت « الماء العذب » مكثفا لتجارب حية وعميقة عشت كل دقائقها ، وهي اذ تتبني التداي اسلوبا ، فقد جعلت الفكرة هيكلها وعمودها الفقري ... لقد انعتبني هذه القصة كثيرا وعاشت هي الاخرى في ذهني طويلا . كانت بدايتها مقالة قصيرة نشرت بعنوان « رسالة الى صديق » اتحدث فيها من معاناة (معلم في الارياف) ... ولما كنت في بؤرة التجربة فقد ظلت فكرة تحويل الرسالة الى قصة تنمو في داخلي ، وتتداي مع استمرارية وتراكم انفعالي مسيطر ، وازمة تصدعتني في تعامل يومي مع الاحداث ... وحين اعتبر قصة « الماء العذب » من القصص الناجحة ، فلان مضمونها الانساني وتقنيها الطويلة والتي طغى فيها سقوط البطل في النهاية ادبيا الى الؤفة واضحة للصورة الجديدة التي بدأت ادرس بها بشخوصي .

احس هذا البطل ظاهرة ملازمة للقصص التي تلتها ، فليس هو بالتأكيد بطل الضياع والقلق والغثبان الذي واكب افايص ذلك العقد من السنين لكنه ظاهرة التوحد والتفرد والهروبية التي يلجأ اليها المثقف حين يخشع باجواء ظلامية ، فيرفض ويتمرد ... ولان ظاهرة تمرد ورفضه لا يملكان قوة الاستمرار والبقاء والنمو ، فهو صريع حتمية السقوط ... لذا اصبح البطل عندي منذ « الماء العذب » محكوما ابديا يحمل دون اختيار قضية فشله المسبق ... وفشله هذا لا يوقعه في متاهات السلبية والعدم ، بل يحيله بطلا آخر يتطهر بشار انهزامه ، لاجئا في هروبه نحو مخدر يمتص عذاباته فيها ... وقد يكون هذا المخدر نزوعا الى الجنس كما في « الماء العذب » بالذات او الانغماس كسما في « الفسلام المخور » ، او يتساقط اجزاء ما يلبث ان يلطمها اصراره وتشببه كما في قصص « السوق الكبيرة » و « عمل في المدينة » ... لكنه يقع صريع واقعه ، فهو ملتزم ، لكن لالتزامه غيبية الميتافيزيقي كما في « ليلسة افريقية » و « الرصاصة » و « ستننتي الحكاية » ...

في اواخر الستينات اجتزت رؤيا جديدة ، حاولت

كأنني هدف الأبرام

ولا نديسم ولا حسب ولا وتر
وصاحبائي به الآلام والفجر
تزهرة في حواشي الروض تحتفر
فحط في السدوح لا صوت ولا خبر
في وحدة ضج منها النهر والنهر
تراقصت في ذراه الشمس والقمر
كانه من جلال الخلد منحدر
يحكيه اما بدت من فوقه الزهر
وكان لي في يعادي الداء والكدر
ركائز الصبر بعد الدم تناظر
وفي نواجذها الأسقام والخطر
فكل حاقدة بالويل تنفجر
أموج القول مثل العطر ينهمر
فينتشي من شذاها البدو والحضر
هيهات يقوى على افنائها البشر

جورج الكندي

ايبت ليلى لا أنس ولا سمر
فقد تطاول والأسداف مطبقة
احيا بشفر غريب الوجه مضطربا
او طائر هاضت الاقدار جانحه
نساء عن السرب والآلام تعصره
كانه شاعر قد غاب عن جبل
فللسكون جلال فوق قمته
صنن اعني وهل في الأرض من جبل
في سفحه بات اهلي هائنين به
على المباحض سالت مهجتي وغبت
كأنني هدف الأبرام تفرسني
فهل لها عند اهل الشعر موجدة
لكنني رغم ما القاه من محن
وابعث الشعر الحانا مجنحة
فمما الحياة سوى اغنية خلدت

لاباز - بولغيا

التقليد ، لم اجاز نوعة الاغراب للاغراب ، وبدأت في رصد
للتعلاقات الجديدة القائمة في المجتمع بين أسلوب حياتي
يختصر وآخر يتقو في ضمير بدوي رافض ، امست تبهرة
الروابط المادية القائمة على اندجار المفاهيم الغيبية ،
فالانقسام وكبرياء البداوة في اهاب التحضر السطحي ،
وتفتت العلاقات العشائرية من الخارج وتجمعها ضمن
رباط المعاصرة المهزوزة ، يستقرأ بوضوح في افاصيص
« الويساء » و « مثلث الرغبة » و « الشلال »
و « الصورة » ...

ان استيعابي لمفهوم القصة يحده خروجي من
سجن المجتمع ضمن ارادة التغيير ، وانفعالي بهذا المسار
ياخذ شكل التغيير المستمر لنوعية الاستجابة مع البيئة
وتصوري لتغييرها الاصلح ، واداتي في كسل هذا قد
تستغند مدلولاتها ، وتستهلك محتواها لفترة ما ، ولكن
صورتها التكاملية لا تنفك تتجدد من الداخل ، لتتنامى
مع مسيرة العصر ، فكل حادثة عندي منسوخة دائما ..
والتنمؤذج البديل يحيا في تنفوان لا يخبو ... ولا بد من
تسليحه باستمرارية فاعلة واداة تعبير سليمة لا يرفضها
الدوق ولا تلمني اطار الواقعية .

غانم الدباغ

بفصاد

ان انخطى بها المجموعة الاولى ، ففي قصتي « رجبال
بدون ملايح » و « سونانا في ضوء القمر » التزام واضح
بالواقعية من طريق مدخل يبدو تجريبيا لأول وهلة ،
لكنه لا يغفر المضمون الواقعي ولا يطرحه بعيدا بل يشمل
يكشف مستمر كما في اقصصة « اطفالنا ما زالوا
يطمبون » و « الامتحان » ..

في قصتي « سونانا في ضوء القمر » و « رجال بدون
ملايح » يبدو كان الخطي قد انقطع ... لقد اردت فعلا
صدم القاريء ، لا بالخروج عن الاطار التقليدي فحسب ،
لكن نزوعا الى ممارسة ليس فيها اي تاثر بالوجهة الجديدة
المتكلفة ..

لقد بدأت اشعر ان توسع افق الكاتب ، يتسع مع
استمرارية اطلاعائه واهتماماته الثقافية ، وان مقاييس
معينة واساليب رتيبة قد تستغند لديسه فيتولد عنده
الاحساس بضرورة التجديد وتجاوز المرحلة ، لكنه عندي
لم يصل حد الافتناع بضرورة التقليد ... وان اي ازمة
تنبتق اثر صحيحة من هنا او صرخة من هناك ليس فيها
اكثر من اصطناع متكلف لتلبس اطار الحدائثة دون
هيكلاها ...

حين بدأت الممارسات الحديثة لكتابة القصة ،
وراحت افانيتها التقليدية تهشم في موجة جارفة من

وقد بكر المرحوم العودات في انتاجه الادبي ، فكتب منذ سنة ١٩٢٧ ، وعمره سبع عشرة سنة ، مقالته الاولى في صحف سورية وفلسطين . واصدر منذ عام ١٩٣٧ كتابه الاول « اسلام انابليسون » وقفى عليه بـ « القافلة المنسية » ، ثم بواحد من اصل كتبه واحدها وهو « الناطقون بالفساد في اميركا الشمالية » (١٩٤٦) . ثم اصدر بعد سنوات عشر كتاب « الناطقون بالفساد في اميركا الجنوبية » . وقد جاب الامركتين من اجل كتابة هذين الكتابين الكبيرين . وقد اصدر بينهما « الغواني في شعر ابراهيم طوقان » ، ثم « الوطن في شعر ابراهيم طوقان » ، ثم « ابراهيم طوقان في وطنياته وجدانياته » . وبين كتبه عن ابراهيم اصدر كتاب « عرا - شاعر الاردن » ، مصطفى وهبي التل . ثم اصدر كتابا اخرى كان منها « رسائل الي ولدي خالد (ج١) » و « عبد العزيز الرشيد - رائد الاصلاح وشيخ مؤرخي الكويت » (١٩٧٠) ، وهو آخر ما انتج واصدر من العشرين كتابا التي اصدرها في حياته .



البدوي المثلث

البدوي المثلث - يعقوب العودات

« عاش نفيًا ومات نفيًا »

بقلم محمد ادب العامري

وزير الخارجية والتربية والاعلام الاردنية سابق

لم يكن « البدوي المثلث » حين توفي بالامس رحمه الله على موعد مع الموت او في مرتقب منه ، بل فاجاته المنية مفاجأة خاطفة وهو في صحة حسنة وسن مبكرة لاديب منتج . ولذلك هزت وفاته عواطف اسدقائه هزا عتيقا ، لوقع المفاجأة ، ولما امتاز به من الشخصية الحبيبة والوفاء النادر ، والخدمة الدائمة لاهله ورسفاته وبلده . وهكذا انطوت صفحة ناصعة لكاتب اردنسي اديب وضع نفسه بين اكثر كتاب العربية انتاجا وارقمهم ادبا وارفعهم حسا .

واحب ان قراء « الاديب » يعرفون الفقيه الراحل خير معرفة ، فقد ادى فيها برهمة طويلة من الزمن رسالة المطالعات المتوالي للكتب الجديدة والاسهام الدائب بفصول الموسوعة الهمة « اعلام الفكر والادب في فلسطين » . وقد عاجلته المنية وهو يعد العدة للسفر الى سورية ولبنان والعراق للبحث عن حيوات بقية من رجال الفكر والادب الذين داب على انتاج موسوعته من اجلهم واجل بلادهم .

ولكن البدوي المثلث نحو خمسة عشر كتابا مخطوطة جازرة للطبع ، منها كتابه الموسوعي السدي اشرنا اليه « اعلام الفكر والادب في فلسطين » ، والذي تقدر مادته بخمسة مجلدات من القطع الكبير ومعدل الثلاثمائة صفحة للمجلد الواحد . وتشمل كتبه الاخرى المخطوطة « رسائل الي ولدي خالد (ج٢) » و « عنتره في حربه وشعر » و « ابي المقاسم الشامي » و « مسي في حياته ومآسها » واذها . وكانت لجنة قد الفت من رجال الفكر الاردنيين لاصدار كتابه « اعلام الفكر والادب في فلسطين » ، ولعل اللجنة تنهض لنشر هذه الموسوعة القيمة التي تعتبر من اهم المراجع الادبية التاريخية في عصرنا الحاضر .

ولمة سمة مشتركة بين كتب البدوي المثلث هي في نظري ابرز مزايه كاديب ، وهي ميله الى التراجم . كان هذا الميل يتبدى في احاديثه ، فقد كان ذا موهبة خاصة في معرفة الناس وعلاقاتهم ، بعضهم ببعض .

ومع ان كتابه رحمه الله في « اعلام الفكر والادب في فلسطين » هو ذروة انتاجه ، اصالة وضخامة ، فسان كتبه عن ادباء المهجر في الامركتين تعتبر من كتب الطليعة في هذا الباب ، اضافة الى ما تنصف به من مزاي البحث والتنقيب ، وتبرز كتبه هذه ناحية اخرى مسن نواحي انتاجه ، فقد كان يجوب البلاد علسى نفقته الخاصة في سبيل التحدث الى من ينوي الكتابة عنهم ومعاينة احوالهم ودراسة شخصياتهم . ولذلك امتاز انتاجه بصفات البحث والتدقيق المفرغة في قالب الكاتب الادبي المطبوع .

ولا يخطئ المطالع فيما انتجته « البدوي المثلث » نزعته في محاولة النفوذ الى « انسانية » من يترجم له او

المریضة

عرفت من قلت فيها هذه الايات منذ اربعين عاما . وكنت احبها حبا روحانيا . وكانت ذات زوج . ولما استأثر بها الغياب عن دنياها ، كتبت من اجلها ابيانا في الوفاء ارسلتها الى زوجها - وهو صديقي - وكان يومئذ وزيرا .

وكنيت منذ ايام اجوس باصامي خلال ادواق لي قديمة ، ولست ادري ما سافني اليها ، والذا بي اجد تلك القصيدة غائرت تجددها تهدي ندية جديدة عيقة بالاحزان ، على طيف الذكرى ، الى روحها . وكانت تشاهد وجدي بها ونحن طالبان في كلية الاداب بدمشق كانت هي فتنة الوجود ، وكنت شابا غرافقا منكسر الروح ليم اصابني وانا صغير ظل الزه في نفسي ولي شعري .

وأهتي صلء صدر جد مشبوب
مرت بالباب لا احظلى بمطلوب
كانما كنت يوم الحب مرغوبي
ميل بخطو على احشاء محبوب
الا ليلهمها تعذيب مسلوب
لمس وما جانا الا بمطلوب
في المصدر دقات قلب ذات تطريب
اشفي ضناها بلا عسر وتعذيب
أحنو على وجده تحضان تطيب
هو الوليد الذي ناضى بتحبيب
تسم قصتها في شجو مكتوب
في مهجة المسء سواج الاعاجيب
فيه واهتك من مكنون تنقيب
ليل الحياة يعيش خلف محجوب

قد صرت نجما بلا حجب وترب

أفدي المریضة من دعبي بمسكوب
لسو استطلعت مزارا زرتها ولكم
يا منية العمر ، ما احلى بهاك لنا
حيرت في مشية تمسينها وبها
وخصلة الشعر ما طاف التسميم بها
اولا العقارب في الصدفين كان لنا
جساء الطبيب فحس النبض ملتصا
فلقت يا ليتني كنت البديل له
آسا الملب للخفاق ، اعرفه
لعودها في حشو الحفن رمز جوى
لم ادر مرقدا ، لم ابغ معرفة
يفسر الدهر آثار الهوى وله
جرت شعري ، فهل ادوي روايتها
مرت بعمرى ، وراحت عنه سارية

ادبية الفكر ، ما غادرت مولانا

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

زكي الحاسني

دمشق

« بالنظافة الى حد الطهارة والتواضع الى حد الانزواء والغياب عن الانظار والثقافة الواسعة دون ادعاء » .
وكانت اخلاق البدوي الخاصة مزيجا من القديم والحديث ، البداوة والحضارة . ففي حساسيته وكرمه واستقلال فكره ووفائه كان بدويا عريق البداوة . وهو على كل حال ينتمي الى واحدة من اعرق العشائر شبه البدوية في البلاد الاردنية . وفي نظافته ودفقه ونظامه وما شاكل ذلك من الطباع كسان صارما يضطرب لائل انحراف يراود به عن هذه القواعد الخلقية .
فالآن تطوى هذه السجاياء الكريمة عند من عرفه لتنتشر فيما بعد على من قراه . وفيما قد ترجم هو لكثيرين فقد ودع بترجمة لنفسه في خلاصة جاءت في كتابه « رسائل الى ولدي خالد » . والقارئ لهذه الرسالة يحس وكان البدوي كان يشعر بدنو اجله . رحمه الله رحمة واسعة . لقد « عاش نظيفاً ومات نظيفاً » .
معهد ادب العامري عمان - الاردن

يكتب عنه ، فقد كان هو انسانا . ومحاولته تلك شحلت نفسه لنصرة القيم الاخلاقية الثابتة ، فاقام لها هيكلًا في كيانه ويبحث عنها فيمن يصادق من الناس ، وألت بهه الى الدفاع عن قضية فلسطين والسى نوع من الالتزام الفكري في الادب . ولذلك يعتبر البدوي من اكثر من عرف من الكتاب الادباء مطابقة بسين القول والعمل والسلوك .

ومع ذلك فلم يكن ليعتوب العودات التزام سياسي . ويبدو لي ان نقاوته الفكرية والخلقية ادت به الى قدر من العزلة لا يتسجم مع مقتضيات التحزب السياسي . ولقد اصاب احد الكتاب الاردنيين حين كتب صباح وفاته فقال : « ان الاديب العودات لم يكن يختلف في حياته كاديب عن حياته الشخصية ومسلكه كموطن وانسان في المجتمع ، فهو كما كان صادقا وامينا في اتناجه الادبي .. كان يصدق ويسمو في اخلاقه الشخصية وعلاقاته العامة » . واصاب كاتب اردني آخر حين وصفه

في الأرض ، وصوبوا المسدسات الى صدور الشباب ، ثم
اطلقوا النار !

وسقط بجاني زملاء ، وتضرعت الأرض بالدماء ..
تصايحت السيدات في مركبة الترام التي رايتها في
مواجهتي .. واختلط الحابل بالنابل .. وهناك احسست
حقا انني اقف على حافة الموت .. وتذكرت جمال الحياة ،
ورسالة الشعر ، والدي الذي منعني من الخروج في
المظاهرات .. وغير ذلك من الاشياء الجميلة ، والمؤلمة ..
وكنا كنا الفيب ينكشف امامي في تلك الساعة .. فرأيت
كيف انني سانجو بصموبة من هذا المازق .. حتى اسجله
فيما بعد ، وحتى اتم ما بدانه من رسالة الشعر !

وكان الزميل الشهيد ، الذي سقط بجاني شاعرا
.. وكانت معرفتي به قوية ، فقد كان يدرس الطب في
مدينة ليون بفرنسا ، ولكنه أثار الرجوع الى وطنه ،
ودراسة الآداب .. لانه كان في الواقع شاعرا ممتازا ..
وكان الامل في صعود نجمه في سماء الشعر كبيرا .. وقد
رايته قبل ذلك مرات قليلة في كلية الآداب ، حتى كانت
المظاهرة .. وشادت الظروف ان يعيش بعد اصابته
خمس أيام .. قضاهما في قصر العيني ، والحصار
مضروب حوله .. ولكنه لا يفتأ يبعث برسائل وطنية من
بريده .. احداها الى رئيس وزراء إنجلترا ، « روح
الش » .. والثانية الى زملائه الشباب .. والثالثة ،
والرابعة .. وهكذا ..

وهكذا الشهيد في آخر ايامه بحياة مصر ، ثم هتف
يقول « يسقط الخونة ! »

وفي الصباح حدث ما يدعو الى الاسف .. فقد
قرأت في الصحف ان احد الزعماء السياسيين اشار في
خطبه الى ان الشهيد يقصد بالخونة .. خصومه هو
من المنتسبين للاحزاب الأخرى !
ونالت لان يستغل حديث شاب وطني براء يضحى
بروحه قربانا على هذه الصورة .. الشخصية ..
الصغيرة !

رأيت الشاعر الشهيد عبد الحكم الجراحي ..
بالقصيدة التي ألحق بدوان « البخت الذهبي » والتي
اشار اليها الدكتور زكي مبارك في عرضه لذلك الديوان
.. ومعلمها :

قم يا شهيد ، فصر في الالهة نسيك بين مشية ، وصباح !
ان شهداء الامة العربية كثيرون اليوم ، ولكن هؤلاء
هم الطلائع .. هم فجر النهضة ، واول نور اليقظة ..
واذا لم ينشق فجر فلن يكون هناك نهار !
وكان عبد الحكم قد اتصل بالدكتور احمد زكي ابي
شادي ، وعرض عليه شعره قبل عامين .. ونشر له في
« ابولو » منه مقطوعات .. من اجلها قصيدته التي
نظمها في فرنسا بعنوان .. « الشيخ النائم في المشرب » !
وكان لعبد الحكم صديق في فرنسا يسكنه ، هو
الدكتور دريقه .. الذي رثاه بقصيدة بلغة بعث بها الى



عامر محمد بحري

حصاد السنين

بقلم عامر محمد بحري

ARCHIVE
hiv-beta.Sakhril.com

الحصاد المبكر

وقفت على حافة الموت في حياتي عدة مرات .. اولها
عندما فرقت « المعديّة » بين أم درمان والخرطوم ، في
صبيحة يوم من ايام شهر يونيه عام ١٩٢٠ .. وكنت
دون الثامنة من العمر .. حتى رايت الماء يدخل الى
الطابق الاعلى منها ، والبحارة السودانيون يتصايحون
وهم يشدون الحبال ، ويدبرون الآلات ، وقد اصبح
الطابق الاسفل باجمعه غارقا في مياه الفيضان العالي عند
ملتقى النيلين الابيض والازرق ..
ولكن الله سلم ...

وقبيل الظهر من يوم الرابع عشر من نوفمبر عام
١٩٣٥ .. بعد أكثر من خمسة عشر عاما من ذلك التاريخ
.. وجدتني اقف على حافة الموت مرة أخرى ..
كانت مظاهرة الطلاب تندفق من ساحة الجامعة الى
ميدان الجيزة ، الى هذه التظاهرة الفسيحة على النيل ..
حتى بلغت طلائعها مداخل جزيرة الروضة .. وكانت
المظاهرة مسلحة بما يمكن ان يحملها الشباب يومئذ ،
تعبيرا عن شعورهم بالجهاد ، وفداء الاوطان ..
وفي هذه اللحظات ، تقدمت عربة بوكس .. نزل
منها فريق من الكونستبلات الانجليز ، ركعوا على ركبهم

مصر .. فنشرت في وقتها .. وقمت بترجمتها شعرا عربيا .. كما ترجمها الدكتور أبو شادي نفسه نشرها بليغا ..

وكانت مجلة ابولو قد توقفت عن الصدور ، وحل الدكتور أبو شادي الى الاسكندرية ، ليشراف على مطبعة التعاون ، ويصدر مجلة « الامام » .. ويقوم بوظيفته الحكومية وكليا لكلية الطب بجامعة الاسكندرية .. ولكنه رأى من الوفاء ان تحتفل « ابولو » بشاعر من اعضائها راح شهيد الوطن ..

وتفضل الدكتور أبو شادي - الذي قلت اني تلقيت منه رسائل خطية في مناسبات عدة - فبعث الي برسالة من الاسكندرية .. يذكر فيها ان الجمعية ستحتفل بالذكرى الشاعر الشهيد في الاسكندرية ويطلب ان ابلغ المسؤولين في كلية الآداب حتى تشارك في الاحتفال ..

وقدتمت الرسالة الى الاستاذ العميد الجليل الدكتور طه حسين .. وكان رئيسا لاتحاد الطلاب .. وكانت اللجنة الادبية مكونة من الزملاء الدكتور نور الدين طراف ، والدكتورة سمير القلماوي ، ومصطفى السنوسي ، والدكتور محمد حسن الزيات .. وكلمهم اليوم من كبار قادة الرأي والفكر والتوجيه .. فوافقت اللجنة على الاشتراك في حفل التأيين ، واحتفظت بكتاب الدكتور أبي شادي بين وثائقها ، ثم انتدبني لكون مندوبا للكلية في هذا الحفل ..

وطلب الي الدكتور طه حسين ان اقرأ عليه القصيدة التي سألنيها في هذه المناسبة ، فترجمتها التي ذكره في الزمالة .. وقرأت عليه تلك القصيدة ، وقد كان عنوانها « الحصاد المبكر » !

وهذه أبيات منها :

هذا حصاد للنبوغ مبكر
واليد في ليل الحصاد مساعم
اليد في ليل الحصاد حقيقة
يا رمس الاستقلال في نظيره
يا اذن الحب الصفي اسمع
هي زهرة مسا كان الوي عظمها
هي بسمة رسمت على ثغر الصبي
وبها تحدى الصبي روح ناشئه
لني القديفة في صميم شعوره
مسا جنة الشهادة الا زهوة
ابن العجوز على الاغاني ناعما
ودنته ومن العنان جوده
سافرت الى الاسكندرية ، واشتركت في الاحتفال ،

الذي كان في الواقع « مهرجانا » للشعر الوطني تحدث فيه جميع حافل من كبار الشعراء ، كان في مقدمتهم الشاعر المرحوم الدكتور ابراهيم ناجي .. كما اشترك فيه الشاعران الكبيران ، الصديقان ، صالح جودت ، وحسن كامل الصيرفي .. وهما يمثلان الصف الاول من شعراء العروبة اليوم .. كما التى الدكتور أبو شادي

نفسه ، كلمة دراسة « انسانية ، ادبية ، رائعة .. شبه فيها شاعر مصر الشهيد بالشاعر روبرت بروك .. فقال : « وما ذكرت الجراحي الا تمثيل امامي الشاعر الانجليزي الشاب روبرت بروك ، الذي مات في حملة الدردنيل وبكى قومه نبوغه الشهيد . لقد عد بروك شهيد قومه ، ونحن نعد الجراحي شهيد مصر .. وكانت سن بروك اكبر بسنوات قليلة من سن الجراحي ، ولكنه كان مثل الجراحي رمزا لروح الشباب في وقته . كان بروك صورة الحياة الفكرية والنفسية الجديدة في إنجلترا ابان الحرب العظمى ، وجاء الجراحي صورة النهضة الروحية والذهنية في مصر الحديثة . تميز بروك بشخصيته وبانسانيته ، وكذلك تميز فقيدنا الجراحي . وكلاهما جابه بشعره الحياة الواقعية كما عالج العاطفة الخالصة والمزج بين قوة التصور ومع الفرح الحية والسخرية اللاذعة الى جانب المزج بين قوة التفكير وبين قوة الخيال .. »

واشار الدكتور أبو شادي السي مرتبة الدكتور دريفيه لعبد الحكم .. وعرض لها ترجمة بليغا من نثره هي هذه :

« فرض عليك الحلم سحره القاهرة ، فانتشت سوك العشرون بكل ما في الروح من آمسال ، وابتسم المستقبل لغرمك البائع ، الذي كانت سنابله النافرة تنضج طي الخفاء ، ان امك في الحصيد كان ما يزال في نجره ، وقت استجمل وأسفاه اليوم الى اسف فاجع . ولكك بدلا من المستقبل الرائع الذي كان بعده لك الفن ، انزل الموت فكنت عظيما في اختيارك ! ان عروس الشعر الباكية لتعقد على شريك زهر الرحمة واكاليل المجد ! فاذا كان قلبك المضطرب قد تحدى جلاديه وراى بذلك الموتى وقدمه قربانا لتربة وطبك الحر ، فذلك لان حب الجمال يعرف كيف يكون انجيلا يهيه الشاعر الموهوب لان يموت موت البطل » ..

وقد ذكرت اني ترجمت هذه القصيدة الفرنسية شعرا .. وقد نشرت الترجمة مع الاصل في كتاب أصدره يومئذ احد الشباب المجاهدين المتحمسين ، هو الاستاذ علي الغزالي الجبيلي .. بعنوان « بطولة الشباب » .. واذكر هنا هذه الترجمة الشعرية ، لا لمقارنتها بترجمة الدكتور أبي شادي ، فترجمته اصح وادق .. ولكن لتسجيلها في هذه الوضع الذي يناسبها ، ولارى فيها اليوم ترجمة دقيقة ايضا رغم صعوبة الترجمة ومعوقاتها من شعر الى شعر كما سبق ان قدمت .. وهذه هي :

لقد فرضي العلم احكامه عليك قبيونا لفسلا جساما
من سنك النظر عشرون عاما
هناك تبسم مستقبل
ستابله اينعت في الغفلا
فوالسفا .. لم نزل مشبة
لها في الحصاد عظيم الرجاء
ولكنها اليوم قد حوت
الى حرة من مبرس الاسف
وفمن كرم تجافيته
وفلمت عنه كرم التلف



ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhril.com>







ان تصنيف معجم ميتر كهدا يخلو من مأخذ ، وخاصة اذا اجتمع الى ذلك وفاة مؤلفه قبل ان يتم تأليفه ، فكان هذا السبب الرئيسي لاكثر هذه المأخذ . وقد اجمع النقاد والباحثون المعاصرون له والذين أتوا بعده على ان معظم هذه المأخذ مرده التصنيف ، وأشار الى ذلك ابن العباس ثعلب (١٨٥ - ٩٠٤ م) بقوله : « إنما وقع الغلط في كتاب « العين » لان الخليل رسمه ولم يحشه » وعلى الاستاذ احمد في كتابه « ضحى الاسلام » بان الكتاب في ذلك العصر لم تكن تنقّط ، وحروف اللفظة العربية متقاربة في الشكل ، فبين الفاء في الوسط والعين «تقارب ، وكذلك بين اللام والنون ، فوقع هذه اللفظة ومعاجمها في كثير من اللبس .

أخطاء صرفية اشتقاقية

وقد وقع الخليل ايضا في اخطاء سرفية اشتقاقية ليست ذات بال كذكر لفظ مرشد في مادة اصلية ، او مادة ثلاثية في مادة رباعية ، كما انه اهمل ابنية مستعملة في اللغة باعتبار انه لم يسمع عنها شيئا ، وقد تأثرت بهذه الاخطاء بعض المعاجم التي وضعت بعده كمعجم « البارع » للقلالي و « التهذيب » للازهري وغيرهما ، غير اننا لا نلوم الخليل على هذه الاخطاء التي وقع فيها ، فهو اول من جمع في اللغة معجما ، فضلا عن ان التحقيق العلمي في هذه لم يكن له ان

أهمية ((العين))

وقد تناول عدد من العرب الفهماء والمحلين وبعض المستشرقين معجم « العين » بالدراسة ، ووصف جلال الدين السيوطي (١٤٥ - ١٥٠ هـ) القواميس منذ صدور « العين » حتى « القاموس المحيط » للفيروز آبادي ، وأشار إشارة مختصرة إلى كل قاموس إلا قاموس « العين » فإنه عني بوضعه وشرحه نهاية كبيرة ، وعدد الاخطاء التي ارتكبها مؤلفه وخاصة الأخطاء النطقية بالتصحيف ، وقد نشر المستشرق « برونش » مقالاً مستفيضاً في المجلد الثاني من مجلة « اسلاميات » عن كتاب « العين » تناول فيه حياة الخليل ونفاته وقضية النحو والعروض والموسيقى ، ميدياً تقديره لما اشتملت عليه مقدمة القاموس من آراء لغوية ونحوية . ونشر المستشرق الألماني ركزو في الملحق الثوري للمجلة الاسيوية الملكية عام ١٩٢٤ مقالاً عن القواميس العربية القديمة وفي مقدمتها قاموس « العين » عالج فيه حياة مؤلفه وترتيب كلامه ومساوئه وما ترب إليه من احوال المتأخرين ومزاياه في التفسير ثم أتى على وصف مختصره . ونشر الاستاذ يوسف الشاذلي أربع مقالات قيمة بعنوان : « اولى تدوين المعاجم وتاريخ كتاب « العين » المروي عن الخليل بن أحمد » بين فيها احوال العلماء في كتاب « العين » ووصف منهج الخليل في التأليف واثرة في التأليف على حروف المعجم ، وعالج معالجة عامة مناهج العرب في التأليف ، ونشر العلامة انتاس الكرملي في بغداد صام

ويتم مجمل « العين » في نحو ٢٥٠٠ صفحة وللم
يصل إلينا كله ، وللخليل كتب أخرى هي « معاني
الحروف » و « جملة آلات العرب » و « تفسير حروف
اللغة » و « كتاب المروض » و « النطق والشكل » وقد
الف كتابا في الموسيقى على غير معرفة بلغة أجنبية أسماه
« النفا » .

ومن دلائل توفد ذهنه وفنون ابتكاره انه راد في
الشعر نرجس قطعة سماها جملا استعمالها الناس زمنا ،
واخترع نوعا من الحساب تمضي به الجارية الى البائع
فلا يمكنه ان يظلمها ، فدخل المسجد وهو يعمل فكره ،
فاصطلم بساوية صلعة شديدة ارتج منها دماغه ، وكان
ذلك سبب وفاته في البصرة سنة (١٧٥ هـ) عن خمس
وسعين سنة .

قال نصر بن شميل المازني أحد تلامذة الخليل ،
« ما رأى الراؤون مثل الخليل ولا رأى الخليل مثل
نفسه » .

قسطنطن تيودوري

دون أن يعرف عن أصحابه شيئاً ! ذلك أعون بكثرة حسن أن نصهما بسواه .

لئن كان الحب الطري نبع في الجاهلية لسدى الرقى الأكبر واضربه ، من هدم الطرة العربية إلى الطهارة النبيلة ، والتعرف الآخر فلن ما ولي ذلك من دعوة التسلم التكررة إلى الطاف والصون ومحاسبة النفس ورغبة السوء ، قد أبت هذه المعاني وجعت لها أناسا وقيلال وبيوتا نسب إليها ، وتشتهر بها ، وإذا كان الإسلام قد دعا إلى الجهاد بقوة ، فإن الجهاد الأكبر جهاد النفس ومعارضة الأهواء كما يقول الرسول الكريم .

وبهذه التعاليم التالية أصبح الطاف مبدأ اسلايا قوي الدعائم وصارت الطهارة والروضة والترفع من سمات هذا الدين العفيف ، وتحتل التاريخ لعينا من جماعة من الشايق تاجع أشواقهم في صدورهم لم لا يعمون بشيء رعاية للشرف واكتسابا لقواعد الإسلام ، كسان عبد الرحمن بن عمار المعروف بالنفس عابدا متنسكا وقد أولمه حظه في سلامة الفتية فبادرته حيا ببعب حتى اشتهرت به فقتل عندها سلامة النفس ، فقلت له أنا أجيب فقال لها وأنا والله كذلك ! فقلت فيما يمتنع قولاته أن الوضع نعال ، فقال في الشايق لقد تذكرت قول الله عز وجل الأخلاق يؤمنه بعضهم لبعض على ألا تقتلهم وأنسا أكرهه أن تقلب قلنا عداوة يوم الحساب .

وربح الوجه بعروة بن حزام فلعنه أشواقه إلى منزل صاحبة ، وزول شيئا على زوجها بالشام ، فأكرمه وأحسن وفادته لم خرج وتركه مع عفره يتعمدان فلما خلوا لشايقا وطالت الشايق وهو يبكي أحس بكاء ثم آتته بشراب وسأته أن يشربه فقال والله ما دخل جولي حرام قط ، ولا ارتكبه منذ كنت ، ولو استطلعت حراما لكنت قد استطلعتك منك فلنت حالي من الدنيا ! ولعل من البهانة أن نكتد السبي حديث رسول الله سعة بظلم الله ، وفيهم رجل دقته امرأة ذات منصب وجمال إلى نفسها فقال أتني أخاف الله .

وقد كما على أن نلبي في أمثال عبد الرحمن النفس ، وعروة بن حزام والنفس وفروء بن أهنة ودوية ابن العصور وجعل من معمر وكثير عزة وسوام من ذوي الحب العفيف ، لكن كتب الآداب تزدهم بذلك مغرقا في الآفاني ومتصلا في كتاب ذم الهوى لتمام ابن الجوزي بحيث أصبح الحب الطري في الإسلام موضوعا كبيرا له أبطاله ووقائعهم واشعاره ، ولن يجرى أحد على القول بقتال الطريين في دولة بني أمية بالحب الاطلافي ! إذ لم تكن إذ ذاك صلة ما بين العرب واليونان ! فالحب الطري لا محالة مرتكز على ميادى الإسلام .

والحق أن أجاء طوق العصامة الغريد ! إلى تعليل الحب والسمو به على نحو طريف لم يهد لم في الآداب الأوربية بعد دفع ذوي السه رايه ، ليصل ابن حزم متأرا بالمسيحية لا بالإسلام فيما يصدر منه من فيم وأراء ، ولكن ذلك شيء والحق شيء آخر ، بقول الاستبلا الدكتور ذكي مبارك في نشر الفتى ج ٢ ص ١٦٦ :
« قد طبع كتاب طوق العصامة سنة ١٩١٤ بمطبعة

المكسوف عليه الاستبلا يتروفا وقد أحدث ذلك رجة عتيلة في أوروبا ، وتناوته الجيلات الأدبية بالفتح والتحليل وكان موجب تلك الفصبة أنه لم يثبت أن كتابا الذي في الحب قبيل ذلك الكتاب لا في اللغات القديمة ، ولا في اللغات الحديثة في أوروبا في القرن العاشر في الميسل كانت معارفه قليلة جدا في الشؤون الوجدانية ، فكان من المستطرف حقا أن يكشف الباحثون أنه كان في ذلك العصر كاتب عربي يتناول حديث الحب والعشق واليهام في لتعليل شائق جذاب هو آية الآيات في فهم أسرار الأهواء والشهوات والقلوب » .

لم تكن للمرأة الأوربية في عصر ابن حزم إلى قرن بعده منزلة رفيعة نسبو إلى التسابق في استرفائها ، فالجميع الأوربي إذ ذاك لا يراها أحدى عناصره المؤثرة ولا بيد في محاسنها الغالبة ما يلهم أحاسيس كتابه ويذكر مشاعر شعرائه فيفهمون لها إسرائيل الولاء



الدكتور محمد رجب البيومي

ابن حزم يتعمد عن الحب

بقلم الدكتور محمد رجب البيومي

ذهب المستشرق الهولندي الاستبلا ويهترن دوزي وشايلة الاستبلا ماسينيون - وهو من أمثق المدارسين للحب في الإسلام صوفيا وطريفا إلى أن هذا النوع من الحب الطاف المد ذو أصول عربية عند العرب والمسلمين أخذا بيلماسها لئسا نون أضفاء ، والآثر في ذلك الوضع من أن يشار إليه ، وإذا كان كتاب طوق العصامة لابن حزم قد دفع دوزي إلى المجاهرة بهذا الرأي البعيد ، فلنبدا بمناقشة هذه القضية قبل أن نأخذ في تعليل هذا الكتاب النفيس .

إن الطاف خلق اسلايا أصيل ، ولو كانت مسألة العفة في الإسلام من الأمور المشابهة التي تنبب فيها الآراء وتحتاج إلى مجر دقيق يبرز ما استتر من النصوص والأحداث لطردنا دوزي وماسينيون فيما ذهب إليه من التفسير ! ولم كان المستشرقان الكبيران من لسم يتعمقا هذه النصوص الصعبة ولو يثبتوا الوقائع المشاهدة لفتنا منها لقد فندا الدليل وأمزعها البرهان . ولكن الحب الطري في الإسلام برجاله وأعدائه واشعاره أوقع من أن يدل عليه وأشهر من أن يجله بنديء ناشيء يتلقى الدراسة الأولى في الثقافة الإسلامية !

بل أن كتاب طوق العصامة الذي جعلها يصعدن هذا الحكم الجائر ليضم لصلين طويلين عن فيج العفة وفصل العفة في الإسلام، وبهما من الآيات القرآنية والأحداث النبوية ما يكفى لإيضاح رأي الإسلام في التصدك بالمفصلة والتعرف والطاف ! فلو أن الاستبلا دوزي - على سبيل الجدل - لم يقرأ شيئا من تعاليم الإسلام وأقرأ هديسن الفصين وحدهما فكان جديرا أن يطل رايه فيما أدهاء ! فما غنك بماسينيون وإباحته عن النصوص الاسلاسي والحب الإلهي لائسة مستغنية !! افتكرنا بعد ذلك كله أنهم حكما على كتاب ابن حزم دون أن يقرأه ! وأن الاستبلا ماسينيون تكلم من الحب الإلهي في الإسلام

والحب في نعم صارح ليهف !! نعم له تحدث الآداب اليوناني قديما من الحب واشاد به الافلاكون ، وبرزت قصص الاثريق مضحية بغير المرأة احيا... ولكن صدى الاثريق قد انتفع عمن اوديويا في الصور الوسطى حتى حيث تسعدت العرب من الشرق تحمل انباء الفروسية الغربية ومن تقاليدها احترام المرأة وتبجيل الحب الطاهر ، والارتفاع بالقرآن الى اوج الشرف والفصيلة والعفاف ، وما انتقل التالى الاندلسي من كتابة ابن حزم المالطية فوجه اليون الى طراز جديد من المواظبة ودعا الكتاب الى ممارسة فن جديد من الكتابة . وكان « اندرسه لوشايلان » في منتصف القرن الثاني عشر للقيام اول من كتب في ذلك فاصدر كتابه « فن الحب المله » وقد تعرضي له التناقد الفاضل الدكتور محمد لطفي هلال بالتحليل فقال منه في كتابه « الادب القلبي » ص ٢٠٥ ط ٢ :

« وفيه يذكر اندراكا للحب لم يكن للادب الاوربي به عهد حسبي ذلك القرن . وفيه ترتفع المرأة الى مكانة لم تحط بها من قبل في اوربا ويخلص الناس لها كما يخلص للسيد صاحب الاطعام ، فالفرنسي يصفي في سبيل حبا ، ويكفي في سر حين يصدهد الخطر في حبه وبعد قسمة امائها بلا وسوسا لا استكانة فيه ولا شرا رسيه « الى ان يقول الدكتور الفاضل ص ٢٠٨ :

والقرآن التاريخي تمثل على الاعتقاد ان هذا الادراك للحب على نحو فريد في الآداب الاوربية انما ظهر في تلك الفترة بتأثير حب الفروسية العربي بعد ان اشرب اهله روح الاسلام فهبوا في شعرهم العربي من عاطفتهم الصلة الخالصة ، ومن القواعد التي يذكرها شايلان في كتابه السابق ان الحب لا يقيم صبرية واحدة ، وان الحب يظهر عليه بهت الغشوع امام حبيته ويضطرب قلبه بمحرمها ولا يقصر في اي مطلب ترده منه حبيته ولو جعل في ذلك الشك وخالفها ذلكا نصب ميثاقه ان فابت عنه . وعليه ان يتم حبه لان الداعة الحب سبب من اسباب الفناء عليه . لم عليه ان يكون كريما بما يقبل ان التكرم صلة جوهرية لعاطفة الحب الصادق ، وهذه كلها كما نظم بلقيس مية الشعر العربي ونص عليها كل من تعرضوا لدراسة هذه العاطلة من القدماء منهم محمد بن داود وابن حزم .

ولذا كان لطوق العلماء وما نحا نحوه من كتب الرب « هذا التائر التناقل فيما اتصل به من الآداب » فان الحديث هنا مستنوع مملوحي .

لم يكن ابن حزم يدما بين الفقهاء في مقاساة الحب ، ولا بسجن الكتاب في الحديث عنه ، والتأليف فيه ، فمن نعلم من كثير من الفقهاء والمحدثين فربوا من الحب المحرمي الصادق ، وقد يكون هذا مستغفرا لدى من يظنون التفقه في الدين والتصديق في العبادة مما يمنع غلوق القلب بالهوى ، والتهايش الجوانح بالتشوق وهذا خلسا واضح . لان هذه العاطلة الانسانية لا تكفي بدراسة اللغة والتفسير والحديث ، ولكن المؤلف افاض قلقل مما يساهل على ازالة الفرائز ومسحوا الحديث ، فالغلبه العاشق القرب الى التصون غالبا من الادب العاشق لان له من فقهه البدني واحسسه بملكته في المجتمع ما يسوق به من الرية والظن ، هذا الى ما يفسره الاسلام لدى الصادقين من رجائه من طوح الى الكمال والارتقاء من التزوات ، فلذا وقع احصهم في لفسة الحب فان له من مباله ما يهديه الى التصون والكرامة والصفاء وقد يجسد العاشق التحلل مثلا في كريم الى ابرائه فيها مغلخته ، ويسلو وجده ، اما الفقيه المتسكن فلن يتعرف ما يقبض الله فيقل عليها طارحا حتى وجده المظلم واحسسه الشربوب ، وقد تلج به الاجتنان حتى تصل به الى ائوله السليم وهذا ما كان لذوي الصباية عمن الانقياد .

لا يجب انن ان يكثر الحب المحرمي في تاريخ الفقهاء ، وهم قوم لؤو تصون وعفاف بل ان الحب الآ يكون مع ما يحلون من قلوب

خفلة وعواطف رفيقة ، ووجدان مشبوب ، اننا نجد جماعة من الفقهاء في الصدر الاول من الاسلام يشتهرون بالصباية ويتبنون بالشعر حتى اشتبهوا بالخلف والظرافة وغرهم بهم القتل في ذلك قليل « الطرف من فقيه » هذا عروة بن الزينة الفقيه الحديث وشيخ مالك بن انس يقول : ان التسي زعمت فتاواه ملها خلقت هوائا كما خلقت هوى لها يبداه بالكره فتد ففانها متنت تحتيتها فقلت لصاحبي ما كان اكثرها لنا والمها ففنا وفسال لها مملورة في بطن ربيتها ملها

ويقول في قصيد مؤثر :

انما وجدت اوار الحب في كبدي
فمن نعو سماء السماء ابتسرد
هبت برنت يبرد الماء فافسده
فمن تسار على الاحشاء تقسده

وهذا عبيدالله بن عبيدالله بن عتبة بن مسعود احد الذين انتهى اليهم العلم بالمشقة على عهد عمر بن عبد المولى وكان امير المؤمنين يقول فيه لجلس ابن عبد الله الحب الي من الدنيا وما فيها ! هذا عبيد الله يقول :

تمت الهوى حتى امريك التكم
ولامك السموم ولومهم ظلم
وزادت افراد بها طول بغلها
عليك وابلي لحم اظفك الهم
الا من تلتس لا تصمت فينقصي
شفاها ولا نعية حياها لها ضم
لجنت حمران الحبيب تالسا
الا ان حمران الحبيب هو الهم
فلق حمرها لم كنت ترم انه
رشد الا ربمسا كسب الهم

وهذا عبد الرحمن القس ، وابياته اشهر من ان نذكر وهذا سواه وسواه في فجر الاسلام وهم كثير ، على ان اشهر من كتب من الفقهاء مؤلفا قلنا بلات في الحب هو محمد بن داود القفاري صاحب الزهرة وابن حزم صاحب الطوق وقد احتلها بعد ذلك مؤلفون ، والثابت الجوزم به ان ابن حزم قد قرأ كتاب الزهرة وقال به فقد اشد اليه في الطوق ، وكان الزهرة من اللجوء في الاندلس بحيث عارضه ابو عمر احمد بن فرج الجبالي بكتاب سماء الصادق - شاع ولم يعمل - الله للحكم المستشر بالله وقال عنه ابن دحية في المحرب ص : ط سنة : « عارفي به كتاب الزهرة لابي بكر بن محمد بن داود بن علي الاسعاني الا ان ابا بكر انما ذكره باب في كل باب بيت ، وابو عمر اورد عاتبي باب في كل باب بيت ، وليس عاتبي بها تكر اسمها لابي بكر ولم يورد فيه لغير اندلسي شيئا » هذا الى كتابات اخوان الصفا في رسائلهم من العشق ، وابي بكر السراج صاحب مصارع العشاق والفرانلي صاحب امتثال القلوب وكلام قد سبق ابن حزم ، ولكن الرائد الاول هو محمد بن داود ، وتلاي كتاب الزهرة مع كتاب الطوق في اكثر من وجه بلغتنا الى الحديث منه في مجال المقارنة والتائر !

كانت ظروف ابن داود غير ظروف ابن حزم فالاول رقيق عجول ترجيه الهمة وتضايقه الاشارة والفتنة نشأ في أسرة ففسرة شريفة فلهذا امام القفاري ببغداد كان ياكل من كسب يده على نعمة وكفاف ، وقد عرف ذلك بعض مشقري ففادهاء بكرة لجنة على المنافع فرفضها في ايام ! وولده منذ صغره فصيل رقيق يذهب الى الكتاب مع الصبية على ندم عليه زميل بكلمة اوجسته واسالت مدعته وجاه الى والده شاكي ! ما فست به الستون فبات ابيه وابوا كريمة في رئاسة المذهب القفاري بعده ، وما زال عيسى رقة قلبه ودعالة حسه ، واتصال وجدانه وتورة عاطفته حتى ابتلاه الضر بهوى شاذ عتيق ! لم يكن هوى طيبا بين فتاة وفي ولكنه هوى لزميل كان يدرس مع له في المسجد ففاده اولاً لم علم شعوره به وانته بقلبته فارتمت الصداقة الى حب عتيق عاد وشاع بين الجييد والمريب وكان مجال التندر والقائمة من قوم ، والرحمة والاشفاق من آخرين ؛ وقد تعرض ابن داود لمواظف الهجر والقبض والوشاية والرقابة والعقل فخرس باحاسيس شتية أهتة كثيرا من القفوعات الشعرية وامدته

بمواظف وجدانية سفرها في كتاب الزهرة فكان تجربة ذاتية عاشق
سكبن !!

اما ابن حزم فيشتهر مع ابن داود في انه احد القصة الغريب
الظاهري منه واغوى المصاحفين منه بلسان صادم ومضيق قوي وعارضة
ذات صيال ومجانلة ، ولكنه يختلف عن صاحبه في كثير ، فقد نشأ في
بيته مرفه متعة فابوه وزير خطير متحمسه قصوره بغريات الانبي
ومعاشته ، وضروب النعيم والغايبه من مآكل وشرب وليس ونظير
وليس ومنه يتزهو ؛ هذا الى الجاه المائل والكملة المسموعة والصيت
المردى ؛ ولم يذهب الى الكتاب مع العصبية كما كان ابن داود بل تلقى
الدراسة الاولى على التفتاح من جوالي الفهر فطعته الكتابة والحساب
وحفل على ايديهم الفرقان والحديث وراى اشياهم النعامات التفتحات
يرفلن في عصر ابيه بين الزخارف والذراف والعريز والديباج والفلس
والبحان ؛ في مجالس للناس والكله والحربون بالشعر وتصح بالآثار
والعبدان ؛

فحبر الحسان خيرة وافية في عباه واحب وعشوق وفاقع وواصل
مع انه لم يرفع ذيله على حرام كما قسم على ذلك الخلف الايمان لسم
سخر كتاب الطوق فلوذمه ذكراته وجبراته ، وقدم لنسا الرا عاليا
يفرا على مدى الاجيال في تقدير واصحاب .

تحدث ابن داود في الزهرة من الحب فآلم باقوال الفلاسفة فيه ،
وروى عن جالينوس وبطليموس ووصف سبيل الهوى الى القلب وسلكه
الى النفس ، ولقد راى السماع ، وتنشيل في طوق الحب ممن
استحسان الى مودة الى محبة الى حلة الى عشق الى ليتم الى تله
مستشهدا بالنفس له ولغيره من كبار المحدثين ، وله تفهيمات طريقة
عند كل مجموعة وملاحظات نفسية بارعة لا تفلو من طرفة وابداق .

فالحبيب اذا استيقظ ود حبيبه ، استغنى عن التعرف وانزلت
حاجته الى التالف فيحيث يقع القلب من غير ذنب والاعراض من غير
وجد لسكون القلب الواقى واستظهار المتوق على العاشق « ص ٥٠ »
والحب يؤتى من مائة ، فالمتصنع الشديد يخرج عن المائة فيوقع
الهمة بمصاحبه ص ٢٢٢ .

اما حديثه من العجايب والرفيب والمذول والواشي وصنوف
الهجر فخط من الاطلة والدقة ، وله حشرات شخافة تتجلى في مثل
قوله :

ان المعتدل لا يفتك من احدى حالين اما ان يكون صادقا او كاذبا
فان كان صادقا فلهذه مقبول ، وان كان كاذبا فانه لم يتجشم مضايقة
الكتاب بل نعمة الا للناصة صاحبه في صدره ومن كان بهذه الحال قبل
عمره بل وجب شكره ! ص ٥٧ .

وبروي هذه الايات من لحظات العيون في حضرة الرقيب ؛
اذا نحن هنا الكاشحين فلم نقف كالمصم كلفنا بايننا سرا
نفقسي ولم يعلم بنا كسل حاجة ، ولم تظهر التشكيكولم هناك السترا
ولو فلدت احاسنا وما لمعت من الوجد والبوليوان كلفتهجرا
ثم ببقى عليها بهذا القول البديع « صاحب هذا القول الياسي
مقتر بالزمان ، جاهل بعرفو الايام ، يتبرم بالرقيب مصح مشاهدة
الحبيب ، وهو لا يعلم ان هذه الحال تقاصر عنها الامال ، وتتفلسف
دونها الاجال ، ولكن من لم يتكبه الفراق ولا الهجر ولم يتعرج لفكالية
والفرد حسب ان الرقيب هو منتهى كيد الفخر وكان انه امتحن بما لا
يقوم له الصبر » ص ٩٢ .

وبلاي في يله الاخوان وكارات النعمة والوشاية ما بوليه في
الياس حتى يضر الى التمسك بالناقين ؛ وهذا امر يستغربه من لم
يفرا كلام ابن داود ، ولكنه يلمس وجهة نظره سافرة واضعة حين
يسمعه يقول :

واعلم ادام الله تاييده ان المرتضين من الاخوان معدومون في هذا
الزمان وانما بقي قوم يتصفون ولا يتصفون ؛ ان يستقيم لهم بياوه ،
وان اجتنبتهم القايوه وما داموا لك راجين او خائفين فهم لك متصفون

فلذا زايوا هاتين العاليتين لم يروا لك اخاء ، ولم يقتدوا لك وفاء ،
فلذا فطرت بمناقق تشتمك به فانه على كل حال خير من غيره لانه يفلر
لك ما سر به ، وان كان يصغر خلاقه بقلبه « ص ١٠ »

وقد يشتت كثيرا من محاسبة غير كما نقد الجنون في قوله :
يلوك فيبسا الاثام انصاحبه فليت الهوى للاتبان مكاتبا
لو ان الهوى من حب ليلى اعاني اذنت ولكن الهوى قد عاصينا
حيث يرى ابن داود ان « هذا الكلام لا يكون الا من حال صعيبة
او يعصب فجرة شديدة لان صاحبه لم يرض بالقبر من هواه حسي
عزم الى ذلك تعني انصراف الحال الى سواء » ولست مع النالف في
رايه ، لان كل انسان يمتنى لنفسه السلامة ؛ وهو في اعماله لو لبين
نفسه بيتنا صادقا لعرف ذلك منها ؛ اما انسه يمتنى انصراف الهوى
للاتين فاحاسي فطري صادق يظف على كل انسان يرى مجادله بمنه
دون ان يشتعر احساسه وان يفتحه بيان ما همما اكدته الصبح فلم
يبق الا ان يلوك اليصى ويستشعر !!

مهما يكن من شيء لقد كان كتاب الزهرة اول مصنف بقي يابدينا
في موضوعه ، والفراق بينه وبين طرق العامة فرق مسا بين المتبدء
والعاصب ، فلذا كان قانون التطور والاتقاء يرى في الزهرة فرسا صليرا
في تربة جديدة ؛ ان ان مؤلفه نقل من نفسه وعن غيره ومع من عتسا
وهناك ، وقد تنوع الوحدة والافراد وشمول الملاحظة فان هذا القانون
نفسه يرى في كتاب الطوق ثمرة بائمة اتت اكثها بتوالي الزمن على يد
قاصد ماهر احسن السقي ووالى الصنابة حتى تهملت الافان ؛ وجاء
كتاب صورة متكاملة احساسا فوي تلالا .

كلية ابن حزم آية الآيات بين افقائه وانداده ، فالرجل عالم صليح
مفكر باجليل متقدم في المناقرة والعجاج ، ينفلق عمن مله قبل
انصاره وكثر تناولوه ، ويترعى لائمة عظام متفحمن سار لهمس في
التاريخ لا في في النصوص مبالغة واجل ، فيكر على ابي حنيفة والنشاهي
واماك والشمري والامة الانزال بيسا بجبه ارامهم ونفلى حججهم
مستندا بآراءه الساطع وحليته الخيخ ، ولعله لم يتجه الى تاييد مذهب
الفاطرية الا حين راى بعض معاصريه من الفقهة ينزلون على آراء الملوك
والرؤساء فيؤزلون النصوص ، ويصنسون الدليل ، وفي ذلك فساد
للشريعة ، ووهن في الخلق فربا يفتك ان يسكت من هؤلاء القفرين ،
وقد ملكوا الدنيا بالاندلس بملهب مالمسك ، وقسموا الاموال باين
القسام ؛ وانبرى لتألف الامة المذاهب المختلفة جميعا - سوى مذهب
الظاهري - من احياء واموات !!

ولست نزع من الحق مع ابن حزم في جميع مسا حاور وافنى ،
فائمة الاسلام معروفيون يحسن الاستدلال ونزاهة الرأي ، وما اصمدوا
احكامهم دون تعقل واستفراة ولكننا نوضح انفة ابن حزم وحميته حين
امتحن ملهيا راى على الصواب ، فابلق القياس وتسمك بالحق .

هذا الامام الذي كتب اربعمائة مجلد في الفقه والتفسير والتسلي
والنحل والاخلاق والتاريخ ، ولم يفته في كثرة التأليف من رجال الاسلام
لمر ابن جرير الطبري رحمه الله لم ير حائما ان يسجل تجاربه الذاتية
في دنيا الصباية ، في عايبه بافترادات خصومه على تزيهم الكثرة ؛
هؤلاء الذين ابوا الرؤساء عليه فكان يرسل من بكى الى بلسد فرايا
نفسه حتى احرقوا مؤلفاته بمسمع منه فما وهن او استكان بل تقسم
ايبائه السائرة :

فلانحرقوا القريض لانحرقوا الذي تلمسته القريض ؛ ان كان في صدى
هذا البداية المتألف الاثد لم اصمد « طرق العامة » ليطنس
الناس الى خلفات الاثمة ؛ ورجلات الصلوة فكان نسله جيلا مسن
القول ، كشف الستائر من نبضات تدق بها القلوب ؛ وجدوات تشتمل
بها الفداء .

الفيوم - دار الطلعات
محمد رجب البيومي

سور دمشق الوري

لتصون اعراضا وتدفع ظالما
لك مضربا بيد الكارم قائما
مدت ، واعيتت الغير الفاشما
حتى اتى قطع الانامل نادما
مسك الشجج جوى وادبر ساهما
لما اثنى حذر النية سالما
مع خيبة الحرمان كان الغانما

كائنم حلق باختيال حالما
فسمت بأبصار تجسوب عالما
تبغى لها بين السحاب عالما
يختال من صلف ويومر باسما
ضاني المهابة يستتر عزالما
وغدا من الايام اشط قائما
بالفتح اذبالا له وعمالما
شانا وتكسبه علا ومكارما

بمظالم عصفت تشير عظامما
مهجا لتسيل على الثرى وجامما
راو ، على نصب يفتت قائما
خلف الحجارة كالحجارة جالما
واشاح من وفر الحوادث حالما
للفتح في حبل الجهاد فراغما
كالسيل يقلب بالمكاره راجما
نشرت ، وكنت بها الحفي العاصما

شوق يعر يد في الاضالع عارما
بغؤاد مشتاق يصفق هانما
بلغ السهى شادا وطق واهما
ماضى تالسق كالأهله باسما
فاسال دعاء واستثار سخانما
صوت الرياح بمسمى زمازما
كنت اللسان لها وكنت النافما
وتبر اشجانا وتوالت نائما

عننان مردم بك

جردت من غمد الرؤة صارما
لم تلسم الايام في كراتها
قصرت حيالك اذرع المطامع
كم طامع بالفتح عليل نفسه
وارتد عجزا مهسكا بحشاشة
ورأى الفرار مع السلامة مفنما
اوليس من سلمت يده من الردى

طالت ذلال وحظقت مختالمة
فكانها اتفت عجاورة الثرى
وترفت مختالة من تيهها
وامتد ركنك كالمنارة عاليما
وعليه من غير الحوادث منزر
نوب عليه من الزمان جلالة
نسجت ايدي الحادثات وطرزت
وتزیده الايام في احداثها

سير الجدود صغيفة مرقومة
سمرت باسياف وكيان مفادها
في كل ركن من ذلال لقابره
وارى من الماضي البعيد خيالها
لبس السلام غلاله وعمامة
وارى (امية) بالحديد توابها
يتسارعون السى الردى بفرادة
وبكل ركن راية عظيمة

البت نحوك ساميا يحتاجني
واتيت استجلي روائع حكمة
طالمت كل عظمة عن غابر
وفرات ملحمة الجدود فشانني
ماضى اطل حبال تربك سافرا
فحسبت من وهم تلك خاطري
ومقيت اروي عنك كل عجيبة
سير تهيج على الزمان لواعجا

دمشق

في الكرك ، ثم انتقل الى المدرسة الثانوية في مدينة اربد ، في الشمال الاردني ، ونال شهادتها عام ١٩٢١ ، وهو العام الذي أسس فيه الأمير - الملك فيما بعد - عبد الله بن الحسين إمارة شرقي الاردن لينطلق منها الى تحرير سوريا من الاستعمار الفرنسي ، فالتف حوليه جميع احرار العرب في سوريا ، وشرقي الاردن ، وفلسطين ، والعراق ، الذين انغوا من قبل حول والسيد الحسين بن علي ، قائد الثورة العربية الكبرى ، وحول شقيقه فيصل ، قائد جيوش الثورة ، وملك سوريا ، ثم العراق ، من بعد .

في عام ١٩٢١ ، وبعد انتهاء الدراسة في مدرسة اربد الثانوية ، التحق بمقرب وزارة المعارف معلما للغة العربية في الصفوف الابتدائية ، وعمل فيها خمس سنوات ، انتقل بعدها الى ديوان رئاسة الوزراء ، ثم نقل سكرتيرا للمجلس التشريعي . وفي عام ١٩٤١ ، استقال من خدمة الحكومة الاردنية وانتقل الى القدس ، حيث عمل في قسم الترجمة في السكرتيرية العامة لحكومة الانتداب البريطاني . واستمر في عمله هذا حتى كانت النكبة الفلسطينية عام ١٩٤٨ ، فعاد هذه المرة الى الاردن لاجئا مع اللاجئين .

بعد عودته الى الاردن عمل في وزارة اللاجئين ثم في وزارة المالية . وفي عام ١٩٥١ استقال من الوظيفة ومضى في رحلة طويلة استغرقت عاما ونصف العام الى المهاجر الاميركي . وزار فيها العديد من اقطار اميركا الجنوبية والوسطى . وانشغل بالعديد جدا من ابناء الجوالي العربية فيها : الادباء ، ورجال المال والاعمال ، وكذلك بالصحافة والاذنية العربية المحتلة والجمعيات الخيرية والوطنية ، وعاد بعد ذلك ليضع كتابه الضخم « الناطقون بالصدا في اميركا الجنوبية » ، وهو مرجع فريد من نوعه من حيث السعة والشمول والتعريف بحياسة المهاجرين العرب ، والوان العيش والعمل التي يمارسونها .

بعد عودته من ديار الهجرة في اميركا عين موظفا في ديوان المحاسبة في عمان ، واستمر يعمل فيه الى ان احيل على المعاش قبل نحو ثلاث سنوات من وفاته . وبعد احالته على التقاعد سافر الى الكويت للعمل هناك ، ولكنه لم يلبث ان عاد الى الاردن بعد ان اصيب بمرض مفاجئ ، كاد يفقد معه حياته . وفي عمان انقطع هذه المرة الى العمل الادبي وحده ، ومضى في كتابة مقالاته الادبية المتلاحقة في مجلة « الاديب » بعنوان « من اعلام الفكر والادب في فلسطين » التي كان قد بدأ في نشرها متسلسلة منذ مطلع عام ١٩٦٤ ، مبتدئا آنذاك بعيسى السفري « اديب من الفردوس المفقود » . وفي الوقت الذي كان يرسل فيه هذه المقالات تباعا الى « الاديب » كان عاكفا على جمعها وترتيبها واعداها لتصبح موسوعة ينشرها على الاقربا في بضعة مجلدات . وقد وافته الاجل وهو عاكف على اعدادها للنشر .



البدوي المثلث

البدوي المثلث اديب من الرعي الاول

بقيم عيسى الناعوري

مع انبثاق فجر يوم الخميس الثالث والعشرين من ايلول ١٩٧١ ، وقبل ان يحين موعد النعوش من اليوم ، طارت عن الارض روح اديب ، يستمر في رقدة ابدية متواصلة لا تنتفع بعدها عيناه على نور الشمس لمن جديده . واثنان انقذاه معاجلة لم يسبقها اندثار من مرض ولا سواء . كذلك وضعت الاقدار نهاية حياة الاديب الاردني المعروف بمقرب العودات ، الذي اشتهر باسم « البدوي المثلث » حتى غلب اسمه المستعار هذا على اسمه الحقيقي ، مما عرف الابه منذ ان صدر اول كتاب له عام ١٩٣٧ بعنوان « اسلام نابليون » .

ولم يكن هذا الاسم المستعار الوحيد الذي اتخذته العودات لنفسه في كتاباته ، فقد سبقته اسماء اخرى كان يوقع بها مقالاته في الصحف حين بدأ يكتب عام ١٩٢٦ . تلك الاسماء القصيرة الاجال كانت : « ايسو نظارات » و « نواف البدوي » و « فتى مؤاب » و « غريب عين اورشليم » . ولكن هذه الاسماء جميعها سبقت ظهور كتابه الاول « اسلام نابليون » ثم اختفت حين اتخذ العودات لنفسه اسم « البدوي المثلث » وظل يعرف به حتى آخر عمره ، وبه وقع جميع مؤلفاته التي تجاوزت العشرين ، وكذلك جميع مقالاته العديدة في مختلف الصحف والمجلات العربية .

ولد بمقرب العودات في مدينة الكرك ، في جنوبي الاردن ، عام ١٩٠٩ ، وأنه دراسته الابتدائية والمتوسطة

غموض

الى الاخ الشاعر فؤاد الخشن

رؤياك يا فتنة الالباب غامضة
اكاد المسها في الشك والحذر
حاولت تجسيد آمالي فاسلمني
هو صباك الى شيء من الخدر
انني تعلمت من عينيك ملحمة
لا زلت في الليل اطلوها على القمر
احسست بالحب ينوعا تفجيره
عينك في يظفلة الاحلام والسر
وانغصت تراتيل مسردة
لحن الجمال الذي غني به عمري
وان صوتك يدعوني فاسمعه
لحنا من الفيب آت من سوى البشر
لوحى بحبك نحوي انني فلق
من الغموض وهذا فوق مصطري
دعي الغموض الذي تهوينه ودعي
خوفي من الرعد يدنيني من المطر

البحرين احمد محمد الخليفة

وتمتلئح وشووتا منه عام ١٩٢٦ ، بالمقالات الادبية
المدينة التي كان ينشرها في تلك الصحف بتواقيمه
المستارة المتعددة . ولكنه منذ عام ١٩٣٦ صرف جهده
من كتابة المقالات الصحفية المتفرقة ، المتباعدة المواضيع ،
الى تأليف الكتب ، فصارت مقالاته الصحفية ، في الغالب ،
فصولا واجزاء من كتاب ، كما راينا في رسالته الى ابنه
خالد في مجلة « الاديب » وفي مقالاته المتلاحقة - في
الاديب كذلك - تحت عنوان « اعلام الفكر والادب في
فلسطين » . ومن هنا لا اذكر مطلقا ان يعقوب العودات
اذاع حديثا من اذاعة ، او ظهر على شاشة التلفزيون في
مقابلة او ندوة .

والذي يعرف مؤلفات البدوي المشتم يعرف ما
يقضيه مثل هذه المؤلفات من الراجع ، والانصالات
الشخصية ، والاسفار ، وما تتطلبه من صبر وجهد على
الجمع والتصنيف والتحرير ، ومن سهر الليالي في الامداد
والترتيب .

رحم الله ابا خالد ، فقد عاش ليكتب ، ومات والقلم
آخر صديق اغضب منيه على رؤيته ، واطبق كفه على
مصافحته .

عنان - الاردن

عيسى الناعوري

كان آخر كتاب صدر للبدوي المثلث هو « رسائل
الى ولدي خالد » ، الذي ظهر في سلسلة « اقرا » عن
دار المعارف بمصر عام ١٩٧٠ ، بعد ان نشر تلك الرسائل
في « الاديب » تباعا - على غرار رسائل السكاكيني في
كتابه « سرى » - وقد وجه تلك الرسائل الى ابنه خالد
بعد ان ارسله للدراسة الصيدلة في الجامعة الاميركية في
بيروت .

من اهم مؤلفات البدوي المثلث المنشورة كتبه التالية:
(غرار شاعر الاردن - الناطقون بالضاد في امركيا
الجنوبية - شكري شمشاعة - ابراهيم طوقان في وطنياته
ووجدانياته - سليمان البستاني والايالة) . ولئن كانت
صفتا الجمع والتصنيف غالبتين في هذه الكتب وفي
غيرها ، فان الكتب الثلاثة الاولى منها ، بشكل خاص ،
تجمع كذلك صفة المراجع التي لا يستغني عنها كل من
يريد الكتابة في موضوع من مواضيعها ، ويطسعي الاخص
كتاب « غرار شاعر الاردن » الذي يظل في مقدمتها
جميعا ، ويظل اول مرجع شامل واف عن شاعر الاردن
الاعظم مصطفى وهبي التل ، او « غرار » - وهو الاسم
المستعار الذي عرف به الشاعر طوال حياته الشعرية - .
وكذلك تجمع هذه الكتب - ولا سيما « غرار » وشمشاعة ،
وطوقان - ميزة خلقية جذرية بالتنبؤ ، هي ميزة الوفاء
للاصدقاء الراحلين .

وعلى ذكر الصداقة والاصداة ، لا بد لي من ان
اذكر ان يعقوب العودات كان كثير الصداقات والاصداة
فلقد كان له مئات من الاصداة في البلاد العربية
والاجنبية ، وكان حريصا كل الحرص على استمرار هذه
الصداقات : فهو يرسل اصداقه باستمرار ، ويكاد
القسم الاكبر من جهده ينصرف الى هذه المراسلات
العديدة جدا والمستمرة . وهو يعتبر الصداقة وقاء
متبادلا ، وخدمة متبادلة لا منة لصديق فيها على الاخر
مهما يكن فيها من جهد وعناء وتضحية . وهو لذلك لم
يكن يخل قط باسداء الخدمة المستطاعة لكل صديق ،
مهما تات ذبارة . وهذه مزية خلقية قس في الناس
اصحابها ، ولكن يعقوب العودات حافظ عليها حتى آخر
يوم من حياته . والاستاذ البشير اديب يعرف الجهود
الكبيرة التي بذلها يعقوب في خدمة مجلة « الاديب »
بمناسبة يوبيلها الفضي : فقد كان له الفضل الاكبر في
تأليف « لجنة تكريم الاديب » في الاردن ، وجمع التبرعات
لها من اصداقائه في الاردن وفي جميع الاردن ، حتى
استطاعت اللجنة ان تقدم للاديب في ذلك العام مبلغا كبيرا
من المال لضمان استمرارها . واستمر بعد ذلك يجمع
لها التبرعات والاشتركاكات بهمة وغيرة غير منكوريين ،
حتى لتكانها مجلته هو .

كان ابو خالد من الرعيل الاول من رجال الادب في
الاردن . وقد بدأ ظهوره الادبي في صحف شرقي الاردن

الثلاثة ليهت في وجه صاحبه ودموعه تملأ مآقيه ، ويداه تطوقانه في شوق ولهفة ، وهو يردد بانفعال لا حدود له : « انها ثلاثة ايام فقط ، ثلاثة ايام بلياليها نكثت امك .. وبعدها انلدي ما يكون ؟ يكون الانطلاق المبارك نحو مراتع الطفولة ، وملعب الصبا ، وديار الاحبة ، من الاهل والخلان .. تكون القدوة الميسونة في ركاب النبي صلوات الله عليه ، الى الوطن الحبيب الغالي ، فيا للفرحة الفامرة ، وبالسعادة القريب الذي امضته الغربة ، وهو يعود الى مواطن الشوق ، ليظفي على ثراها الطهور غلة الوجد ، وحرقة الالهة والحنين » .

انهم المهاجرون ..

الذين خرجوا من مكة يوم الهجرة بايمانهم .. وبايمانهم وحده دون سواه ، وليس في حوزة احد منهم ، من حطام الدنيا ، غير جلبابه الذي يستر به جسده ، وهو ما كان يعيرهم به المنافقون ومن في قلوبهم مرض من اهل (يثرب) ومن اجل ذلك ، كانت فرحتهم لا حدود لها ، حين امرهم النبي بالاستعداد للخروج ليشهد بهم الحج في ميقاته عام (الحديبية) .

هؤلاء المؤمنون الصادقون ، الذين تحملوا ما كان يعيرهم به المنافقون من قهرهم وخصاستهم وهم يعتزمهم بالجلايب اشارة الى ذلك ، وتحملوا اوجاع الغربة والحنين الى الوطن في سبيل هذا الايمان ، بل تحمل بعضهم بين يديهم العيش الوانا ، بحيث لا يجد معها مكانا يقيم فيه « على يكن امامه غير « الصفة » في مسجد الرحول ينام عليها الا ما اجنه الليل ، وما اكثر من كان هذا حالهم منهم ، وحسبك انهم عرفوا عند اهل يثرب باهل « الصفة » وربما كان بينهم ربيب النعمة والجاه قبل هجرته ..

هؤلاء دون سواهم من اسلافنا ..

اجدني اذكرهم كلما اعلنت ذكري « يوم الهجرة » فاذاك فيهم التضحية في اسمى معانيها واذاكر فيهم الجهاد في اتبل غاياته ومقاصده ، واذاكر فيهم الايمان الصادق الذي لا تشوبه شائبة من افراط اهل الدنيا ، حين تصرف هذه الدنيا اهلها عن الآخرة .

اذكرهم مع اطلالة يوم الهجرة ..

فاذاك فيهم القدرة التي حقت للمسلمين في كل زمان ان ياتسوا بها ، وان يقتدوا باصحابها ، فيقلدروهم في تضحياتهم ، لينسوا عنهم بعيدا ما يداهمهم من تيارات الظلم والبني والمعدوان .

ولو قلنا ذلك ..

لو فعلناه عن ايمان وعقيدة وتجرد ، لما بقيت اجزاء غالية من اوطاننا الواسعة الترابية بعثت فيها اصعداء العرب والمسلمين فسادا ، ويجرعون اهلها مسن كؤوس الجور والاستغلال والتحكم الوانا .. لو كان ذلك ..



محمد سليم رشدان

في مسالك الدروب

بقلم محمد سليم رشدان

القدوة الصالحة

هل سمعت بالجلايب !!

انها جمع جلباب - كما تعلم - وهو ما كان يطلقه العرب على كل ثوب يلبسونه ، ولقد كانت هذه الكلمة تعنا بفيضا اشد البغيض ، اطلقه بعض مسن كان في قلوبهم مرض ، فاذا هو صفة ملامة ، يحملها نفر من الناس في « يثرب » ، وتمتلي بها الامواء عند الفيض والحقق والمناحنة ، ليقذف بها ذلك النمر في وجوهم ، فاذا هي كالصفعة المذوبة الموجعة ، او تطسوح في اعقابهم اذا ما تولوا مدبرين في شتى المسالك ، فاذا هي تنصب في اسماعهم جراحة مؤلة ، فيكون لها في تلك الاسماع ما يشبه فعل السياط في الظهور العارية المدماة ، فلا تسلم عن فعلها يومذاك في النفوس ، حين تولكها الحفيظة على اللسن ، وتتماوج بها اصوات المناقنين ممدودة منقومة .. (جلايب) ؟ فمن هم اولئك ؟

انهم النفر المؤمنون الصادقون ، الذين اطل عليهم يوم بعد ذلك كانوا يقابلون فيه بعضهم بعضا ، في مسالك (يثرب) ودروبها ، وقد رفع الواحد منهم اصابعه

صدأها الذي أشار إليه بسيطاً هينا ، لا يثقل به كاهل مهما ضعف صاحبه وضاق مده . وكان عمر يقول ذلك بوحى من اجتهاده ، دون أن يسأل أصحاب الرأي مسن حوله فيما يعترض هذا الاجتهاد ..

وتصدت له امرأة ..

تصدت له هذه المرأة من بين المسلمين ، لتقف مثل ذلك الموقف ، الذي دعا اليه الرجل المسؤول عننا ، لتتقف « ولي امرها » خليفة المسلمين ، وتبصره فيما غاب عنه أن يتنبه اليه من كتاب الله ، فتتقف بالصوت الجهر قائلة بما معناه :

— يا ابن الخطاب .. كيف تحرم ما أحله الله لنا بقوله : « وآيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا » .

وعند ذلك تراجع الخليفة العادل عما رأى ، وقبل من المرأة الفقيهه الراعية ههنا « التثقيف » ، دون أن بغضب منه أو يضيق به ذمعا ، وقال كلمته المشهورة :

— أصابت امرأة وأخطأ عمر ..

ولم يذكر التاريخ ..

إن رجلا برز من بين المسلمين في ذلك اليوم ، ليقول أن امرأة من عامة الناس ، افقه من أمير المؤمنين باعترافه هو مرشدني على نفسه ، ولذا فهو غير جدير بالمكان الذي ادعى إليه .. !!

كلا .. لم يذكر التاريخ ذلك ، ولكن الذي يذكره كل من قرأ تاريخ عمر ، وطالعته فيه كلمته الماثورة تلك ، أنه امتلات نفسه من ذلك اعجابا به وأكبارا له . ورأى فيه الرجل النصف العادل ، السليدي لا يبالي أن يضع الحق في موضعه ، حتى ولو كان يخالف بذلك رأيا رآه هو وجاهر به على ملا من الناس ..

وقلت في نفسي :

ليت الكثيرين عندنا يعملون بقول ذلك المسؤول ، فيسعون هم إلى « تثقيف » أنفسهم — حسب تعبيرة — وذلك بأن يسألوا من يعملون معهم من طبيعة أعمالهم ، ليعرفوا حقيقة هذه الأعمال ، ممن يتولونها . فهم اقدر على تقويمها ووصفها من الآخرين الذين يرونها من بعيد ، ولهم بعدها أن يأخذوا بما يصلهم مسن ذلك أو يبدوه ، ما دامت المصلحة العامة غايتهم .

يا أخي القاري ..

إن هذه الخاطرة هضت لي وأنا اسمع ذلك القول من المسؤول عندنا الذي مضى ، وأظنه سوف يوحى الي بالكثير مما سأقوله بعد اليوم من خواطر ..

محمد سليم رشيدان

عمان — الأردن

لعرنا معه كيف يكون اجتماع الكلمة ، وكيف تكون وحدة الصف ، وتناسي الاحقاد ، والخصومات ، والسر تحت لواء واحد ، لا يختلف تحت أقبائه فريق وفريق ، ما دامت الغاية واحدة ، وما دام الهدف واحدا .

لو عرفنا ذلك ..

لعرنا معه كل الذي ذكرت ثم لعرنا معه كثيرا غيره ، مما نحن في أمس الحاجة اليه ، ما دنا على ما هو قائم بيننا من فرقة وتمزق وضغاع .

اجل .. لو عرفنا ذلك .. ولكن متى نعرفه يا ترى؟

إننا لو احصينا « مسلمين » يسأل لو احصينا « عربا » .. لو وجدت من وفرة عددنا في الحالتين ما يعول ، ولو وجدت عدونا مع كافة من ينتمون اليه في أنحاء الأرض أبى جاس كثرنا مثل نقطة صميرة في بحر واسع كبير .. ولكنه بحر غير لجسي ، سكنت فيه الأمواج الهادرة ، المدوية منذ عهد بعيد ، فمتى يستيقظ فيه التيار ، ومتى يهيج الأعصار ؟ ليت شعري .. متى ؟

لو عملوا بذلك !

نفغوا رؤسائهم ..

هذه كلمة قالها أحد المسؤولين عندنا في عدد من الموظفين لديه ، وكان يرد بها على تساؤل تداولونيها بينهم حولي الاجراء الذي يفضيه صاحبه ، وهو لا يهتم إليه فلسي اجتهاد تغيب عنه بعض نواحي الكائن أو تغيب نسبة لمرات الخبرة التي وصل اليها أصحابها بعد كثير مسن التجارب ..

وحيال ذلك ..

رايتني اعمم في حقيقة معناه ، أنه يقصد بهؤلاء الرؤساء ولا الامور ، وليس من سبيل تفقههم به وانت تبع لهم ، إلا أن تبين لهم وجه الرأي لتدلهم به على مواطن الصواب ، في حدود ما يصل اليه علمك ، وتنتهي عنده مجالات خبرتك . شريطة أن لا تجاوز في ذلك ما تفرضه عليك هذه التبعية من آداب واجبات .

واعجبني هذا القول ..

وذكرت به مواقف من إيماننا الخلدات ، يوم كان ولا الامور — آنذاك — يقولون مثل هذا « التثقيف » من التوجيه وإن قسا به صاحبه ، دون أن يضيقوا به ذمعا ، أو بغضبوا منه ، فينالوا بالمعوية من توجه به ، وبرز من ذلك موقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه ، يوم كان يتحدث من صدقات النساء ، فينبه عن الغالة فيه ، وينصح الناس بأن يلتزموا منه مثل الذي اصدق به علي بن أبي طالب كرم الله وجهه زوجته فاطمة الزهراء ، وهي ابنة محمد صلوات الله عليه ، وكان

عينك وطني ، هما فرتي ، هما اهلي !
 ودون عينك انا لا احيا !!
 الى اين اهرب ؟ البيت صحراء ، والشرفات تملط ليلا ابكم ،
 غرفتك الفارقة في الصمت ،
 على جدرانها تنزلق نظراتي العجلى ،
 اني اخافها !... اخاف سريوك المتمد ،
 كشاطي دونه امواج ،
 كخيمة مهجورة في ليل البادية ،
 اخاف هذا الفضاء الراكد دون انفاس !
 يتكوم مرة ، وينفلس مرارا ، يفر من رجلك ،
 ينسدل على صدرك ويتذوق نبض الحياة ووهجها .

اصدااء

ابعدوني عن اشياتك ...
 ذهبت الى شرفتك المخبئة ،
 سيجارتك الهامدة ، تشعل لهائي ،
 وعلى كرسيك تنام برودة الشتاء .
 ما بال الشارع مقفرا ؟ يتقيا المسافات ،
 يجر رجله كفرس مريضة ،
 ويشلح ذراعيه بعباء !
 انه يحصي نفل الخطوات واختناق الحناجر !!

يا بني ... ايها الصارخ في القفار
 الشلود في جميع الموانئ ،
 ايها البحر الهادر بالصمت والمعاناة ،
 اني هنا بانتظارك . الخقول كثيرة ،
 والبدار تطفح به الجرار ،
 وكل خوفي ان تبخل السماء بالفيحة الخيرة ،
 ان تبلبل عيناى مع الخريف ،
 واحترق حول قناديل الانتظار !

اديل الخشن

هذا الوطن الذي نحمله على اهدابنا ،
 ننام ، وكأنه وسادة من جمار تحت رؤوسنا ،
 هذا الوطن ، كلسمه اقمى بلهب دماغنا
 كالسيل الجارف يجتاح ويمهد ،
 ليتوسد قلوبنا ، هذا الوطن الكبير الكبير ،
 لا يتسع لقلوبنا الصغيرة ،
 لا يتسع لانتفاضة اجنحتها ،
 يشرد ابنائنا ... ويلصقها على ابواب الفرية ، ..
 كان السباقي في تصدير الحرف ،
 وابناؤه اليوم يستعطون الحرف ،
 يتسكعون كاللقطاء في المناخات الفرية ،

الشويفات - لبنان

اني ابكي ، ابكي بعيون جميع الامهات
 ابكي اغتراب الورود عن اغصانها .



عيسى الناعوري

عيسى الناعوري: حياته وأعماله الأدبية

بقلم المستعربة الإيطالية الأنسة ادايجيزا دي سيمونة

Adalgisa De Simone

ظهرت هذه الدراسة القيمة في العدد الصادر في ٩ سبتمبر ١٩٧٠ من مجلة « الشرق الحديث » التي تصدر عن « معهد الشرق » في روما . وقد رأينا نشرها في الأدب مترجمة الى اللغة العربية دليلا على ما يتمتع به صديقنا الناعوري لدى المستعربين والكتاب الإيطاليين من مكانة ومن تقدير كبير « الأدب » .

في استثنائنا الحديث (١) لتقديرهم وأجب التحية لمن يعنون في العالم العربي بتراننا الثقافي ، معربين لهم بطريقة مباشرة عن امتناننا لعرفتهم الممتازة للفنّان ، ادى ان اقدم في ما يلي معلومات سريعة عن حياة عيسى الناعوري وأعماله الأدبية ، فهو بشخصيته كشاعر وكاتب من اكثر ادباء الاردن اليوم تقديرا ، جدير بأن ينال حقه من الدراسة والتنويه (٢) .

ولد عيسى الناعوري في ناعور (الاردن) عام ١٩١٨ ، ودرس في المعهد البطريركي اللاذيني في القدس ، وعمل في حقل التعليم نحو عشرين سنة كان خلالها يدرس اللغة العربية والأدب العربي في مدارس كاثوليكية في

فلسطين والاردن . وبعد أن عمل ثلاث سنوات سكرتيرا ومفتشا لمدراس الاتحاد الكاثوليكي في الاردن التحق منذ عام ١٩٥٤ موظفا في وزارة التربية والتعليم في بلده . وهو باحث نشيط لا يعرف الكلل ، وذو اهتمامات واسعة : فهو ناقد للادب العربي المعاصر ، وبشكل خاص للادب الاردني ، والادب المهجري الذي اخصه بالعديد من الابحاث (٣) . ويساهم الناعوري بشكل فعال في الحياة الثقافية في العالم العربي الذي كرس له - الى جانب كونه شاعرا ومؤلفا - نشاطا في مجال المحاضرة : بالعربية والإيطالية والإنكليزية ، وفي المشاركة الفعالة في المؤتمرات والملتقيات الدراسية (٤) . وفي النشاطات الكتابية في كبريات المجالات في العالم العربي ، صدا المجلة التي اصدرها بنفسه مرة . وفي مجلة « الأدب » - التي اذكرها هنا على سبيل المثال فقط - من اليسر جدا ان نجد توقيع عيسى الناعوري - الذي كان كذلك صاحب مجلة أدبية شهيرة هي « القلم الجديد » من ايلول ١٩٥٢ الى آب ١٩٥٣ - في ذيل قصيدة او اقصوصة حينما ، وحينما في تقديم كتاب او مراجعته ، او في مقال حصول مؤتمر ، او دراسة نقدية لحدث ثقافي .

وكذلك في حقل نشاطاته في الثقافة الإيطالية بالذات نجد أن هذا الأدب النور الواسع الاطلاع على ادبنا ، والذي يعرف بلدنا معرفة جيدة يحكم وجوده فيه في بعثة دراسة اللونسكو من المول ١٩٦٠ الى اذار ١٩٦١ ، الى جانب برزقارة الميخدة الأخرى ، يبدي اهتماما متمتدا ، ويعمل - اذ جاز لنا القول - وسيطا مزدوجا في العلاقات الثقافية بين إيطاليا والعالم العربي : فالأمر كان يعمل ، في الواقع ، من جهة على تعريف العرب ببعض الجوانب الأكثر أهمية من ثقافتنا بالترجمة ، وكتابة المقالات والمحاضرات (٥) ، فهو من جهة أخرى - عدا اهتمامه الشغوف بتتبع نشاطات المستعربين الإيطاليين ، والمشتغلين بالدراسات الإيطالية من الصرب ، سواء بترجماته ومراجعاته لكتيبهم وأبرازهم لأعمالهم (٦) - يهتم بان يقدم للإيطاليين غير المتخصصين بعض الجوانب الأكثر بروزا من الثقافة العربية والشعر العربي المعاصر ، كما فعل أخيرا في كتابه « قصائد من نادر ودم - لشعراء المقاومة العرب » (ظهر في روما عام ١٩٦٩) الذي قدم فيه ترجمة إيطالية لعدد من القصائد الملتزمة للشعراء الفلسطينيين : محمود درويش ، سميح القاسم ، توفيق زياد ، وفدوى طوقان .

وهذا ذلك ، لتعقبي في عيسى الناعوري ، في اختصاصه بالثقافة الإيطالية ، ميزتان لا أغنى عنهما للترجمة الجيدة : المعرفة الجيدة - بطبيعة الحال - للغة التي ينطلق منها ، وكذلك للغة التي ينقل اليها . وهاتان ميزتان ليس من نافلة القول ان نبرزهما وتؤكد عليهما ، فنحن نعلم ، بكل أسف ، ان المترجم العربي أحيانا قد يجيد معرفة اللغة التي يترجم عنها أكثر من

اجاده لثقة الخاصة . ومن المؤكد ان هذا لا يؤدي خدعه جيدة للنص الاصلى الذي كثيرا ما يصح بمكسه نتيجة الترجمة .

اما اعمال عيسى الناعوري المطبوعة في حقل ايطاليات (٧) فتتمثل بشكل رئيسي في :

١ - اطفال وعجائز (بيروت ١٩٦١) ، وهو ترجمة للافايص الايطالية التالية التي كان ابطالها جميعا ، وبشكل متمعد ، « اطفالا وعجائز » ، وهي :

(امومة ، لجوزيبي لنتشولي - كنز الفقراء ، لجريلي دانوتسيو - قط من لباد ، ليلى دادولو - اسرة فقيرة ، لجوزيبي تشيزاره ابا - مشية رياضية بالمطف ، لجوفاني موسكا - الافعال الازمنة والافعال المتعدية ، لافريديو بانتيسيني - الطالب والشيخ ، لغرانسيا ديليدا - باولينا ، ليفتوريو روسي - العودة الى صقلية ، ليلو ساينو - المنتشر ، لالبرتو مورافيا - عندما تدرك الامور ، اللوجي بيراتيللو - العمة يعقوبة ، لغرانسيا ديليدا -) .

٢ - فونتمارا (٨) (بيروت ١٩٦٣) ترجمة رواية لانياسيو سيلونه .

٣ - من الفصل العالمي (عمان ١٩٦٩) مجموعة افايص مترجمة من «زاد العالمية الكبرى ، وبينها خمس افايص ايطالية: لالبرتو مورافيا - كورادو الفارو - بيير ماريا دي سان سيكوندو - الباتي انتنسيو - جيجريزي ماروس .

اما ترجمه (فونتمارا) روايه انياسيو سيلونه المنشورة عام ١٩٦٣ ، فانها حتى الان اهم عمل من نشاطات الناعوري الايطالية (٩) . ولا شك في ان هذا الكتاب - وقد نشرته دار الطليعة في بيروت - كان جديرا بالاعراج في حلة طابعية اكثر ليافة (١٠) .

غير ان هذا الكتاب الازدني المتخص بالثقافة الايطالية قد كان موقفا جدا في اختياره لهذا الكتاب القيمة من الادب الايطالي الحديث - ففي اكثر من موقف سيجد الناري العربي نفسه في « فلاحى » مارسيا البسطاء والاباطل - . وكذلك كانت موقفة جيدا الصبيحة التي يقدمها المترجم ، والتي تناسب بشكل يستحق التقدير كله مع روح النص الاصلى ، فقد حرص على ان يكون امينا جدا على هذه الروح (على الاقل بمقدار ما تسمح به عبقرية اللغتين المختلفتين) .

ورما كانت هناك ملاحظة يمكن تقديمها فيما يتعلق بالتسميات لدى الفونتمارين : صحيح ان الاسماء لم يكن يمكن الا ان تنقل كما هي ، ولكن لماذا لم يحاول الإشارة الى معانيها التي كثيرا ما تكون ذات نكهة خاصة ، كما فعل باسم « فونتمارا » ؟ فليس من الصدفة مطلقا ان يحمل ابطال الرواية اسماء (دون تشيركويستاسا - دون اباكيو - سكاربونه - لا زوبا - انوتنسنسو لا ليجم

فينري سانتو - الفارس بانسينتسل - كارلو مانيا) (١١) وفى ذر هذا الاخير ، كان يمكن لشرح اسمه ان يجعل الفاريزي العربي يتدقق التلاعب باللفاظ في عبارة (دون كارلو مانيا) التي لا يكفى لتدقيقها نقل اللقب بحرفيته بكل بساطة مع عبارة « يتناول الطعام » (ص ٢٥) .

واشير كذلك الى نوع من مفردات سيلونه الرشقة والشعبية التي تحولت الى مفردات عادية عمومية ، معا قد يمرز غالبا الى الصعوبة الخفية في نقل حيوية بعض التعابير ، عند النقل من لغة الى اخرى ، والسبب خصاص محددة في اللغة العربية . ففي الواقع انه يبدو لي من الفصاحة المبالغ فيها - على سبيل المثال فقط - استعمال كلمة « مرتديات » (ص ٤٤) للتعبير الاصلي الاكثر دلالة (١٢) . وكذلك عبارة « اعطى جوابا مرضيا » (ص ١١٤) للعبارة الاصلية الاكثر ارضاء (١٣) . غير ان ترجمة Cafoni بكلمة (فلاحون) جيدة - على الرغم من انها لا تبدو كذلك لاول وهلة - ومع ان هذه الكلمة تعني ايضا (سكان القرى) الا انها لا تلبث ان تبدو حالا ذات دلالة معنوية دون هذه الاخرة .

ولا بد كذلك من الاشارة الى بعض الهنات ، من مثل سقوط بعض المبررات من الترجمة في الصفحات (١٥٣ - ١٦٥ - ١٨٥) وكذلك - وهذا مما لا يمكن تحنيه في عمل من هذا الحجم - بعض الهنات في فهم النص الاصلى ، كما في الصهحتين (٧٥ و ١٦٤) .

هذه الهنات القليلة جدا ، وقليلة الاثر في العمل الذي قام به عيسى الناعوري ، الذي اثبت انه مترجم واسع الثقافة ، دقيق ، وذو حساسية بالغة ، بحيث استطاع ان ينقل بطريقة بارعة وملاى بالحيوية الاسلوب الشخصى جدا لكاتبنا الابروتي .

وما دام العالم العربي - كلما شاء واحس بالحاجة - يستطيع ان يتتبع اتناجنا الفكري من طريق الترجمات المديدة - والمعتارة احيانا - في اهم اللغات الرمة ، فان المساهمة التي يقدمها عيسى الناعوري عظيمة القيمة في حمل اناء قومه على صلة مباشرة بادبنا . والواقع انه يقدم بذلك خدمة للعالم العربي ، وكذلك لايطاليا التي قد تستطيع اكتساب معجبين جدد لادبنا ، وتستفيد من مد جديد للدراسات الايطالية التي لا تجسد في الحقيقة غير عنابة قليلة في العالم العربي .

١ - سبق ان قدمت كلمة حول اعمال الكاتب المصري طه لوزي في حقل الايطاليات ، في مجلة « الشرق الحديث » السنة ٢٩ ع ١٩٦٩ ، ٢٨٨ - ٢٩٢ .

٢ - اقتصر هنا على ايراد قائمة من انتاج الناعوري الادبي (الشعر ، والنثر ، والمقالة) تعمل في طائها اثارا عميقة من المساهمة الفلسطينية :

اناشيد (مجموعة شعرة - حصة ١٩٥٥) احسى الانسان (مجموعة شعرة - حلب ١٩٦٢) طريق النول (مجموعة افايص - عمان ١٩٥٥) خفي السيف بقول (مجموعة افايص - القدس ١٩٥٦)

الى تاركين

احبك جلدك واذا تدرسين
دعوا بلون العقيق الثمين
يزيدك حسنا بفيني الآسي
فاني احب الجمال الحزين
تعالي تعالي ولا تذكرني
حديث المنين وعيبه التمين
اذا الورد يوصا شكا لونه
فديت بروحي اصفرار الجين
تعالي تعالي ولا تجزعني
اتعذب نفس بغير الحنين
كلانا كبرنا وظل الهوى
رضعا فرقا بمن نطقين

وديع ديب

سلفاتورة كوازيبودو ، وكان الناوروي قد سبق هذه الترجمة في شهر يناير ١٩٦٥ في مجلة (شعر) البولندية ، بدراسة للشاعر كوازيبودو مع ترجمتين لست وعشرين قصيدة من شعره .
وهن افعال عيسى الناوروي في حقل الايطالية تذكر ترجمته لرواية (القهقهة) ليجوزي نومازي دي لابينوزا ، التي تستمد قريبا ، وكذلك ترجمته لست وعشرين قصيدة لابديس ايطاليين معاصرين ، ورجعته للعديد من القصائد لشعراء ايطاليين معاصرين مع مقالات عنهم ، ومنهم : كوازيبودو ، لونفاري ، ومونتالي ، وكذلك كتابته المخطوط « اديب » ومستشرقون عرفهم في ايطاليا .
A - راجعه الاب المناطوس سركيس نجار في مجلة (المشرق - الإيطالية) عام ١٩٦٥ .

٩ - تقديرا لاهتمام البعثة الاردنية بتألفتها الإيطالية نال عام ١٩٦٢ ميدالية فضية من وزارة الخارجية الإيطالية ، ومنع عام ١٩٦٢ وسام الجمهورية الإيطالية من رتبة فارس صاف .
١٠ - المقدمة القيمة التي كتبها المترجم تلاك لكون في مقروءة - على الاقل في النسخة التي بين يدي - والاطلاع الملمية عديدة في الكتاب .

١١ - الكتابة على حق في اشارتها الذكية هذه ، ولذلك الاكثر هنا معاني تلك الاسماء حسب ترتيبها : (السيد مناسية - السيد لعم الفنان - الغذاء الكبير - المعرفة - البركة - سلطة القانون - الجمجمة المقسمة - الفارس الصغير - كارلو باتل) . (ع . ن) .
١٢ - التلمذة الإيطالية بقايلها بالبريعة العامية (بعلابهن المترشحة) ولم اشأ ان ألجأ الى هذا التعبير عند الترجمة . (ع . ن) .
١٣ - العبارة الإيطالية بقايلها بالبريعة العامية (راج لافته جواب) ولم اشأ ان اجعل ترجمتي خطئا من القصص والعامية ، وكان هذا اسهل على المؤلف في لغة الكتاب الاصلية . (ع . ن) .

بالرمو - ايطاليا

الدليزا دي سيمونة

مهد الدراسات الشرقية في جامعة بالرمو

عائد الى الميدان (مجموعة الفاصيس - حلب ١٩٦١) الفاصيس اردن .
(مجموعة الفاصيس - تونس ١٩٦٨) مارس بحرق مصادره (رواية قصيرة - القاهرة ١٩٥٥) بيت وراء الحدود (رواية قصيرة - بيروت ١٩٥٩) جراح جديدة (رواية - بيروت ١٩٦٧) بطولات غريبة من فلسطين (قصة الفصال الفلسطيني حتى عام ١٩٤٨ ، كتبت بالاشتراك مع ابراهيم قطان - عمان ١٩٥٥) .

٢ - اشعر هنا ، في القسم الاول ، على ذكر :

الادب العربي المعاصر في المملكة الأردنية الهاشمية (بالانكليزية - صدر من كلية الاداب في جامعة مالقة ١٩٦٧) الشعر المعاصر في الاردن والشاعر مصطفى وهبي التل (بالانكليزية - صدر في مجموعة اعمال مؤلف الدراسات العربية والاسلامية - رافيلو ، ايطاليا من ١ الى ٦ سبتمبر ١٩٦٦ - نابولي ١٩٦٦) .

وفي القسم الثاني اذكر المؤلفات العربية المهمة :

ابيليا ابو ماضي رسول الشعر العربي الحديث (الطبعة الاولى) ، عمان ١٩٥١ ، والثانية المنقحة والموسعة ، بيروت ١٩٥٨) الياس فرحات شاعر العرب في المهجر (عمان ١٩٥٦) ادب المهجر (الطبعة الاولى والثانية ، القاهرة ١٩٥٩ و ١٩٦٧) وفهد راجحه المستشرق الايطالي مارينو ماريو موريدي في مجلة « المشرق » الايطالية العدد السابع ١٩٦٥ ، والمستشرق الايطالي فرانيسكو فيريبي في مجلة « المشرق الحديث » العدد ٤٠ عام ١٩٦٠ ونظرة اجمالية في الادب الهجري (عمان ١٩٧٠) .

(- فقد مثل عيسى الناوروي الاردن في المؤتمرات التالية : مؤتمر الادباء العرب في الكويت ١٩٥٨ - المؤتمر الدولي للادب العربي المعاصر في روما ١٩٦١ - مهرجان السابلي في تونس ١٩٦٦ - مؤتمر الدراسات العربية والاسلامية في رافيلو ، ايطاليا - ١٩٦٦ - مهرجان دانتي البيري في بولونيا ، ايطاليا - ١٩٦٦ - مؤتمر الدراسات الانسانية والاسلامية في قرطبة ١٩٦٧ - مؤتمر الادباء العرب في بغداد ١٩٦٩ - المؤتمر الدولي للفلسفة والعلوم الانسانية في نابولي ١٩٦٩) ،
٥ - دانتي والكويديا الاطرية - رواية الفهد واولها نومازي دي لابينوزا - سيبليو ميلليكو كتابه « سيجاني » - قصائد ومسامحه في روايتي جولاني فيرا الكبيرين - مع الادب الايطالي المعاصر - الادب الايطالي في العالم العربي - هذه عناوين بعض المقامات التي ناقها عيسى الناوروي بالعربية عن الادب الايطالي .

٦ - اذكر في هذا العدد - في سبيل المثال فقط - الترجمة غير المنشورة بعد لكتاب « الثقافة العربية في صقلية » لومبرتو رينتينانو ، المستشرق الايطالي البعثة الذي راجع عيسى الناوروي في بعض مقالاته كتابه الحديث « الادب العربي » (المطبوع في ميلانو ١٩٦٩) في جريدة (الدفاع) الاردنية في ٢٩ ابريل ١٩٦٩ . وكذلك مراجعته في مجلة « الادب السنت ١٦ » عام ١٩٦٧ لكتاب « دراسات طرية » (المطبوع في نابولي عام ١٩٦٦) ، وكتاب « السمكة في بلدان حوض المتوسط العربية » المطبوع في فلورنسا عام ١٩٦٦ للمستشرق الايطالي جوفاني اوبان (الادب - العدد منه) . وكذلك المنشورة في (الادب - السنة ٢٥ عام ١٩٦٦) مع مؤلفه الدراسات العربية والاسلامية في رافيلو - ومقاله « طه حسين والمستشرقون الايطاليون » (الادب - السنة ٢٥ عام ١٩٦٦) . وهناك اخرا مقالان له في (الادب - السنة ١٨ عام ١٩٦٩ والسنة ٢٦ عام ١٩٦٧) عن (الادب الايطالي الكبير رافيلو سيفولانسو) - (الكتاب الايطالي فلينتانو رانغيزو) وقد اشتمل هذا المقال الاخير على دراسة قيمة لكتاب الشعر جولاني فيرا واوله الوالسي .

٧ - لاستحالة ذكر جميع المقالات التي كتبها البعثة الاردنية حول الثقافة الإيطالية اکتلي اذكر ترجمته الجميلة للقصيدة « لريوزا » لفيوس ، لينكوس ، لسلفاتورة كوازيبودو ، المنشورة في القسم العربي من مجلة (المشرق الإيطالية) بعنوان « من مترجمات الشاعر الايطالي

الفقيه البديوي الملتزم

دموع الوداد على الصديق الحبيب المنفرد له يعقوب العودات

وفؤادي دام ، ودمعي سجام
وضلوعي من حول صدري سهام
ومحيا الصبح الفتيق ظلام
طوفتها من الناسي رجاء

مات يعقوب ، فالأماني حطام
وشغاي حول ابن جنبي سجن
وغناء الاطيّار نوح شجي
والدنسى كلها غيابة رمس

بوفاء جم به الناس هاموا
وعلى نبيها الاحبة حاموا
ثم قرت ، وفي يدبك الزمام
وفتى الصدر ما عليه لثام
علم الناس كيف يرعى الذمام
من ساء الوداد وهو تمام
تفنى بذكرك الايسام
ودهنتي الخطوب والالام
واستعاذت من سقمي الاسقام
وتحى عن ابن صدري السلام
وسجاب المنى الهتون جهام
وحياي موت ، وسيفي كهام
السمين الا ان يصطفيني العمام
حين تلوي الامال والاحلام

يا ابا النبل ! قد شات الرايا
وبنفس صفاؤها لا يدانسى
والمرودات يمتسك جنينا
وتواضعت فاللثام على اسم
ورعيت اللمام يا خير خل
فاذا اليوم غاب وجهك عنا
فلقد أصبحت كثر التواني
حز في خافقي ارتعالك عنا
وجفاني الرقاد ، وانهار صبري
ورماني الاسى بحسب زبون
واستمتت بسي المصائب حورا
فنهاري لييل ، وفالسي ياس
لست ارجو ، وفسد دنوت من
يتشمى السورى كؤوس المنابا

لنك الروض والاشدا والقمقام
شوق شطائه انقام الكرام
مقل الصيد يستبها الهيام
فهم الفاد كي يمل الاوام
آبة الشكر والرضى الاقلام
في نهانها ، وبظلم الاكلام
جامعات ، حتى يحل الغمام

سيقول التاريخ غير محاب
والوداد الاصيل ، وهو خضم
والاباء الاثم ترسو اليه
والوداد الصافي الذي وردته
والصديق العملاق زفت اليه
حين يقضى الاديب يولد حيا
ليس يحلو عنه الاسى والدواهي

وقلوب الاصحاب فهى تضام
ياثبات ، وفي المروضى ضرام
ان يقيم الناحية الايتام
شامخات كتها اعلام
انها المرء سيرة كشذا الزهر ، وشهد تشاد الاحلام
وتاجي خيالكم الافهام

يا اخا المكرمات ! تمت قلبي
ونصب الدعوى حمرا ، وتلهو
انت يتمتها ، وليس عجيبا
يندبون العلى ، وهذا السجايا
انها المرء سيرة كشذا الزهر ، وشهد تشاد الاحلام
سوف تبقى في قلب كل صديق

وارفات ظلالها ، والونام
والاغريد ، والرضى ، والوسام
يا اخا الروح ! بقصد الصمام

قر عينا في الغلد حيث الاماني
وصفا القلوب ، والود محضا
لن يطول الترافقا ، فتربنا

وكان هذا الآخر « نيبيل » على خلاف دائم مع أبيه حول شؤون كثيرة ، من بينها اهتمامه المفرط بهذه الشجرة ، الامر الذي لا يناسب سنة التقدمة . لكن « ابا معروف » لم يكن يلقي اليه بالا ، بل على العكس ، كان يقول له كلما تحدث اليه بهذا الشأن :

— عندما تتقدم بك السن انت الآخر سوف تعرف معنى ما افعل .
— وبجيبه ذلك في شيء من الضيق :
— انت تسقي الشجرة وترعاها يا ابي ، هذا امر لا يلومك عليه احد .
.. ولكنك تسرف في اهتمامك بها وتعرض نفسك لمخاطر انت في غنى عنها .

ويطرق الاب ثم يقول وهو مسامح :
يزال في اطرافه :

— في هذه الشجرة ، يا بني ، ارى ذاتي .. انها كياني .. كياني ذاته .. كلما بصرت خضرة اوراقها احسنت بالعافية خضرة في عروقي .. هي التي تجعلني ادرك انني احياء .

— حسن جدا ، ولكن لا يرهق هذا الاهتمام الكبير بها ؟

— لكم يسعدني ان اشقي من اجلها .. الا ترى اني اسهم في صنع حياتها ؟ .. ثم هي بعد هذا رفيقتي عابستها زمنا .. اجل هي رفيقتي .. شهدت مسراتي واحزاني طفولتي وصباي وشبابي .. لا ادري كيف تكون صورة العالم في نظري لو اني فقدتها ..



لو لم يحدث ما حدث ، لما كان في هذا كله ما يدعو الجوار الى عجب او دهشة .. ولكن من الممكن ان تسير الامور هكذا ما بقي « ايسو معروف » على قيد الحياة ، ولكن العجب اخذ يساور اذهانهم حين لاحظوا ان الشجرة ظلت تسقي كل يوم عقب احتلال العدو للمدينة . كيف استطاع « ايسو معروف » مواصلة زرعها وسط كل الاخطار

دائمة ، سواء في جلسته تلك ، او حين خروجه الى الشارع يحمل شيتا يذهب به الى هذا المكان او ذاك ، ثم يعود حاملا شيتا آخر ، صفيحة كاز ، او كيس قمح ، سلة خضار ، او صحن فول في يده وعددا من الارغفة تحت ابطة ، يحمل شيتا ، او بمسك بشيء دائما كانا وظيفته في الحياة ان يحضر الى البيت اوعية مملأة ليعود فيفرغها في الشارع عقب استعمال محتوياتها ، فالخضار والفواكه سرعان ما تتحول الى كومة من القشور ، والفحم الى رماد .. لا شيء يبقى على حاله . ولا احد من سكان الحي يعرف منذ متى



بقلم يوسف جواد الحقي

— على وجه التحديد — بدأ « ابو معروف » يجلس الى هذه الشرفة ، فهم لا يهدونها يوما من دونه ..

لم يكن « ابو معروف » موسرا ، ولكن ابنائه كانوا يكفونه مؤونة العمل . احدهم موظف في دائرة حكومية ، وآخر في متجر للمنتوعات ، وثالث انتهى الى احدى المنظمات الفدائية عقب حزن سران ايساء ، واحتلال العدو لمدينتهم « غزة » .



كانت الشجرة القائمة عند مدخل البيت بمثابة الابن لدى « ابي معروف » يحوطها برعايته وعنايته على الدوام . كان يستقي كل صباح ثلاثة دلاء من الماء ، يحملها من بيته في الدور الثالث من العمارة ذات الدرج المتحد شبه عامودي ، لا يحس بالتعب وهو يحمل الدلو الثقل في يده ، والسنوات الستون فوق مكبيه .

كان امرا مالوفا ان يراه الجيران عند شروق الشمس من كل صباح منحنيا قرب جذع الشجرة ، يصب الماء في الحفرة الصغيرة من حولها ، او يجلس القرفصاء . يديه المرونتين يسوي التراب او يزيل الحصى والحجارة التي يلقي بها اولاد الحي ، وهو يصب عليهم اللعنات على شقاوتهم ، ولا يحجم احيانا عن مطاردتهم اذا ما رأهم متحلقين حولها او مسمكين بانصافها .

يقضي « ايسو معروف » سحابة نهاره في الشرفة المظلة على الشارع المفضي عند نهايته الى بيرة يرتال تمتد حتى ساحل البحر ، تتماوج خضرتها امام عينيه ، وتتبدل من فرجات هنا وهناك من تحتها ، رمال صفراء ذهبية تذكره برمال مصيف « النبي روبين » ايام الشباب .. ايام كانت له باناء .. يستمتع بالنسمات القادرة عير المتوسط مشمعة بعير ازهارها العطسرة واوراقها المنفلة برطوبة ندية منعشة . يجلس متكئا بمرتقبه على حافة الشرفة ، وامامه حشد من اشياء كثيرة : تنكة قهوة يتصاعد بخارها احيانا ، فنجان شاي صيني ابيض يملؤه كلما فرغ وهو يتأمل رسومه ، غلبة معدنية من نوع قديم عليها بقع صدئة يفتحها في اناة بين حين وآخر كسي يلف سيجارة ، سكين صغير اسود بشد بد به عودا من البومس او قطعة من الخشب لا يدرى احد ماذا يريد ان يصنع به او بها . لا يراه الجيران الا في حركة

المحدقة . الرصاص الحائس في الطرقات ليل نهار لا ينقطع .. فتابل التابل .. شطابا القذائف المتناثرة ترشق الجسدان ويحمر الساحت والشوارع .. حتى ايان الايام التي كان يحظر فيها التجول في المدينة على مدى اربع وعشرين ساعة ، ولايام عديدة متتالية ، حيث لا سبيل للسي الخروج دون التعرض لخطر الموت المحتم .

في هذه الايام كان يطلب السي الرجال ، بمكبرات الصوت تحملها طائرات « الهليكوبتر » ان يخرجوا الى الساحة العامة في المدينة او قرب النصب التذكاري للجندي المجهول ، رافعين ايديهم فوق رؤوسهم ، وعليهم ان يتجمعوا هناك خلال مدة اقصاها كذا دقيقة والا تعرضوا للقتل حيثما وجدوا . ويخرجون .. يمرن بين صفوف الجنود في الشوارع والفنادق فوق اسطحة المنازل .. اولئك يحلون هراوات في ايديهم يضربون بها من ير امامهم فسوق رؤوسهم او وجوههم او حيثما اتفق من اجسادهم .. وهؤلاء يصطادون برصاصهم ما شاءوا ومن شاءوا نوعا او عددا .. كل شيء مباح في مدينة غلبت على امرها .. القتل ليس اكثر ممن تلبية شقيقة . الخنود يتبارون او يتراهنون على مدى القدرة على اصابة الهدف ، خاصة اذا كان الهدف حيا يتحرك .. انسان .. كائن بشري تجري في عروقه دماء الحياة .

رصاصه تنطلق بين فينة واخرى يسقط اثرها شاب او غلام مريضا او جريحا يحتضر .. يقش حيث هو تزف جراحه تحت لهب شمس تعوز وآب .. يتلوى .. تجسوب ميناء الارض والساء طلبا لجرة ماء قبل ان يفارق هذا العالم .. يتغلب .. يتالم .. بصرخ .. يذكر الحياة والاحياء .. الاهل والاصحاب والاعداء .. القتل ..

العدالة ثم يفارق الحياة وهم ينظرون اليه في غمرة من السعادة ، وسط عناقات صاحبة جدلة لمن كسب الرهان ..

ما عذر المتخلف ؟ مرض ؟ يموت اذن .. شيخوخة ؟ يموت كذلك .. نفذ التعليمات .. والا فالوت يطل بعد لحظات من فوهة مدفع رشاش يقتحم البيت .. قادر على التنفيذ او غير قادر لا يهم .. ومن الذي يحاسب على عدد الاموات ؟ العدالة ؟ ام متحدة .. ؟ قانون دولي .. من ؟

يخرج « ابو معروف » كالاخرين رافعا يديه فوق راسه مثلهم ..



يوسف جاد الحق

مهرولا في الشارع .. يرمق الشجرة وهو يمر من امامها بنظرة حنان .. بعينين تلتصع فيهما دموع الحزن والحب . يحس في اعماقه بانها باقية هناك في انتظار ان يعود اليها كيما يستقيها على الرغم من الرصاص الحائس في الطرقات ، والهراوات المشرقة فوق الرؤوس والرقاب .. « قطرة الماء تنفعل بسبع جذورها اقوى من كل رصاص » . حتى في هذه الظروف كانت

الشجرة تسقى كل يوم .. ايسان الياس الذي عم اثر الزهيزة من كل شيء . كان الجواد يتساءلون : من ابن ياتي « ابو معروف » بالاء سيما حين كان يقطع عن المدينة اياما مقابا لاهلها لانهم رفضوا تسليم فداليين نسفوا محطة في « تسل ابيب » او سوق خضار في « ريشون » او مستودعات الذخيرة في « بينا » . قالوا ان الرجل يخزن كمية من الماء من اجل الشجرة التي اصبحت اعز عليه من ابنائه . المسألة ان ابا معروف كان يؤمن بان الشجرة ستبقى خضراء رغم كل العواصف والاعاصير . فما الاعاصير والعواصف الا ظواهر موسمية لا بد وان تعضي بانتضاء مواسمها . والمهم ان يواصل هو سقى شجرته كيلا تدبل او تلوي .

يريد لها ان تظل جلدورها ضاربة في الارض عمقا ، فروعها ساقمة في السماء علوا ، وفي الافق امتدادا ..

★

آوى الناس الى بيوتهم في تلك الليلة القمرة من ليالي آب منذ الغروب . بدت المدينة مقفرة الا من جنود الاحتلال يجوبون الشوارع في دوريات متلصصة حذرة . وفي داخل البيوت التي بدت من الخارج هادئة وبهية كانت براكين حقد تنفجر .. في بعضها شباب يدبرون خططا لضرب العدو هنا وهناك . وفي بعض اناس يتدربون او يدرسون الخرائط ، وفي بعض آخرون يطبعون منشورات تحض على تصعيد الثورة والتعد .. المظهر الهادي لوجه المدينة يخفي وراءه ثورة عارمة . وبعض الليال والصمت المنجم يلقي ظلالا سوداء على كل شيء في المدينة القافية بين احضان الامواج الرسلة هديرًا غامضا موحشا ، تقطع الصمت من حين لآخر اصوات جنازير اللدابات ، او دوي اناصاف المجنزرات ، او فحيح سيارات الجيب ، او طلقات رشاش

البدوي الملتزم

أكسداك تخلف فيك ظن أخيك ؟
أكسدا تودع ؟ لا ترد رسالة
اخلفت ميعادي وما عودتني
ما كنت ارجو - بعد طول توقي
انتي حسبتك غائبا لمهمة
ما دار في خلدي نواك ، ولم يثر
عجبا ابصرعك الحمام ولم تكن
جلدا على الايام لم اعهدك في
ريح البداوة انبتتك معنا
واذا فضاء الله حم ظن ترى

يا منصف الادباء من ايامهم
احصيت اعلام البيان فلم تدع
وحظفت في الوطن المضيع معشرا
سجلت سيرتهم ، وصنت تراثهم
حفل (الاديب) بهم سجلا حافلا
ما كنت تبخل بالترجل سائلا
فتعود مجلسه الوفاي مجمعا
فتصوغ ذكرى الخالدين ثلاثدا
في منطق عف البهتان كبوته
وبلاغة كالصبح تفسحك وجهها

بهنيك ما فعدته يهنيك
في الفكر منسيا ولا متروكا
انزلهم في الرحب من ناديك
من ان يعفيه الزمان وشيك
بالطيات ، ورفرفا محبوك
عن هؤلاء القوم من يهنيك
مسل اليدين وثائقا وصوكا
نشتام فيها تسرك المسبوكا
نوبنا على نول الجمال محوكا
مثل الريح اذا اهل صحوكا

والله كنا نرتجيك مؤرخا
لكن اراد الله ان لا تلقني

فطنا ، وكنا لثلا نرجوكا
ويعود حافرنا الى ماضيك

والله كنا نرتجيك مؤرخا
لكن اراد الله ان لا تلقني

محمد عبد الفني حسن

القاهرة

يحسبون انهم سوف يجدون الحفرة
جافة في ذلك اليوم بعد ان ذهب
« ابو معروف » . ولكن على غير ما
توقعوا ، كانت الحفرة ملأى بالماء ،
الشجرة كما كانت على الدوام ،
خضراء الوراق .. فروعها سامقة
في السماء علوا وفي الافق امتدادا ،
جذورها ضاربة في الارض اكثسر
عمقا . وراو نبيل يقف قريبا منها
.. والدلو الفارغ في يده يرمق
الاغصان المتواجة بنظرة حب
خاشعة .

يوسف جاد الحق

دمشق

النسمات القادمة من البحر وقصد
تقلعت يداه على مقبض الدلو ..
تنزف الدماء من الجراح .. تختلط
بالماء والطين .. ويروي الشجرة دم
ابي معروف .. فيما اخذت اوراقها
تتمايل مع نسيم الصباح الذي بدا
منذ مطلعته انه سوف يكون يوما
صيفيا ملتها .

شيع الناس جثة ابي معروف ..
مرت الجنازة امام الشجرة .. رنت
اليها الامم جميعا .. خرج الجوار
- بحكم ما تعودوا - الى الشرفات
يلقون بابصارهم نحو الشجرة ، وهم

خمسالة .. والصمت يعود ليطوي
الزمان والمكان ويقلب حياة قطاع
من البشر بالاسى والالام .. قطاع
يحيا في معزل عن الدنيا بأسرها ..
وحده يصارع وحوش الغائبة ..
باسنانه .. باظافيره .. بصدره
العاري .. بظهوره المكتشف ..
تحدي لم يسمع الزمان بمثله ..
ولا يدري احد اي رشة من تلك
الرشات التي سمعوها عند الفجر
هي التي مزقت جسد « ابي
معروف » . في الصباح راوه هناك
تحت الاغصان الحبيبة المتواجة مع

عن اليهود التاريخي في فلسطين؟

بقلم اسمى طويس

فلسطين ولكنهم لم يستطيعوا ان يملكوا .. فلا هم حكام .. ولا هم مزارعون ومصدر الحياة في البلاد الزراعة .. وتقول التوراة في سفر التكوين اصحاح ٣٧ عدد هذه الكلمات « وسكن يعقوب في ارض غربة ابنيه ارض كنعان » .

ويعقوب هو ابن اسحق .. واسحق ابن ابراهيم .. اذا وحتى احفاد ابراهيم لم يملكوا قطعة ارض واحدة وهكذا جمعوا جمعهم اخيرا وذهبوا وراء يوسف الذي غدروا به وباعوه لتجار من مصر فلما نجح هناك ندموا على فعلتهم وتبعوه اليها .

القصة ايها : وعاشوا في مصر معززين مكرمين بعد ان قدم لهم العروون اخصب ارض في مصر اذ قال ليوسف في سفر التكوين اصحاح ١٧ عدد ٦ هذه الكلمات حرفيا بحرف . « ارض مصر قدامك في افضل الارض اسكن اباك واخوتك وان علمت انه يوجد بينهم ذوو قدرة فاجعلهم رؤساء مواش على التي لي » .

وكالعتاد تكتلوا ضد الوطن الذي آواهم والا فلماذا يقول فرعون ثا هذه الجملة المذكورة في سفر الخروج اصحاح ١ عدد ١٠ التي قالها بعده كثيرين في مختلف ارجاء العالم .. « هؤلاء القوم اقرباء ويكون اذا هاجمنا عدو انهم ينضمون الى عدونا » .

وخرجوا من مصر عام ١٢٢٤ قبل الميلاد .. وتاهوا في البرية قاصدا من الله ٤٠ عاما ثم وصلوا الى حدود فلسطين في اوطان اربعين عاما اخرى وهم يدورون حولها ويتناقلون وكلمة احتلوا قطعة منها عاد الفلسطينيون وطردوهم وهكذا .. وتقول التوراة كتابهم ايضا في سفر القضاة اصحاح ١٣ عدد ١ هذه الكلمات « ودفعهم الرب الى ايدي الفلسطينيين ٤٠ سنة » .

جبايرة التاريخ اجدادنا : وفي اكثر من مكان في التوراة - وشهادة من عدد - نقرأ هذه الكلمات .. الفلسطينيون الجبار .. والفلسطينيون متسلطون علينا .. وخاف الاسرائيليون من الفلسطينيين - ثم هذه الاسطر في سفر صموئيل الاول اصحاح ١٣ عدد ٥ « وتجمع الفلسطينيون لمحاربة اسرائيل ٢٠ الف مركبة وشفة آلاف فارس وشعب كالرمل الذي على شاطئ البحر في الكثرة » .

ويوم قتل جوليات الجبار ملكهم شاول قالت التوراة في سفر صموئيل الثاني اصحاح ١ عدد ٢٠ هذه الكلمات « لا تخبروا في جث لثا تشمت بنات فلسطين » . ذكائهم : وكان اجدادنا عدا بطولاتهم اهل ذكاء غريب .. وتقول المؤرخة الامريكية الين بتي في كتابها الذي اسمته « ازبلوا اسرائيل » صفحة ٥٢ هذه الاسطر « باستطاعتنا في الواقع ان نفخر بمنشئي الحضارة هؤلاء اذ انهم اكتشفوا من غير معرفة سابقة تهديم سواء السبيل .. اكتشفوا النحاس اللين حوالي عام ٤٠٠٠ قبل الميلاد .. وتعلموا خلال الالف عام التالية كيف

منذ حوالي اربعة آلاف عام اي في القرن التاسع عشر قبل الميلاد جاء ابراهيم مهاجرا من بين النهرين الى فلسطين .. الى مدينة حبرون او الخليل اليوم . وكان سكان البلاد يومئذ هم الكنعانيون وقد اجمع المؤرخون على انهم عرب جاؤوا من شبه الجزيرة العربية وسكنوها قبل ان يكون هنالك تاريخ .. وعرفت باسمهم .. ارض كنعان .

وكان هنالك ايضا العريق الثاني وهم الفلسطينيون الذين طبعوا اسمهم على البلاد منذ ذلك التاريخ الصحيح او قبل ٤ آلاف عام من الان .. وتقول التوراة في سفر التكوين اصحاح ٢١ عدد ٣٤ هذه الكلمات « وتغرب ابراهيم في ارض الفلسطينيين اياما كثيرة » ثم تراوج الكنعانيون مع الفلسطينيين واصبح الفرق الدولي الذي يوصل الشرق بالغرب يدعى فلسطين لا ارض كنعان .

جبايرة : وكان الفلسطينيون - حبايرهم المؤرخون - اذكياء شعاعهم حلقة من الراس في حلقه فيناج على رؤوسهم .. وقد اشتهروا بالجبروت والبطولات حتى ان التوراة نفسها غالبا ما تذكر كلمة جبار بجانب كلمة فلسطين .

غرباء : وعاش ابراهيم وقرنته سارة في فلسطين ضيفان على اهلها لم يستطيعا ان يملكوا قطعة ارض واحدة ولو بطول ثلاثة امارات كما سنرى هذا مع انها عاشا هنالك عشرات السنين . وهاجر ابراهيم وسارة الى مصر ثم عادا الى فلسطين حيث كانا يعيشان ضيفين على اهلها من جديد ... ولا تملك .

وامانت سارة وعمرها ١٢٧ عاما .. وقام ابراهيم يندبها ويبيي عليها كما تقول التوراة .. ثم نهض ابراهيم من امام ميتة وكلم بني حث سكان حبرون قائلا - وهنا بيت القصيد - قال ابراهيم كما هو مكتوب في سفر التكوين اصحاح ٢٣ عدد ٤ حرفا بحرف « اتنا نزيل وغريب عندكم .. اعطوني ملك قبسر لادفن ميتي من امامي » .

وامام هذه الجملة تنهار كل الادعاءات التي تقول بحق اليهود التاريخي في البلاد .. رجل ضيف نزيل في ارض قوم يعيش فيها طوال حياته ولا يملك ثلاثة امارات ليدفن فيها زوجته .

هجرة الى مصر : وتكاثرت اليهود وتناسلوا في

خلف جدار القن

وابحث عنك عن عيني
ومن دنيا الود بها
وعن آثار رحلتنا
تحدث أنا جننا
كعما عاش في ظني
تحدث عنك أو عني
وعما قد بدا مني
عركنا تربة الكون

اجل يا سيدي للحب
عن الوجه الذي أرى
وأرضي أن أعيش له
له ما كان من أمسي
ابحث عنك في قومي
به الماضين في لومي
وأن يوهي له عزمي
وما يأتي به يومي

اجل يا سيدي للحب
وعيت الشك في دربي
أبقى الباب مردودا
وينهار الجدار .. أجل
عادية أتيت إليك
سكنت العمر بين يديك
أوهم أتت يا ليبيك
وابحث عنك عن عيني

سلالة العامري

دمشق

من تبقى منهم أسيرا ليكي على أتهار بابل .
ومند ذلك التاريخ وهم يحاولون أن يتجمعوا في
فلسطين . وكلما تجمعوا تكتلو وأقاموا من نفوسهم
حكومة داخل حكومة كما فعلوا في عهد الرومان فنتقم
منهم الحكومة العاتمة وتهدم المدينة المقدسة وهكذا الس
أن وصلنا اليوم إلى مرحلة جديدة لن نندوم لأن التاريخ
يعيد نفسه دائما .

وبعد قايين حقه التاريخ في فلسطين ؟ ترى
لو أن كل دولة احتلت بلادا ما لمدة ٧٢ عاما تقوم اليوم
لتدعي ملكيتها لتفتر خريطة العالم ألف مرة .. ووقع
الناس في مشاكل لا حل لها .

أما نحن فلنا فعلا حقه تاريخي في فلسطين ..
وحقنا يعود إلى ما قبل أربعة آلاف عام بسوم جئناها
كنعانيين من شبه الجزيرة العربية وسكنها . وحقنا
يعود إلى ما قبل أربعة آلاف عام يوم طبعنا اسمنا على
البلاد فأصبحت فلسطين للفلسطينيين .

ولنا بعد ذلك تاريخ العرب اجدادنا يسوم تملكوا
فلسطين وفتحوا القدس سلما منذ ١٣٠٠ عام ونيف .
ولنا بعد ذلك حروبنا مع الصليبيين وقد سفكنا من
دمائنا أتهارا خلال حوالي ١٠٠ عام حتى ذهبوا . فإين
حق ٧٢ عاما التاريخي من حقنا هذا ؟
اليس هنالك من يفهم القرب التمش العيني هذه
الحقائق ؟

الرابة - لبنان

أسمي طوي

يجمعون بين النحاس والصفائح لينتجوا البرونز الجميل
وهو اكتشاف قد يكون أهم بالنسبة إلى العالم في ذلك
الوقت من انفلاق الكرة الأرضية اليوم ذلك لأنه أدخل علم
التعدين وأعطى هذه الشعوب البدائية أدوات وأسلحة
قاسية حادة لا تكاد تبلى .

صناعة : وقد صنع اجدادنا منذ ذلك التاريخ
السحق اسلحة القتال ونفردوا بهذه الصناعة وغيرها ..
واحتفظوا بها سرا لا يكشفونه لأحد .. وتقول التوراة
تورائهم في سفر صموئيل الأول اصحاب ١٣ عدد ١٩ هذه
الأسطر « ولم يوجد صانع في كل أرض إسرائيل لأن
الفلسطينيين قالوا لئلا يعمل العبرانيون سيفا أو رمحا
بل كان كل إسرائيلي ينزل إلى الفلسطينيين لكي يحدد
سكنه ومنجله وفاسه » .. تنصرون .

وأخيرا .. وقبل الميلاد ب ١٠٠٠ عام .. وبعد
خروجهم من مصر ب ٢٢٤ عاما احتلوا فلسطين بالداسس
والخدبة كفتهم مع راحاب الزانية التي يذكرونها في
التوراة بفخر .

عدد السنين التي ملكوا بها : وجلس داود على
عرش المملكة ٤٠ سنة منها سبع سنوات كملك من
ملوك المدن في جبرون فقط و ٣٣ سنة في بيت المقدس ولم
تهدا المناوشات بيه وبين الفلسطينيين طوال مدة حكمه
.. وجاء سليمان ابنه فجلس على عرشه ٤٣ عاما .

ومات سليمان فشب الخلاف بين ولديه وانقسمت
المملكة بسرعة .. ثم جاء الآشوريون فخرّبوا المملكة ..
فالبابليون فاحرقوا الهيكل ونفّسوا على اليهود واخذوا

طالع في الكتاب

ويقولون : طالع في الكتاب . والصواب : طالع الكتاب ، أو اطلع عليه .
وطالع غيسته : نقرها (مجاز) .
وطالعه بحقيقة الامر : اخلصه عليه (مجاز) .

لا يطارقه الاطلاق

ويقولون : لا يطارق احدهما الآخر الاطلاقا . والصواب : لا يفسارق
احدهما الآخر ابدا ، أي : دهرًا .
اما الاطلاق فهو من العمل (اطلق) ، الذي يعني :
١ - اطلق المرأة : طلقها .
٢ - اطلق الكواشي : سرحتها وارسلها الى الرعي .
٣ - اطلق الاسير : على سبيله .
٤ - اطلق يده يعني : فتحها به .
٥ - اطلق عدوه : سقاه سما .
٦ - اطلق نخله : لقصه .
٧ - اطلق القوم : طلقنا ابلهم (انجنت من عقلها) .
٨ - اطلق التكلم في الكلام : عم دون تقييد .
٩ - اطلق الناقة : ساقها الى الماء .
١٠ - اطلق رجله (بكر الرأه) : استمطه .
١١ - اطلق الفراء يطنه : مشاه .
١٢ - اطلق خيله في العلبة : اجرأها .

انظمت الحيلة

ويقولون : انظمت عليه الحيلة . والصواب : جلأت عليه الحيلة ، لان
العمل المطاوع (انظلي) لا وجود له في المعجم .

حديثه قسي

ويقولون : حديثه قسي (نتائج لكر تفصيل) . والصواب : في حديثه
كلادة (ويجيز الزمخشري وابو عمرو والفرزدق ابادي تثليث الطاء ،
ويفضل ابن سيده والجريري الفتح والضم) ، اما الاثري فيؤلر قسم
الطاء .

والكلادة هي الحسن والبهجة والقبول . ولها معان اخرى ، هي :
١ - الكلادة : ما يطلى به الشيء .
٢ - الكلادة (بضم الطاء) والكلادة (بكر الطاء) والكللا (بفتح
الطاء) والكلوان (بفتح الطاء واللام) والكلوان (بضم فسكون) :
الريق يتخثر ويحب على الفم من عسل أو مرض أو جوع . اما الطلي
(بفتح فسر) فمعناه :
١ - الصلير من اولاد القوم .
٢ - الحيويس . وهو طلي (بفتح فسر تفصيل) ومطلي (بفتح
فسكون فسر تفصيل) .
٣ - طلع (بفتح فتح) في الانسان . (القلح : صافرة لغزو
الانسان) .

نفس طموحة

ويقولون : فلان ذو نفس طموحة . والصواب : طامعة ، لان العربية
ليس فيها طموح (بفتح الطاء) بهذا المعنى . وفي المعاجم : فرس طموح
البحر ، أي : مرتفعه . والفرس الطموح والطماح هو الذي يركب
رأسه في مدوه رافعا بصره .
ولو لجأت الى الجواز ، لقلنا : فلان ذو نفس طموح ، أي : مرتفعة
ولا يجوز ان نقول : طموحة ، لان فولا بمعنى الفاعل يستوي فيه
الذكر والمؤنث مع ذكر الموصوف .
وفي اللغة : طمح (بفتح الميم) في الطلب : ابعد ، فهو طامح .



محمد المناني

معجم الاخطاء الشائعة

بقلم محمد المناني

فسوق

ويجمعون (طريقة) على طرق (بضم فسم) . والصواب : طرائق أو
طريق . وطريقة الرجل : مذهبه أو أسلوبه . اما الفسق (بضم فسم)
فهو جمع طريق (وهو السبيل) .

وهناك جموع اخرى لطريق ، هي : لفرق (بضم الرأه) والفرقه
(بكر الرأه) والفرقاء . اما جمع الجمع فهو : فرقات .

طرقنا صباحا

ويقولون : طرقنا فلان صباحا . والصواب : صبحنا (بتشديد الباء)
فلان ، لان معنى طريقه يطرأه (بضم الرأه) طرقا (بفتح فسكون)
وطروقا (بضم الطاء) : آتاه بالليل (مجاز) .

طلل وعلبون امرأة

ويقولون : ان طلالا وعلبون امرأة يقمن في هذه المدينة . والصواب :
ان طلالا وعلبون امرأة يلعبون في هذه المدينة ، لان ذكرًا واحدا - ولو
كان طلالا - يثقل في اللغة العربية على ملايين الآلات . وتطو اللغة
الفرنسية جذو اللغة العربية في هذا التمييز المجهد بحق حواء .

طلب منه الشيء

ويقولون : طلب منه الشيء . والصواب : طلب اليه الشيء ، أي :
رغب فيه . ويقال : طلب الي فلانته ، أي اسأله بما طلب .

ويقولون : طبع يصري اليه : امتد وعلا .
والطماح هو : التره .

منطقة الحلق

ويسمون اللحمة القتلية من القسم الاعلى الخلفي لتصلق : طلبة (بسم فسكون فسم) الحلق . والصواب : طلبة (بسم الفاء الاولى وكسر الثانية) الحلق . وقد تكون الملاحظة سلوط الفلأة ، حتى لا يسوغ منه طماح او شراب .

يفي اللحم

ويقولون : فلان يفى اللحم . والصواب : يفو اللحم او يفاه ، أي : يبالغه بالفتح او التسي . وهو من الفعل : فها يطفو و يفى (بالالف القصيرة) فهو (بفتح فسكون) ، وفها (بضم فسم فتصغير) وفها (بضم فكر فتصغير) وفاهية (بفتح الفاء وكسرها) وفها (بفتح فسكون) . والظاني : الفياح او الشواء او الطيال . والجمع : فهاة و فهي (بضم فكر فتصغير) وفاهون . وهي طاعة وهن فواء وطياحيات . وقد حكى لعن عن ابن الاعراب : فهى طيا : الذب .

نموذجات من حرف الفاء

الظرف

ويقولون : فلان جم اللطف والظرف (بضم فسكون) . والصواب : فلان جم اللطف والظرف (بفتح فسكون) . ومناه :
١ - الوعاء مطلقا . ومنه : ظرفا الزمان والكان عند النحويين .
٢ - الكياسة وذات القلب .
٣ - الحظاق بالشيء ، او حسن الوجه والهيئة .
٤ - الظرف في اللسان : حسن العبارة واللياقة .
٥ - رابت فلانا بظرفه : بعثته .
قال الرارب الاصمغاني (المصنوع بين محبيد) في الظرف اسم لعلالة تجمع الفضائل التسمية والبدنية والمارجية . اما الظرف (بضم الفاء) فلم ترد في الحاجم .

تظاهرة سلمية

ويشتون من يقول : فام الطلاب بتظاهرة سلمية . وهذا ليس خطأ ، لان تظاهرة تعني : (١) ظهر ، ولا بد ان يقوم بتظاهرة من الظهور للناس . (٢) تظاهروا ، ولا تتج تظاهرة ، لا يتعاون فيها المتظاهرون بعضهم مع بعض . ويجوز ان نسميها (مظاهرة) ايضا ، لان معنى ظهره : عاونه (ايضا) . والسبب الذي جعلهم على التخطي هو ان من معاني : تظاهرة القوم من يتابعوا وتبايروا كل كل واحد منهم ولي ظهره السى صاحبه ، ولن نتج تظاهرة يدبر فيها الواحد ظهره السى الاخر ، وفاتهم ان الفعل (تظاهرة) يحمل معنى الظهور والتعاون ايضا . وجاء المجمع الوسيط فقال : تظاهروا : تجمعا ليلتوا وغاصم او سخطهم عن امر يجمعهم (محذرة) . وقال عن الظاهرة : اعلان رأي او اظهار عاطفة في صورة جماعية (مجمع اللغة العربية بالقاهرة) .

ظهر البيدر

ويقولون : ظهر البيدر وظهور الشوير . والصواب : فظهر البيدر وظهر الشوير وظهر التل ، لان معنى (ظهر) هو : اعالى الجبل . وظهر كل شيء يكتب بالطاء الا ما يضي الجبل او التل ، فانه يكتب باللساد .

بين غراتيم

ويقولون : يتيم بين غراتيم (بكسر التون) ، والصواب : يتيم بين

غراتيم (بفتح الفاء والتون) ، أي بينهم ولي سخطهم . وكل ما كان في وسط شيء ومعلقه فهو بين غراتيه ، وظهره (بفتح فسكون ففتح) ، واظهره (بفتح فسكون فسم) بمعنى واحد ، وهي كلها من الخلق .

قال شهاب الدين الاوسي في كتابه « كشف القرة عن القرة » : ان احكام الظهور ليدل على ان اقامت فيه على سبيل الاستظهار بهم ، والاستناد اليهم . ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا . ويقال : رايته بين غراتي الليل ، أي : بين الضياء الى الفجر . ويقال : لقيته بين الظهريين والظهورين ، أي : في اليومين او الثلاثة او الايام التي سبقت يومنا هذا .

نموذجات من حرف العين

يشتر من الشراء

ويقولون : فلان يعتبر من الشراء الجيدين . والصواب : فلان يعد لي الشراء الجيدين ، او في مداحهم ، او جتهم . اما الفعل (اشتر) ، فمن معانيه :
١ - استعمل على الشيء بالشيء .
٢ - اشتر منه : تصب .

٣ - اشتر به : انصف . وقد جاء في الآية الثانية من سورة البقرة : « فاشيروا يا اولى الابصار » . أي : انصفوا بما نزل بقرينة والنسب ، ففاسوا صالحهم ، وانظروا الطلاب الذي حل بهم .

العوايس

ويشتون من يجمع صيغة (فاعل) ، اذا كانت وصفا لذكر فاعل ، على (فواعل) مثل : عايس . عوايس . ويستنون بضم صفت مثل فارس : فوارس ، شاهد : شواهد ، ناكس : نواكس ، هالك : هوالك .

والحق ان صيغة (فاعل) تجمع قياسا على (فواعل) ، سواء اكانت تلك الصيغة صفة للذكر المضاف لم لفه المضاف . وسبب ذلك ان بعض الباحثين المعاصرين ، عثر على جموع كثيرة جاوزت الثلاثين ، في كلام فصيح يعتمد على قائله ، وكل واحد مسمى لك الجموع هو وصف لذكر فاعل ، مثل : سابق وسواقي ، سابق وسواحي ، حاسر وحواسر ، فاركة وفوارية ، كاهن وكواهن ، عاجز وعواجل ، غالب وفوايت ، رافد وروافد .

وقيل ذلك وقف صاحب خزنة الادب عنه قول الفرزدق :
والا الرجال راوا يزيد ، رايهم خضع الرقاب ، نواكس الابصار
وروى امثلة من هذا الجمع (نواكس) ، جاوزت الشرة .

وقد ذكر التاج في مادة (القرآن) ما نصه :

« فوارية (كقائي) - وفي نسختنا : فوارية (كقوايل) » وجهه شيعة من التحريف . قلت : اذا كان جمع « قاري » فلا مخالفة للسماح ولا للقياس ، فان املا يجمع على فواعل . من هذا نستنتج ان كل وصف لذكر فاعل على صيغة (فاعل) يجوز جمعه على (فاعلين) لانه الاصل ، وعلى (فواعل) لانه فصيح ايضا .

اعتاب

ويقولون : يريق ماء وجهه على اصاب الحكام . والصواب : على ضيائهم او ضيم . بفتح فتح فيهما . والاضمة (بفتح ففتح) هي الفرد ، ومنعها : اسئلة الياب التي توطا ، وقيل الضمة العليا . ولكن يجمع مصر في جوده رقم ١ ، خصوصا بالجزء الاسفل من الباب ، وهو موطن القدم ، تقريبا للاشتراك ، ومرادها بالترسمية كلمة **Seuil** ، وبالانكليزية كلمة **Threshold** .

صيغا - لثان

محمد المدني

المصورة ذات الزوايا

فطورا بني عمر .. وطورا يفي عمر
على التيه في البيداء أسلمها الذعر
تسير .. فما حول لديها .. ولا أمر
على رعدة الاجساد ينقمع النحس
ليخله ليل .. ويقبه فجر ..
ونحن لها شفع .. ونحن لها وتر
لنا رقصة في الحب جن جنونها

وفي فمه قيد .. وفي سمعه وقير
تقمصه صمت البلاءة .. والنكر
وليس له طو .. وليس له مر
اليها .. أعبر مر أم انه اليسر
على كفة الميزان ما يضع الخمر

امد مفي بالركب للبعد ، أم جزر
تموج .. فما الوانها البيض والحمير
بلا صولة تمشي يهدها القفر
من الليل مدت جن مرفها البدر
وفوق رمال البيد يصورها العر
ليصرها يوم .. ويلعها قصر

وليس بها سر .. لها صورتي سر
(عظه .. واخذ) (خانع ، وفي حر ..)
تكلها البشري فيخدها البشر
واخرى غشاها الصبح محورها در
وحس على مرماء ينهك الستر
اسألها .. فيسم اللجاجة . والقسر
اعمر على دنياك ؟ يا ويحه عمرو
عويل له شر ، وصمت له شر
لديك .. وما في فيفه بخسل النهر
وقد جاء زاد الروح مستصف نذر

ضوري فما يرقى .. وينهره الشعر
له في حنايا الصدر آه .. له زجر
يؤرجني في ظها السحر . والطرر
فلا تد .. ضمتها مفاتنها الخضر
على نغم القيا ، يواكبها الطهر .

لك (الملك)و(التمنى) لك (الحمد)و(الشكر)

سمد البواردي

نجد عملى الدنيا .. ويجهدنا السر
كان خطانا اللاهيات مطيبة
شمالا .. يمينا .. لا ترى أي وجهة
تكاد اذا عا القمم السر خطوها
لكم جاء فجر .. وانتهى عند حده
دواليك دنياك .. ضياء .. وظلمة
لنا رقصة في الحب جن جنونها

واقى ضروب القتل ان يولد الفتى
اذا ما صحا يوما على صوت ناحب
وشر مذل ان يسرى المرء حسه
تعر بسه الاشياء دون التفاته
ينازعه سكر الموات ... ودونه

عجبت لحمار غشا غير عابيه
كان رؤى الدنيا لديه طلاس
تهمل رفيق الدرب ان مطينا
كان خطاها اللاهيات فنادد
كان المظي الشاحيات على الطوى
على الدرب اتجا ناطح بعضها

اكاد على الايام المح شورتي
(حياة .. وموت) .. (دعة .. وبأسامة ..)
تجلها الاحزان طورا .. وتارة
وعين غشاها الليل فهي كيلة
وحس له في ظلمة الوهن هجمة
رنوت الى نفسي . ونفسي كتيبة
ازيد على دنياك يهوى بخلط
فلا انت يا نفسي .. ولا الناس انصفوا
تعيثن ظمأ الروح . والنهر دافق
ولكن جوع الجوع بابسى انطفاه

واعجز ما في الأمر ان يستكينني
فيودعني حملا انوء بثقله
وزاوية كالحب .. لعلت بفيها
كان اتسباب المساء في جنباتها
شباب ، واحلام . قلوب بريشة

لك الامر يا الله (حكما) و (حكمة)

اسحاق النشاشيبي - هاسم باغي

عبد الرحمن باغي - يوسف عبدوي

بقلم الفقيه البدوي القلم

١ - اسحاق النشاشيبي

كنية « اسحاق » في صدر شبابه « أبو الفضل » واللقب الذي صحبه « ادب العربية » والشهادة التي جاهر بها الربيع خليل السكاكيني ، تنويرها باب « اسحاق » وينغمس من اللغة العربية قوله « ان اسحاق هو صميم « لسان العرب » يعيش على قديمين » .

ولد « اسحاق » في بيت القدس عام ١٨٨٢ ، ودرج في بيته رفيع العمار ، سياحه التراء ، منذ جاهد فلسطين أحمد بن رجب النشاشيبي ، جد الاسرة النشاشيبية ، واحد رجال الملك الظاهر جقيق ، والتهنق « اسحاق » بكتابات القدس ، وبعد ان اكمل دراساته الابتدائية حصله والده عثمان النشاشيبي ، وله من العمر اثنتا عشرة سنة ، الى « دلي الحكمة » في بيروت وتعلم للشيخ عبد الله البستاني ، وافرغ في هذا الصرح العلمي ثلاث سنوات لم : « لا مدرسة من قبل ... ولا مدرسة من بعد ... » على حد قوله ، وكان من زملائه فيها الاسير شكيب ارسلان .

ولي « دار الحكمة » نادر « اسحاق » باستاذة الشيخ عبد الله البستاني الذي توسم فيه التجابة والاكثاب طلسي درس العربية ، والعب من معيها الطب ، طبعه البستاني بطابعه اللطوي ، فكان من اعلم علماء العصر بها ، ومن اطولهم بقاء في ادبها ، ومن اشدهم رعاية لها ، وحرصا عليها .

وبل غلات المستور عاد « اسحاق » الى بيت القدس ، بقسرا ويكتب ويظم ، « وحاول ان يتصل بالتيقة الثقلة في ذلك الزمان وقد طرغوا في ما كان في زمانهم من المدارس الاجنبية - الفرنسية او الانكليزية وتولوا اعمالا مختلفة ، فمنهم من اعجب به وقابله بالتمجيد ، ومنهم من يترجم به فلم يبره جانب الالتفات ، اما انا فشجسته واتيت عليه فلزمني في ليته ونهاره .

لم وهت خصومة شديدة بينه وبين ابيه ، وكان ابوه قد كتب جانيا كبيرا من افلاكه على اسم ولده ، وكان ينتظر ان يكون ولده من رجال الاعمال يحافظ على افلاكه ويستثمرها ، فوجد انه قد لطق بالادب ، والادب لا يبنى ولا يضمن . ولي ائت يوم بلغ ان ولده ساع فطه ارض في يافا ، فثار جنونه وطب من البوليس ان يقتل منه وبقي التقي عليه ، الى ان هجر به في باب الخليل ، هجر الولد فتمس الاب والبوليس واسكوه في السوق الجديدة ، فجمع الناس ، ولدها نحن اصدقاء الولد ان مكان الحادث لمثنا نقتله الولد او تترس الاب ولكن على غير جدوى . وكان الولد يصيح « اقرب يا عثمان فخر بلادك ؟ » لم ركب الاب بقلته وجعل يخطبني :

« يا سكاكيني ! هذه اخره من يقرأ مقدمة شميل ؟ » يعني مقدمة كتاب شميل على مذهب دارون !

فص اسحاق ايماء غير قليلة في السجن ، وكنا لا نلطف عن زيارته ونظيف خاطره ، ولكن لمكن الحقد في صدره على ابيه .

ثم اعلن المستور فانقضت الامة وزال النير ولكن واقبلت على الحياة . وكنت قد سافرت الى امركا فلما اعلن المستور رحبت الى القدس وعاد اسحاق الى ملازمي في الليل والنهار ، وجفنا نكب ما توجيه القروف ، وجاء الروح حنا العيسى من يافا الى القدس ، وهو من التبل وعزة النفس على جانب عظيم ، فانسا مجلة « الاصمعي » ولنا فيها مقالات كثيرة . وكنا نحن الثلاثة على اتصال مستمر ، وكان اسحاق مولعا ببيع الزمان الهذاني يسج على مواله في كتابه ، وكنت انا مولعا بابي الطيب المنني ، وكان حنا العيسى موصلا بالاصمعي ، فزوجنا كتي هؤلاء الثلاثة ، اصا اسحاق فكتينا ابا الفضل ، واما انا فكان نصيب كتيه القتي وهي ابو الطيب ، واما حنا العيسى فكتينا ابا سعيد وهي كتيه الاصمعي ، وعرضا من ذلك الحين بهذه الكتي وشامت على الاسنة » (كلا انسا يسا دنيا » لطيل السكاكيني) .

وفي الحرب العالمية الاولى عجن اسحاق استنادا لرغبة في « الصلاحية » التي تشاعها القلاد التري احمد جمال باشا في بيت القدس واختار لانارتها الروم رستم حيدر ، ومن زملائه المدرسين فيها الشيخ عبد العزيز شواوش والروم خليل السكاكيني .

واختار اسحاق طلبة ارضي نطل على الطريق العام وشيد قصرا ثرائي القبلات ... في حي الشيخ جراح بالقدس وزين اياه باهيات الكتب ، واقبل على عيشها واستأجرها واهيا ، وعلق علسي هواسها تعليقات دلت على فزارة علمه ، وسعة افلاكه .

« كان واسع الافلاخ ، وعكيت لا تشبهها مكتبة ، لم يثن الكتب ليزن بها قمره ولكن ليحت وليتبط ، وقد كانت مجالسه اجمل من المجالس ، لم يلق احد الا استاذة احد .

لم يطلب العلم لاستناده والاستفادة منه ، ولو فعل لكان ممن كبار الاقياء ، ولكنه كان يطلب العلم لاجل العلم ، وقد كان رحمه الله بآراء علمه وفلسفه وافر الزودة بشره الثعثرين في طامه التوافع ايام بؤسه ولي كاتبه المفارقة ايام سته ويؤثرهم على نفسه .

كان بيته كلية القصاد لا لزوره الا وجدت فيه تثيرين من اصل العلم والفضل يجاذبون البحث في هذا الموضوع او ذاك ، وكان اذا تكلم كانه يترق من بحر .

ومعا استال به رحمه الله انه كان استاذ نفسه وان كان حريصا على الاحراف بفضل اسلافه » . (كلا انسا يسا دنيا » لطيل السكاكيني) .

ولكن هذه المكتبة الفنية اطبق عليها من لخلال لهم في تكية سنة ١٩٢٨ ، متما اجتاح بعض الرزقة احياء القدس العربية ، زعما منهم انها « احياء يهودية ! » فتهوا مكتبة اسحاق ، وحطوها الى مدينة الزرقاء بالاردن وباعوها على مشهد مني بالمرط ... لاصحاب الافران فاهبت طمة للثران !

بعد ان سكنت نامة الحرب العالمية الاولى ، وابتليت فلسطين بالاستعمار البريطاني الذي فرض عليها قسرا ، تهيمها تنويرها ، وتندبها على طبق من ذهب « لليهودي ائالة » من اساق مدبرا للمدرسة الرشيدية في بيت القدس ، فمفتشا للغة العربية في ادارة المعارف العامة ، فظلم المدارس الاربعة واصلح التعليم ، وبعد انتاصه واقبل على الصلح الادبية الفلسطينية بطلا صفحاها بالون زاوية من ادبه شعرا ، وتتر فصولا ادبية غريبة في بعضي صفوف سوريا وعصر ، وسامه سنة ١٩٢٧ في مهرجان احمد شوقي ومبايعته على اماره الشعر العربي ، وكان موضع تقدير واحجاب زعيم عصر الرجال سعد

زغلول ، واختاره أعضاء الجمع العلمي العربي يمدحون عسوا في هذا الجمع .

وفي سنة ١٩٢٠ استقال أسعاف من عمله في معارف حكومة فلسطين ، وعكف على كتبه ، وقام برحلات سنوية إلى مصر والشام ، ومنذ سنة ١٩٢٧ حتى ١٩٢٧ وأسعاف ينشر فصولا سلسلة نعيمة على صفحات مجلة « الرسالة » القاهرة تحت عنوان « نقل الأدب » .

وفي عام ١٩٢٧ ، العام الذي تأمرت فيه الدول العربية على فلسطين ، وألبرت تقسيم الأراضي المقدسة منوة وانحدارا ، هاجس أسعاف إلى القاهرة ونزل في فندق الكونتنتال ، وفي كل أمسية كان ينظم أهل القلم في ندبه ، فيخوف عليهم برحيق أدبيته ، ورشحات قلبه ، وفي هجرته هذه إلى الكنانة حمل من بيت المقدس مطبوعة كتاب « الأمة العربية » للآلراف في طباعته ، لكن مرصه حال دون إخراج هذا الكتاب للنبيس ، ولقدت أصوله بعد وفاته .

وكان ندي أسعاف يبع برحلات مصر والشرق العربي السبي ان فاضت برده في ٢٢ كانون الثاني ١٩٢٨ . وفي مصاب الرورية بأسعاف يقول أحمد حسن الزيات صاحب مجلة « الرسالة » :

« أعكدا ، في أسرع من رجح التفس يسكتك اللسان اللطيق ، ويسكن الصعب التائر ، ويخمد الذهن الخوف ، ويقف الفؤاد الذكي ، ويصيح النشائيبي نيا في الصعق ، وغيرا في البلاد ، وحديشا في المجالس ، لا يقول فسمع ، ولا يكتب ففكر !

سبحانك يا رب ، شعاع أرسلته لم رددته ، وروح بشتته لسم استمدته ، وظل بسطته لم فبسته ، ولواء رفعت لم غفخته ، وبسو آدم العاجزون الصعاف لا يملكون أمام امره البادي ، وسره الكتون لا ان يشكروا على العطاء والإخذ ، ويعمدوا على الجيوب والمكروه . النشائيبي لم يكتب للشيرة والجد ، وإنما كان يكتب للعصبة والمطبعة ، الخس لله فخلص لقائه ، وأولع بمحمد فاولع بلسانه ، فلما جلس إلى الناس في القدس أو في دمشق أو في القاهرة كان يجلسه ندوة علم وأدب وفكاهة ، لا تذكر مسألة إلا كان قلبه منها جوابا ، ولا تثار مشكلة إلا اشرق فيها رأي ، لا تروى حليلة إلا رد له عليها حليلة ولا يحضر ندوته أديب مطلع إلا جلس فيها جلسة المستند ! وإنهى الزيات حديثه عن النشائيبي بقوله :

« ... وكان النشائيبي جاد الله بالرحمة ثراء رجلا وحده في الأسلوب والطب والحديث والتحصيل ، أسلوبه مصبي ناري كسعاد نصي الوجود من المظاهر ويعبر التسامع من مرابعه ... وحديثه نبرات قوية تبرز الإلفاظ وحركات سريعة تمثل المعاني والتمثلات شتى تتعاقب على لسانه وجهه وأصابعه يسدده ، وتفحميه يجب مسن الصعاب لا تستطيع ان تذكر له كتابا من كتب العربية لم يقرأه ولا بيتا من شعر الملوح لم يهفله ، ولا خيرا من تاريخ العرب والأسلام لسم يروه شيئا في قواعد اللغة ونوادير التركيب وطرائف الأمثال لم يعلمه ، فهو من طراز أبي ميمنة والبريد ، ولذلك كان أكثر ما يفتك بتحقيقا واختيارا وإعالي ، ثم كان أن كل ذلك متوافع النفس ، قلبه الأخلاق ، لطيف ، نواح اليد ، عفيف اللسان ، مغون القلب ، لا يتنزه بحسبه ولا يقاوم معاله ، ولا يفر شيئا مما يتنبح به الناس إلا بالانتساب إلى العرب ، والانتساب إلى محمد .. إنسه خاتم طبقة من الأدباء القلوبين المحققين لا يستطيع الزمن الحاضر بطبعيته وفكاهته ان يعود بعظه ، فمن حق المحققين على التراث الكريم ، والمتميزين بالناهي العظيم ، أن يلبوا الكيادة على فلهه ، وأن يرتوا لحال الرورية والعربية من بعده ! .

والذين عاصروا أسعافا ووصلوا جملهم بجلسه بطرون وفساده للآلراف ، ويشيدون بتفكاهه في سبيل إحياء أحياء أحياء العرب ونبرات الإسلام والمشاركة في الاختلال مذكري (حطين) وفي تأبين الناصر الأول الحسين بن علي ، وفي إرسيم أخواته القلايتي والبستاني والرياحتي وشوقي ، وفي العيد الآلاي لأبي الطيب النبي !

ونقدرا لأديب « أبي الفحل » ألفتت وزارة التربية والتعليم الأردنية اسم « أسعاف النشائيبي » على مدرسة أميرية في بيت القدس .

نماذج من نثره : وفي حلة تأبين أحمد شوقي إلى أسعاف خطبة بعنوان « قلب عربي ومقل أوروبي » جاء فيها على ذكر اللغة العربية فقال :

« ... وهذه العربية التي هيمننا - أيها العربي - فيها ، وليس لغة عائل ، وبميناها ولا يعيب عبادتها ممتنا لا جاهل ، لن يثبت في هذا الكون حولها ، ولن يثبت في « دار الندوة » يوم القول قولها ، إلا إذا عرفت هذه المدنية الغربية ، والعربية كالغربية ربة مدنيته وحالها بمحبة المدنية مستنير . فلها ما هفت من جزيرتها لالت في طريقها المدنية الإفريقية ، لها صرعت منها خدعا ، ولا نصبت ، وما أدلت بعصبتها (وأنها لذات لفظة) ولا تعجرت ، واستيقنت بانها أعلم منها ، فألفت الجثوم بين يديها ، وحذت منها ! .

وفي كتابه « العربية وشاعرها الأكبر أحمد شوقي » يقول أسعاف عن مصر :

« يا ابن محمد ! ذكر محمد وفرا محمد ولقة محمد وعريسه محمد وأدب محمد كل ذلك لن يزول ، وكل ذلك لن يبدل في الفديسا مصر ! .

وكان فيلسوف الفريكة أمين الريحاني من صلوة أخوان أسعاف ، وأشد المعجبين بأدبه ، وكتب إليه مرة يقول :

« ثلاثة سلاكرها على الدوام « الحرم الشريف وجبل الزيتون وأسعاف النشائيبي ! » وهل أجمل من روح أسعاف الأساية العافلة بانوار من الشرق والغرب ! » .

وأي أعجاب أسعاف بمحمد ومستور محمد أعجابه بأبي الطيب وأدبه ، وأفره بطوجه وهنته ، وفي الحديث منه كان يقول : « ان النبي شخصي لالت بين كل متفكرين اثنين ، فمسا دار حوار بين متفكرين إلا استشهد أحدهما أو كلاهما ببيت لفطني ! » .

وفي اللغة العربية يقول أسعاف : « اللغة هي الأمة ، والأمة هي اللغة ، وصف الآول صفب الثانية ، وهالة الثانية هالة الأولى ، وكل فيل حربي (وقد كان في هذه العنبا) جد حربي علسي أن يستمر كونه وعلى ألا يبدد . فهو مستمسك بلفته للاختلاف يكيونته ، والملة ميراث أورله الآباء الأبناء . وأحزم الوارث هالان ما ورث وأسهمهم في الدنيا مصعب ... وأن العربية لو لم تكن الجمال الأجل ، ولو لم تكن اللغة الصلابة ، ولو لم تكن لغة عجا ما اختارها البشر لكرها ! » .

من آثاره القلمية : عشق أسعاف لفته العربية إلى حد التله ، ورفع من شأنها في خطبه وكتبه ومقالاته ، وأثرى خزائنها بطلاقة مسن المؤلفين ، وذكنت أسعاف ما ولقتنا عليه من آثاره الطيوبة :

١ - أمثال أبي تمام - نشرها تبعا في مجلة « الثلاسي » سنة ١٩١٢ وأقرأ في سبيلها ٢٠٠ كتاب من كتب الأدب واللغة .

- ٢ - كلمة موجزة في سر العلم وسرنا معه - طبع سنة ١٩٢١
- ٣ - مجموعة النشائيبي (١٩٢٢)
- ٤ - قلب عربي ومقل أوروبي (١٩٢٤)
- ٥ - البستان (١٩٢٤)
- ٦ - كلمة في اللغة العربية (١٩٢٥)
- ٧ - مجموعة نصم :

- ١ - العربية وشاعرها الأكبر أحمد شوقي
- ب - اللغة العربية والاسناد الريعاني
- ج - العربية في القدمة - طبعت سنة ١٩٢٨ .
- أ - البطل الخالد صلاح الدين والشاعر الخالد أحمد شوقي -

طبع سنة ١٩٢٢

٩ - الإسلام الصحيح (١٩٢٥)

- ١ - مقام إبراهيم (خطبة القاها في حقبة تأبين المرحوم إبراهيم هنانو بدمشق) (١٩٢٨) .
١١ - نقل الأدب - طبع سنة ١٩٥٦

٢ - الدكتور هاشم ياغي

ولد « هاشم » في « المسية » من أعمال غزة بفلسطين عام ١٩٢١ واتى المرحلة الأولى من دراسته الابتدائية في مدرسة قريته واكمل المرحلة الثانية من هذه الدراسة في مدرسة « الجبل » والتحق بكلية العربية في بيت المقدس وحصل على شهادة التخرج الفلسفة عام ١٩٤٠ وبعد تخرجه عين استاذا في الكلية الإبراهيمية في بيت المقدس ودرس الحقوق في معهد الحقوق الفلسطيني سنة كاملة ، ثم التحق بمعارف فلسطين وعين معلما في مدرسة دير البعلج الأميرية ثم عاد استاذا لسي الكلية الإبراهيمية وأبقى فيها ثلاث سنوات .
وبعد سبع سنوات أعضاها في سلك التعليم التحق بمقام ١٩٤٧ بكلية الآداب في جامعة القاهرة ونال منها درجة الليسانس الممتازة .

وبعد التمكن الفلسطينية الأولى (١٩٤٨) عين استاذا في مدرسة الآداب بليبيا لم يارحها إلى الكويت وعين استاذا في إحدى مدارسها وعمل فيها سبع سنوات ، وانكس خلال هذه الفترة على تحضير أطروحته لنيل درجة الماجستير في الآداب من جامعة القاهرة ، وكسب موضوع أطروحته « أبو علي العالي الفلوي الأدب » . وفي عام ١٩٥٦ مال الماجستير وواصل العمل لنيل درجة الدكتوراه في الآداب من جامعة القاهرة وكان موضوع أطروحته « النقد الأدبي الحديث في لبنان » وفي عام ١٩٦٠ نال درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف وفصل ليبيا وعلم سنة كاملة في الجامعة الليبية ثم فهد السعودية وعين استاذا للأدب العربي في جامعة الملك سعود . وبعد تأسيس الجامعة الأردنية عام ١٩٦٢ التحق استاذا بكلية الآداب .
من آثاره العلمية : فلاح الدكتور هاشم موشوميات طرفة في أدبنا المعاصر ، ونشر بعضها في كتب قيمة عرفنا منها :

- ١ - فلاح المجتمع اللبناني الحديث - طبع عام ١٩٦٢
- ٢ - القصة القصيرة في فلسطين والأردن (١٨٥٠ - ١٩٦٥) - طبع عام ١٩٦٦
- ٣ - النقد الأدبي في لبنان (الحركة النقدية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى) طبع عام ١٩٦٨
- ٤ - النقد الأدبي الحديث في لبنان (المدارس النقدية المعاصرة) طبع عام ١٩٦٨
- وللدكتور ياغي مقالات تنسم بالعربية والأجنبية نشر أغلبها في مجلتي « رسالة العلم » و « الفكر » الأردنية .
- نموذج من نثره : « ... ولقد بلغ بنحس فدي كسل إصدا وحدها الغنية أنها حين عبرت تجربة الوحدة وما كان بلغها من فيسود متواها وثار ثم نستطع أن تنسى أصدا تلك الوحدة ، ففتت بعضا منها حين قارها الحبيب ووجدت نفسها تعود لشيء من تلك الأصدا . والشرق العميق بالوحدة ليس إلا وجهها من وجوه التمسور بالذات وسدى ما فيها من دوافع الحاة الحاة عند فدي ، ومن هنا لم تتزلق في وادي التشلأم اللظم الحقيق ، وأني لها أن تتزلق وهي تلمس ، «أنا ذاتها وأصدا فوجد أنها تعلم في جنبها خصائص ما لد لها من أن تغوي تجربة الحياة في سبيلها بعد أن خبرت تجربة الحرمان ، ومن ثم نقد السبر ، فلا تلت أن تجد نفسها وتغوي تجربة الحب في عمق قد لعنت تجربة الحاد السالبة عند فدي ، في أصدا تدمعه ، وحين تلمس ، هذه التجربة تغطي نفس فدي إلى وقت من فم الانسالة الوهمية الصلابة تنفرت منها عار ، وطبقها عند لغة تجربة الوحدة ثم سارت بعد ذلك في تجربة الحب فوجدت نفسها على الدالة ، حتى انتمت هذه التجربة ، والفراق الحبان .

ونحن حين نقول أن عناوين مجموعات فدي الشعرية الثلاث ليست إلا انعكاسا لتبدل على هذه المراحل الثلاث من مراحل نفس فدي ، مرحلة الوحدة بكل إبعادها ، ومرحلة الحب ووجدان النفس في الصولة ، ثم مرحلة انتهاء تجربة الحب هذه ، فلنا تكاد لا تتجاوز التصوير الواضي لإبعاد هذه المجموعات الشعرية » .

٣ - الدكتور عبد الرحمن ياغي

ولد « عبد الرحمن » في « المسية » من نواد غزة بفلسطين عام ١٩٢٤ والتحق بمدرسة قريته وأنهى دراسته الابتدائية في بلدة « الجبل » وانضم إلى طلاب الكلية العربية بالقديس ونال الترخ الفلسطيني عام ١٩٤١ ودبلوم التربية والتعليم بفصمها النظري والعملي من الكلية العربية عام ١٩٤٢ ، وأحرز شهادة الصغور في الكلاسيكيات والآداب من الكلية العربية عام ١٩٤٢ ، وأبقى المرحلة الثانوية ونصف المرحلة الجامعية في بقية في لغة إدارة المعارف العامة بفلسطين خلال الانتداب البريطاني .

وبعد التمكن الفلسطينية الأولى (١٩٤٨) قصد جامعة القاهرة ونال منها :

- ١ - شهادة الليسانس ، مرتبة الشرف ، في الأدب العربي عام ١٩٥٠
- ٢ - شهادة الماجستير ، مرتبة الشرف ، في الأدب العربي عام ١٩٥٥
- ٣ - شهادة الدكتوراه ، مرتبة الشرف ، في الأدب العربي عام ١٩٦٠
- ولغا « عبد الرحمن » فلاح التعليم وأبقى ثلاث عشرة سنة في تدريس العربية والكلاسيكيات للصغور الثانوية العليا ، في القدس وفزة وليبيا والكويت ، ودخل باب الترجمة وعمل مسعدة سنتين في مكتب فرانكس لطباعة والنشر في بيروت وفي مكتب الشرق الأوسط لترجمته الإلام الفولقة لملال الأراكو ، كما عمل عدة سنتين خيرة باللغة العربية لبيتة اليونسكو برام الله ، وأخيرا عين استاذا للأدب العربي في كلية الآداب بالجامعة الأردنية .
- من آثاره العلمية : صنف الدكتور عبد الرحمن الكثير من الكتب وترجم العديد من المؤلفات الأوروبية القيمة . ومن آثار قلده اتسبي ولغا عليها :

- ١ - حياة القروان - طبع عام ١٩٦١
- ٢ - ديوان ابن رشيقي (١٩٦١)
- ٣ - المسرحية الأمريكية الحديثة (مترجم) ١٩٦١
- ٤ - ت. ص. اليوت (مترجم) ١٩٦١
- ٥ - دراسات في النقد (مترجم) ١٩٦١
- ٦ - جبر نرود شايان (مترجم) ١٩٦٢
- ٧ - دالة الثقافة العامة (مترجم) ١٩٦٢
- ٨ - مدار الزمن (بالاشتراك مع آخرين) (مترجم) ١٩٦٢
- ٩ - فلسفة وأجند في الحضارة (مترجم) ١٩٦٢
- ١٠ - التنمية القوية والمواظف الاجتماعية ١٩٦٢
- ١١ - حياة الأدب الفلسطيني الحديث من أول النهضة حتى النكية - ١٩٦٨
- ١٢ - راكي في المقامات : مقالات البديع .
- نموذج من نثره : « لعل من خصائص الشعر في الأرض المحتلة .. تأثيره الكبير في الشعراء الآخرين ... تأثيرا لا يفت عند حد ... فعين التي الشعراء ، وشهدت الآيدي بعضها على بعض ، وتعاقت الرؤوس ، وانترجت القلوب ، وأبنا أنر شعراء الأرض المحتلة منذ سنة ١٩٤٨ أقوى في شعراء الفضة الذين تتواهم بهم ... ولعل هذا الأسر بنسج في التطور الذي ساربت إليه الشاعرة فيسودي طوفان ... حيث كان شعرا صورا حية تطور الحياة الشعرية في فلسطين بصد النكية . ومن يلمحي في قرائته وتدريج معه من حيث الزمان .. بجسد صورا وجدانية الوهمية المجتمع الفلسطيني وطورها بفصل تطور الأحداث المشتعلة عليها .

على النبوة التي عليها ليستشف منها مصر حتمه التي كان يكر في القيام بها . ولا تثبتت العرافة ببولفها ، لم يكن من الإسكندر إلا أن استكبر رايقتها في منق لم حلفها واجلسها على منصفها . ونفست العجوز عند ذلك وتحت فتلة : « الذهب مني ايها الشاب .. حقا انك عتيد ، والذهب عليه مستحيل .. » وسر الاسكندر لهذه العجيرة التي فاتها العرافة بصورة طبيعية وبغض التصبر من شعورها . وقد بلغ من سروره بها انه لم يتظر نبوة ابولو بعدها ، بل غادر المكان لدى سماعها .

وقد يشرح القاري بعد هذه العرفة بشيء حسن حب الاستطلاع بصدد ميد دللي هذا وبصدد نبواته .

ووجدت الإشارة ، في البدء إلى ان صاد النبوة ، أو ان شئت ، مراكز العرافة والكهنة ، انتشرت بكثرة في بلدان العالم القديم . فقد كثرت فيما بين الهنود وبين الفينيقيين والكتانيين . وكثرت كذلك في حوض النيل . إلا ان تلك العباد كانت أكثر انتشارا بين الأفريق . فقد اعتقد أهل اثينا واسبارطة وسائر مدن اليونان بإمكان استجلاء الغيب واستشفال المستقبل ، وأمنوا باحتمال وقوع الغسوراك والهجرات . فكانت أكثر عباد هذه المذاهب بحيث لم نخل منها بقية من بلداتهم الكبيرة ولا حتى الصغيرة .

ويذكر آثر من تلك العباد اليونانية ميد هرقل في بلدة بورا ومعد دوس في بلدة دودونا . في ان ميد دللي الذي ذكرنا كان أهم وأخطر عباد النبوة اليونانية على الإطلاق . ويستطيع الآر أن تخصص ذلك في الأدب اليوناني القديم وخاصة الروايات التي كتبها بعض مشاهير أمثال أسكيلوس ويوربيس وسوقريس . فقد أولى هؤلاء وغيرهم ميد النبوات في دللي مزيدا من احترامهم وتقديرهم .

على ان حقيرة ميد دللي هذا تجلي أكثر ما تجلي في الزيارات المرفوعة التي جلي بها والتي لم تقتصر على زيارة الاسكندر الكبير ، وقد سميت للآثار إليها . إذ زاره الكثيرون من حكام مدن اليونان وعدد من الملوك الأجانب . ويذكر من هؤلاء الملوك الإسكندر وحسم حكام روما الألفين (مذكر منهم إلهنا ملك ليديا في آسيا الصغرى) وكان اسمه كروؤس ، واشتهر بوفرة أمواله وكثرة .

فقد زار هذا الملك ميد دللي سنة ٥٤٦ ق. م. واستخفى العرافة في الحرب التي كانت قائمة بينه وبين فوش ملك فارس . ومن طرفة ما يذكر ان النبوة التي حصل عليها كانت بالعرف الواحد « لمسة مملكة عظيمة .. الذهب وحطما .. » وفرح كروؤس بهذه النبوة ، وعاد صرعا إلى آسيا الصغرى ليواصل حربه ويعقب النصر على صعد . وانتهت الحرب .. ولكن المملكة التي نطقت كانت محتمة هو لا مملكة فارس .

بيد ان المواضيع التي استخفي فيها ميد دللي لم تكن كلها من نوع الرجز بالخير ، ولم تقتصر على النبوات التي قد تثبت الأحداث كلها . ولعل تلك النبوات كان من نوع الغشوى أو الأجوبة عن أسئلة جنسية معينة . فهي فضلا عن الصانع والإرشادات المصلحة بمشاكل خلفية واجتماعية وقد شكلت نسبة كبيرة من تلك المواضيع . ومن طريف ما يذكر هنا ان سمائي من اليونان وفلاطينا كانت في الغالب تعرض على عرافة ميد دللي قبل العمل بها ، وذلك لكي يتقروا أو يباركها ابولو . وبصدد ذلك بخاسة على اسبارطة .

ومثل ذلك يقال في استحداث المستعمرات اليونانية في الخارج وقد كان هذا الاستحداث من المواضيع التي كثر استخفاؤه ميد دللي فيها . ويذكر هنا ان مدينة بيزنطة القديمة لم تنشأ في المكان الذي اشتهت به ، أي بالقرب من أسطول العالية ، إلا بناء على توصية ميد دللي .

والقريب ان نبوات ميد دللي لم يقتصر امرها أو كلها في وقتها . ذلك لأن ديباجة تلك النبوات صيغت بذكر كبر من القوم،

لقد سكن البشارة منذ عام ١٩٤٨ حزن اسود ... مصر يرى في عرفها صامتا ... وألت بها أحداث خاصة تدخلت وتشابكت مع المسألة العامة التي كانت ان تركن إلى الاستسلام لها ... ثم لم يلبث هذا الحزن الصامت ان استحال إلى حزن غامض متحرك ... يعاول ان يتسلح سبيلا يخل منها ... ليعد منقلبه ... ونحن نجد النطق ... نجده يبتلع إلى زوايا فردية ... ويلتص خلولا خاصة ذاتية لا تتماق فيها هوم صاحبها بهوم مجيئه وأهل مجيئه ... وان تكن تجاذب فيها إبعاد أنسانية خفية ، ولكنها حين تنهاى للاندماج في التجامع ... والمتماطف مع الجموع ... ونحن نرى إرباسا مع رؤوس وفالها الشعراء في الأرض العتلة يصعد حزن الأسود ... ونسند رأسها إلى رؤوسهم ... وتتماق وإياهم ... ونحن نتلقى الكلف بالآلاف ... وتتجعب القلوب ... وتطلق الأمان نحو أفلاك واحدة تستطب حولها هوم الجماعة ... حين يتم ذلك كله نجده التيسر الصغى ينطق في نهر هاد ... وإذا عبر النهر يفتح الكثير من الأيوان التي كانت طفلة ... وإذا صوت الجماعة ... وهوم الجماعة ... وغايات الجماعة .. ترد أصداؤها في شعر جديد متنع متناقل يصرع إبعاد خلوه التسبيح ! »

٤ - يوسف إبراهيم زعلوازي

ولد « يوسف » في مدينة يافا فلسطين سنة ١٩١٩ ، وأتم المرحلة الابتدائية وبعض المرحلة الثانوية في مدارس حكومة الإنتداب ، ثم التحق بالجامعة الأميركية في بيروت وتابع التحصيل حتى نال شهادة الليكاليوريوس في التاريخ والعلوم السياسية سنة ١٩٤٠ .

وعد إلى فلسطين وانشأ التدريس في كلية التجار الوطنية بنابلس ، وبعد سنة مرفها في التعليم هناك عاد إلى الجامعة الأميركية في بيروت وألقى فيها سنتين ، ثم فرح خلالها صلي يحيى الشيايات العليا في الفلسفة ، مستهدا الحصول على شهادة الماجستير في الفلسفة ، وإلى جانب تلك الدراسات درس الفلسفة وألهم النص لطلاب المستن الأولى والثانية (فرشن وصوفور) ، ثم عاد إلى يافا وواصل أعماله حرة ، وفي سنة ١٩٤٧ انتخب بالكتب العربي في لندن واستمر في عمله هذا حتى ربيع عام ١٩٤٨ حين قدم استقالته ورجع للوطن للعمل فيه .

على ان المطارة التي احتلها من مطار لندن لم تنقله إلى مطار اللد ، كما كان متفلا عليه ، بل نقلته إلى مطار ليرة بدمشق ، وكان في ذلك بداية حياة اللجوء ... إذ لم يك يضي أسبوع على وصوله حتى لجأ الكثيرون من عرب فلسطين إلى دمشق وفي عناقدهم أطلعه ولورده !

وهكذا اختللت المسؤوليات وليأتيت مستويات الحياة والأعمال التي مارسها في سورية ، وكانت الزرامة في الجبرسة أولا والأعمال التجارية في دمشق ثانيا !

وفي سنة ١٩٦٠ انتقل إلى الكويت والتحق بدار الإذاعة الكويتية حيث عمل مسؤولا عن القسم الأدبي فيها ثم من أعمال إدارتها ، ومسا لبت ان نقل إلى وزارة الإرشاد والإذاعة ، وهي الوزارة المرفعة على الإذاعة والتلفاز وقام بأعمال مختلفة ، وأخيرا نقل إلى جهاز التحرير في مجلة « العربي » ، وحرر بعض أبوابها الشهرية الثابتة ، وما زال يقوم بامتداد ملحقها الشهري الخاص بالشعر العربي الطالع المسوي « العربي الصغير » .

نمولوج من نثره : « يرى ان الاسكندر الكبير زار ميد النبوات في دللي قبل القيام بمعلمته وقصصاته . ويقال ان كاتمة ميد دلفسي العرافة دافست الجلس على منمة التنبؤ بحجة ان ذلك اليوم لم يكن من الأيام التي يجود بها ابولو ، صاحب النبوات ، بنبواته . إلا ان الاسكندر لم يبتع بهذا بل أسر على احتلال العرافة القصة وحصولها

بلدة الشاعر

هداة الى الشاعر النور الجندي ابن بلدي البار

مع الريح في سرب البادية
يرددن في الصبح انشاديه
يشين الى القبة العاديه
على ظلمة النجمة الهاديه
وفي خفقة النسمة الفاديه
وفي نقلة القبرة الشاديه
ترعرعن في التلعة الصاديه
كما عرف النور ابعاديه

يضيء اليها الشاعر الفارس
تغفن في غرسها الفارس
تباي بها الزمن الدارس
تحير في كشفها الدارس
ومر بك الجلد اليابس
وانت لها الرحب لا تياس
يهش لها الزرع العابس
فدبت التراب الذي احرس

وزورق تيه بسا ابصر
من هام ، او خط ، او فكا
تعلق في سحرها ، تدمر
لكم هاد بالشمس ، كم عبر
أرى الكون من سجنها منظر
ظلت لها مظهلا خيرا
ونظمت من وجيها دفتر

احبك يا بلدي الشاديه
احبك في هففات الحمام
احبك في لهشات الخراف
احبك في اوبه الحاصدين
احبك في زفشات الوهاد
وفي لغات اخضرار الكروم
احبك يا ملعب الذكريات
فلولاله يا منبت الهمم

.. وتمسين يا بلدي روضة
ورودا كاجمل ما في الجنان
كناس طباء فتن الوجود
حبسك الطبيعة اسرارها
.. وهيت عليك ستون عفاف
وضافت بك الارض يا بلدي
ترفر في ظلك الكرمات
ترابك مئوى الاباة الجدود

سلمية ، يا شرفات الحنين
سلمية ، يا سبحات الشور
اوابد توحي بسبح الوجود
وديون شعر فريد السطور
جنان لقلبي مهد حبيب
تطمت حسن كبرها عفة
درجت على ارضها شاعرا

● سلمية : بلدة الشاعر - تعتبر منطقة زراعية خصبة في سورية ،
فيها ثانوية زراعية مشهورة بتجاربها الحديثة .

اسماعيل عامود

دعشق

انهم اخلوا بذلك في اعقاب مغامر تعرضت له احدي صبايا المرافات .
اما من ابولو ، فتكفي الاشارة الى انه كان يحتل مكانة رفيعة .
هو الوحيد الذي احتلقت باسمه الافريقي عيسى الدوام وفي عهد
الرومان .

واقترنت صورته بقرص الشمس في معظم الاحيان ، وقد اظهره
اليونان ويهدد القشاة ، في شتى نقوشهم ولعاليهم .
اما صوته ببلدة داني وبعيدها فليست قديمة كما يعتقد بل ذلك
هو ميروس . لا خضعت تلك البلدة في السابق لحكم تين او تيسان
فصم . ولقد تمنت في ذلك التبان قسوى الشر وتشتت فيه ايضا
القدرة على علم القيب .

الا ان ابولو لم يلبث ان هاجم التين في مقر داره فقلته ، وانزل
من بلدة داني وبعيدها بعد ذلك مقرا له » .

البديوي الكشم

عمان - الاردن

بحيث اولها الناس واعادوا تاوليها حسب الحاجة ويقتصد البسات
صدها . فقد كانت تلك النبوات ومعايدها ذات صلة ولبقة بمعتقدات
الافريق الدينية ، بحيث تراثت لهم صداقة ، حتى وان ثبت كذبا .

اهل الى ذلك ان رجال الدين الوثنيين كانوا يزاد تلسك
النبوات . حقا انها صدرت من المرافة في حالة من الفيضانية كانت
نائها وهي جالسة على منعتها . الا ان رجال الدين القاتنين عيسى
شؤون الكعبه ، والقيمين فيه ، كانوا هم الذين يلتقون المرافة مسيلا
او يحفرونها نفسيا قبل امتلائها التلعة . وكانوا ايضا هم الذين
يهررون نبواتها ويكتبونها شعرا بعد صدورها منها وقبل تسليمها الى
طالبها .

ومن طريق ما يذكر هنا انهم كانوا في الماضي البعيد يقتادرون
المرافة من بين الصبايا الطلاني من اهل داني . الا انهم ما لبثوا ان
درجوا على اختصارها من بين المجازات اللواتي تجاوزن الخمسين . ويقل



املك الا ان اقول لك .
اهلا وسهلا ومرحبا ..
شرفت بيتك ودارك ،
ذانت مهما يكن ابن لنا ،

ومن دمتا ولحمتا ، ولا نستطيع ان
نعفى فيك لان وخزة دېوس في يدك
او شكة ابرة في دراعك تؤلنا وتعذبنا ،
وزفرة « آه » تنطلق من فيك ،
وانت توجع تصدر عنك ، تجعلنا
تارق الليالي وتجنافي عن مضاجعتنا ،
فانت .. انت .. مهما تفسرت
وتبدلت ، وتحولت من لابس
صديري ملون وسروال اسود وحزام
احمر ، وعمامة فوق الرأس تلمع
لاستنها الحرية .. الى افندي او
استاذ يلبس بنظالا من الصوف
وقمصا من الحرير ، ويدهن راسه
المصنف بالطيب ، وتفرغ منه رائحة
ذكية نعاذة تشفي الصدوع وتزيل
كآبة المومنين ... فانت انت مهما
تبدلت وتغيرت بالنسبة لنا .. منا
وعلينا .. والناس تعرفك ويعرفون
اباك .. يعرفون انك نجم من
محمود الطاهر او الحاج محمود
الطاهر .. ولطكت تذكر انهم كانوا
ينادونك : نجم .. الولد نجم ..
لم الاستاذ نجم فيما بعد .. الذي
هو الآن .. وانت واقف على عتبة
الدار متمجلا وتشرع في كلامك
وسلامك ، حتى انك تأبى ان تأخذ
قدحا من الشاي الذي تحبه ..
والذي كثيرا ما كنت تتعارك على
صنعه من اجلك .. وتمتلل بانك
مشغول ولديك مشكلات كثيرة تود
ان تحلها وتنبهها ...

نحن لا نعطلك ، ولا نموتك ،
الله معك .. ادعو لسك يا ولدي
بالتوفيق والعون من الله .. حتى
تبلغ ما تريد .. وتصل الى ما تتر
به عينك ، ويشفي طموحك غير
المحدود .. لا اعطلك يا ولدي بل
اقول لك مع السلامة يا نجم ..
يا ولدي .. يا استاذ نجم ..
ولكنها الفرصة حانت الآن ..
فمنذ زمن لم نرك ولم تات الينا ..

ويجب ان تنتهل الفرصة لترحب بك
.. تكومت علينا وجئت تقول
سلامات يا احباب .. وكيف حالكم
.. وهل تريدون شيئا .. واوضحت
لنا ان ما نريده تستطيع ان ترسله
بالبريد او تسحنه في القطار المسافر
من هناك لانك غير واثق من وجود
فرصة اخرى ترانا فيها وتراك ..
تقول انك لا تفرغ ابدا وروامك كثير
من الامور لا تحل بدونك .. قلبي
معك يا ولدي ..

ها هم تجمعوا حولك .. الكل
ينظر الى وجهك الشاب المتلئذ
وعيناك اللامعتان .. ويتشمون
بانوفهم رائحة عطرك النفاذة ..
يتمنون ان تدخل الى اجوافهم دفعة

الوقوف على عتبة

الدار

بقلم حلمي محمد القاعود

واحدة ، وتنتشر على ارجبتهم ،
ويدهنون ايديهم ورؤوسهم ،
ويسرون في عرض الطريق فيشير
اليهم الناس : هذا من عطى الاستاذ
نجم بن الحاج محمود الطاهر ..
يبد انهم وقفوا يحذقون فيك
وينظرون اليك واكتفوا بالالتفاف
حولك .. والبقاء بالقرب منك
طويلا .. حتى يستوموا العير
المنبت منك .. يخافون ان يبرحوا
المكان لئلا يضيع شذاك ويهرب



عيرك .. هذا كل همهم فقط ..
لم يطلبوا منك شيئا بالبريد او
بالقطار .. آثروا ان يبرحوا ساعي
البريد والقطار المتحرك من هناك ..
الله معك يا ولدي .. يحفظك في
الذهاب وفي الاقامة .. امك قبلي
تدعو لك ، وابوك لا يكف عن الدعاء
.. يطلب جميعا وينتق في الطلب ..
همر طويل وبقاء حتى تسرى احفاد
احفادك .. وجئت الآن لتسلم ..
مرحبا يا ولدي .. ولكن الشاي
يصنع من اجلك .. انت تحب
الشاي وانا اعرف ذلك منذ كنت
صغيرا .. تشربه بكميات كبيرة ..
ولست ادري هل تذكر ليلتنا على
سطح النيل ونحن نسرح في جوف
الليل .. آه يا مركبة الصفي ..
يا شرع الذكريات العابر على وجه
الزمن .. ياها « اللوس » الفالسي
كنت فرسنا التي تصهل فوق الماء
ونباهي بك كل المراكب الصغيرة في
« ادرك » .. ولست ادري انذكر
ليالي الصيد وليالي بيع الملح ام لا ؟
.. انني اذكر ليلة واحدة ..
لاذكرها جيدا حين ذهبتا نبيع الملح
في القرى البعيدة على سفاف النيل ..
لقد فقد فيها الشاي .. ورايتسك
لا تقوى على عسى التحكم في دفة
« اللوس » وقلت لي :

— ان دعائي تشبه قطعة للـج
تهشمتم بقطعة حجر !
— لا يهلك .. فالصبح اوشك
على الطلوع .. واخذت اسري عنك
واسلك ..

وقمت تغلي ماء وتذيق فيه السكر
وتحدث صوتا بالمعلقة وانت تديه
كي تقنع نفسك بان في الكوب شايا !
وما اعجبك وانت تشرب الماء المغلي
بالسكر في نشوة .. مع علمك انها
نشوة كاذبة .. الست معي في انك
تحب الشاي ، حبا جما ؟ لا تنكر
ولن تستطيع ان تنكر .. لانك لا
تقدر على ذلك فاننا امرك حق
العرفه ، لانني معك ، وقد ربيتك
على بدني ، وعشت معك اكثر من

يا نهر

يا نهر قل لي والحياة تبسم ونجهم
هل انت دمع من عيون الارض تجري ام دم
تهل دغسا في شرايين الحقول فتبسم
قل لي : وانت من الطبيعة جرحها المتالم
ختمت جراحات الزمان لها لا يفتح

شكر الله الجرح

جيل - لبنان

اغانيهم واغاني الصيادين .. كس
يتحدثن ويضحكن وانت ما زلت
ممزقا بين بين .. ولقد زاد وجهك
اشتعالا حين ذكرن ايامك الخوالي
ايام كنت تخرج معنا لبيع الملح
نظير اللدة نمل « اللوس » ملحا
ونعود به معلوما باجولة اللدة ..
ما رالت صورتك وانت صغير تلغ
مقلعا على ظهرك وتسير ورالي في
كل زقاق وحارة تنادي في ازمة
القرى وحواري الكخور والعزب ..
واكاد اسمع صوتك الرفع حين
اتعب من النداء :

— مصلح يا مصلح .. مصلح
يا مصلح !

لا عليك يا نجم فانت انبسي
وحبيبي وكل املي ان تجلس قليلا
لتشرب الشاي ، وبعدها امض الى
حيث تريد مكللا بدعواتنا وحبنا ..
— اتي اسمع الاولاد في الداخل
بتزاحون ويتعاركون ويتصايحون
على من يقدم لك الشاي .. فمعا
رايك ؟

هيا ندخل الى حصرنا وحشايانا
الروصة بجوار الحائط والمدفأة
اللاي بالراماد وكتاني المفضل حين
سيرة البطل الامام « سيف بن ذي
يزن » حاملي الحمى وسيد
الفرسان .

الاسكندرية حلمي محمد القاعود

لمله احس ان تصرفه كان غير لائق
فتتمت بكلمات تشبیه الاعتذار
ليرضيك ويرضيها .. اما اخوتك
البنات فقد ضحكن .. ولم تخف
حدة الاستياء على صفحة وجهك ،
وحاولت ان تزجر البنات ولكنك
اثرت الصمت .. وثلاث يمنة ورسرة
لم همت بالتهوض .. ولكن الحاجة
اخرتك بغفوة الامومة ما لمحت اليه :
يا نهر يا نهر يا نهر من البنات
فهن يضحكن دائما في الشغل وفي
البيت .. التبت يا نجم ايام كنت
تجمع مهن الهيش ؟ كس يضحكن
لك وعليك كثيرا .. لانك كنت صغيرا
وكان منظره يجعل الباكي يضحك

.. الا تعرف ذلك ؟ ام نسيتة ؟
— اعرف يا امي ولم اتس ..
ولست زملانا ..

— اذا .. اضحك مثلهن ..
واشارت الى زوجك :

— وانت الاخرى يجيبان تضحكي
لانا تحب الضحك حتى في ساعات
الحزن .. يجب ان تعرفي كل طباعنا
يا بنتي ..

وبدو ان الفتاة كانت على
سجيتها فاخذت الامور ببساطة ..
باسط مما اخذتها .. فشاركتهن
الضحك واندمجت مهن واخعلن
يضحكن لها عن ايامهن مع « الهيش »
وجر القوارب وهن يلبسن بنطلونات
من « الشيت » .. لم حدثنا عن

ابيك .. في طفولتك ورجولتك كنت
معك .. منذ كنا نناديك يا نجم حتى
اصبحنا نناديك ونحدث عنك
بالاستاذ نجم ..

دقائق يا غالبي وسوف ياتيك
الشيء ، وانت حري في ان تشربه
واقفا او قاعدا على اريكنا غير
الوثيرة ، لن يستغرق الامر سوى
دقائق .. وجهدا لو جلست على
حصرنا الكبيرة ، اعرف انك تحب
ان تترعب وتأخذ ريك في اثناء
الجلوس .. على كل الامر متروك
لك ولارادتك .. لا تؤاخذني يا بني
فانني اتحدث عن ماض احببت فيه
اشياء وكرهت فيه اشياء ، ويهمني
ان اقدم لك كل ما تحب وما ترغب ،
واجنك كل ما تكره وانديك بنفسه
.. التبت ابني وولدي الذي رافقته
مد كان ناصم الاظفار حتى صار
استاذا كبيرا ؟ .. يسدو ان كلمة
الحصر اساءتك وطفعت الاساءة
على وجهك كما ارى ! كل ما في
قلبك يطعو على وجهك .. واعتبرها
حسنة من حسناتك ولكن يا ولدي
انا نفصل الجلوس على الحصر
ونلتف حول « الطبلية » رغم وجود
طاقم السفارة الجديسد في بيتنا ؟
هكذا نشانا يا ولدي .. ودرنا ان
نستريح هكذا !

تستاء منا ولا ذنب لنا ..
اعلم انك مستاء ايضا لان زوجك
اتكشفت ساقها حين ارادت ان
تجلس بيننا ذات مرة .. وانت تعلم
ان نوبها قصير .. وقد قام ابوك
والقي عليها عيابه وازداد الموقف
حرجا حين ظهر الضجل ويسان
الارتباك ولطمش الناس ولم ينطق
احد .. قالت زوجك لايبك :

— ميرسيه يا عمي ..
لم يفهم ابوك ما قالت ..
لا تستغرب ولا تمنعجب فهو لم
يسمع بمثل هذه الكلمة سلفا ،
وربما سمعها ولم يد معناها ، وما
كان منه الا ان ففر فساء وظهرت
الدهشة على ملامحه وتجر ..



الطبعة في الشعر الجاهلي

تأليف الدكتور نوري القيسي - ١٠٤ صفحة - منشورات دار الإرشاد بدمشق

للمؤلف دراسات عديدة في الأدب الجاهلي وجهد واضح في هذا الجهد، فبعد كتابه من الفروسيات في الشعر الجاهلي يقدم لنا بحثه الجديد عن الطبعة بقوله: « استهوطني دراسة الشعر الجاهلي لاعتقادي بأهمية هذا التراث، فالتشعر الجاهلي أساس لكان الشعر العربي، والأساس الذي حيا لكل المتأخرين أن يستمدوا منه وفي معانيهم وصورههم وأخلاقهم ». ويظهر من يأن أن التأثيرات الأدبية الحديثة نفي عن دراسة أدب الصور القديمة، وأن التجديد يمكن أن يجلبه من لم يلم بالفن القديم، فالاشتغال الحديثة بتمتاع التجارب القديمة، وهذا ما يفرسه التطور في كل زمان ومكان، وعملية الإفادة والاستفادة قائمة دوماً بين الماضي والحاضر.

يوضح لنا المؤلف في مقدمته أسباب اختياره للطبعة موضوعاً بحثه: « بأن شعر الطبعة أحد مفاصله البارزة في الشعر القصيدة العربية ورمز إلى كثير من الأوضاع النفسية التي كان الشاعر يعبرها ولم يجد بين القدماء أو أصحاب الاختيار من المتأخرين مفسرين لها، فاستلهم من هذا اتفاق كتاب وأدباء على أن الشعر الجاهلي ليس من البيئة والناس الذي نشأ بها، وهنا تكمن أهمية كتاب الدكتور القيسي إذ لا نرى لدى الشعر الجاهلي منه ليهم الصلة القوية التي كانت قائمة بين الشاعر وبينه.

ويلاحظ قارئ البحث بسهولة أن لسهولة وإيوائه أقرب إلى شبكة معقدة استل المؤلف طويها من دواوين ومصادر، أو كل ما يمكن أن يتيسر للباحث منها، وتبين النتائج الشعرية الجاهلية فخرج لنا كتاب أقل من نستطيع أن نصله به أنه مثقل بثرى الكتب العربية في بابها، وهذا ما دعا مقدم الكتاب الدكتور شوقي سعيد أن يقر به: « دراسة علمية غريبة لطبيعة في الشعر الجاهلي تتشابه بفصلين أساسيين، غصلة التراث والأدب في الأحكام الأدبية حتى نتجبع لها الإثنية التي استعصا من النصوص النصية وما بداخلها من العلاقات الفنية، وغصلة الجهد الشاق وانتقاله والتجاع به متاعاً من شقائه أن يصل صاحبه كلما قلل صعوبه من صواب البحث وعقده من عقابه تحول إلى أخرى بدلاً حسن تأليفها كل ما استطاع من قوة وكل ما نهي له ليجز حسناً وسائلاً البحث العلمي ودوائه، حتى تستقيم له وحتى تتقاربت ألقاباً ».

يتمس المؤلف بحثه إلى باين كبيرين هما الدراسة الموضوعية، والدراسة الفنية، وتتناول في الباب الأول الطبيعة الصامتة من جبال وتكنين وسراب ووديان ودرجات وبرق ... الخ، والطبيعة المتحركة التي تتعلق بالحيوانات المختلفة التي وصفها المستشرق، والباب الثاني، الدراسة الفنية وتتناول فن الشعر الجاهلي ونظوره، وتصور الطبعة الصامتة، والإفلال والعيد ... الخ، اسم الواقعية في شعر الطبعة والأسلوب القصصي، الغصائل والموسيقى ... الخ، ويخرج بنتائج

كثيرة منها: بحث محاولة تحديد البدايات الأولية للشعر العربي وتثبيت المراحل التي مر بها، ومنها أن الصحراء، رغم جديها، زاخرة بظواهر ثرة من نم الطبيعة، فليس الفصل والحل ملازمان لهذا كل الوقت، ومنها أن تآثر الشاعر الجاهلي بالبيئة أمر واضح لا ريب فيه بصفات الأدلة والتشواهد، وأن حاله النفسية ووصله لهذا في شعره مستمدة من تلك البيئة دار الواسعة، التي كانت تعكسها تيم فيها ولا تهدأ ولا تستقر.

ويقف المؤلف طويلاً على البكاء على الإفلال، أهم المراض الشعر الجاهلي وأبرز ما يميزه، ويشرح هذه الظاهرة ويستعرض آراء الكتاب العرب القدماء والحديثين كالشيخ قتيبة ويوسف خليف وآراء الكتاب الأجانب، ومنهم المستشرق الألماني كاتز يرواها الذي حاول لتفسير هذه الظاهرة من خلال التماسه الألوان من التفكير الوجودي، وبتنفي الدكتور القيسي إلى أن البكاء على الإفلال ليس عاطفة خاصة ولا تجربة وجدانية ذاتية بل لفظة حرة تعبرها على الشاعر شعور الجماعة التي ينتمي إليها، بالحرمان من الوطن الكافي، وبالعجز عن السيطرة والاستقرار والمقام الثابت الذي يستلج فيه أن يتيم بيتاً بفقد ذرياته ... ويقول:

« ... لم وجدت أن وصف الظلم من أكثر الموضوعات الجاهلية عاطفة واضعها تعبيراً واضعها اتصالاً بالوجدان. وبالتالي فهو يمثل تجربة المرحلة التي قامت عليها الحياة الجاهلية. فالعجز إلى الظلم يمثل العجز إلى الوطن، لأن الظلم وما يصحب به كما يتناهي حوله من الفتن، يمثل مجموعة البيوت التي حطفت ذكريات الشراء وهو لفرابة إذا وجدنا الشاعر الجاهلي يبرر ذلته، ويشرح شخصيته وهو يلف أمام هذه الأوجاع أو الآلام - يحاول بذلك إثبات وجوده الميث في هذه الصحراء التي لم يمتح فيها سكتاً فلم حياته الضالعة، وسف رحلته لا تستقر، ونقل لا يلقه ».

وهذا يستدعي المؤلف أن يقرر سابقاً بأن الوفاء على الإفلال ليس عاطفة خاصة أو تجربة وجدانية ذاتية، ويقول أيضاً: « ولا بد أن تعكس لنا هذه الصور الحالات النفسية التي كانت تدور في ذهن الشاعر وهو يصف لنا هذه الآلام، فيصلي عليها من نفسه أو أنها توضع الفرض الذي يبرمه عنها، ونوصلنا تلق عند هذه الحالات التي دارت في ذهنه والتي لم يجد لها خلا غير هذا الوفاء، وهذه التشبيهات والصور ».

ففي دراستي الشعر الجاهلي ليهيئوا لفرغ البكاء على الإفلال جيداً أن يتلصقوا شخصية الشاعر الجاهلي حين وفوه عليها ليتركوا ما كان يدور في ذهنه من أحاسيس وخواطر ولوعة وحسرة وحرارة ودول، ورغم تراه موضوعات الكتاب بالأدلة والتشواهد والمناقشات العلمية لم أجد ضرورة كبرى لتقسيمه إلى أسماء المؤلف الدراسة الموضوعية والدراسة الفنية، ولعل الدكتور نوري القيسي قد ذهب هذا المنهج لأن بحثه - في الأصل - رسالة جامعية مسجولة، فالدراسة الأدبية الموضوعية لا بد لها من جانب ذاتي يوجهها ويميزها، ومن أصالة للباحث تتضح فيها شخصه من العلاقات العلمية الجامعة والثابتة، والتصور بالشاعر الفنية الجانب الذي يمكن أن يظهر من الدراسة الموضوعية، ولا أرى مبرراً لهذا الفصل إلا إذا أرى الكتاب تتضح أمامه معالم البحث وليس لتقاربه الآلام به ولهمه بصورة صحيحة.

إن بالباب العربي، غير قصوره المتعالية، حاجة إلى جهود الباحثين المتخصصين، تتكامل الدراسات القديمة بالدراسات الحديثة في سبيل أدب رافع يفرغ وجوده عليها وعالياً، وأسهم الدكتور القيسي في إلقاء الكتب العربية بيوحه المتتالية أسمر يستاهل حفاً لتأنيبه والتقدير.

بفداد - كلية الآداب

جلال الخطيب



الارباب

لا يقبل الاشتراك الا عن سنة كاملة بدونها شهر

يناير - كانون الثاني

تدفع قيمة الاشتراك مقدما وهي :

الاشتراك العادي :

في لبنان وسورية : ١٢ ليرة لبنانية
للمؤسسات والشركات والدوائر الرسمية : ٢٥ ل.ل.

في الخارج العربي : ٢٥ ل.ل. او ما يعادلها بالبريد العادي

٥ ل.ل. او ما يعادلها بالبريد الجوي

في سائر الاقطار : ١٠ دولارات بالبريد العادي

٢٥ دولارا بالبريد الجوي

أشترالك الانصار :

في لبنان وسورية ٢٥ ل.ل. كحد ادنى
في الخارج : ٥٠ ل.ل. او ٢٠ دولارا كحد ادنى

المقالات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد
الى اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر
للاطلاع تراجع ادارة المجلة

الاتحاد ٢٢٢٨١٩
المجلد ٢٢٢٨١٩
Dir : 223819
Dia : 225139

توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان

صاحب المجلة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول
البير اديب

الاديب لا يفصل عن مجتمعه ولا يتعدى عن مشاكله السياسية والاجتماعية والفكرية فهو يشارك فيها ويعايشها بكل وجدانه معايشة يستلهمها الرؤية الصحيحة التي يفسر الطريق امام افراد مجتمعه الذين يفسون امانة الكلمة وشرفها بين يديه .. وهذه الثقة تهم على الاديب ان يجند نفسه دائما لخدمة مجتمعه بكل اخلاص وامانة .. يحلو العقاق ويصير الناس بها ويدافع عنها .. هذه هي مهمة الاديب الاساسية .. ان يدافع عن الحق والظلم من اجل التقدم الانساني ولذا وجب عليه ان يتعدى حدود مشاكل مجتمعه الى المشاكل العالمية ، يشارك فيها ويسهم في الدفاع عنها من اجل تحقيق الحياة السليمة للانسان .

والاستاذ يوسف جاد الحق الاديب الفلسطيني في مجموعته القصصية « النافذة المقلدة » يتناول عدة قضايا منها قضية فلسطين ، وهي من اهم القضايا في العصر الحديث لانها مأساة انسانية تلغظ الصخر الانساني الذي يشهد ايشع جريسة ارتكبتها الصهيونية والامبريالية .

والكتابة الفنية عن فلسطين ليست سهلة لكثرة ما كتب عنها من دراسات تصل باستمرار الى الغاري - العربي والاجنبي - ولذلك يجب ان يتعدى الكاتب عن السرد التاريخي والمباشرة ويتعمد في تعبيره عن قضيتنا على المواقف المتعة حتى يخاطب قلب القارئ وعقله معا .

والاستاذ يوسف نجح في قصة حبة البرتقال في ان يمسس وجدانا وجدنا نتعاطف مع بطلها ويثر سطحا على منتهي الارض المقدسة وعلى الاستعمار الذي يسلمهم .. وذلك لانه قدم ما يريد من خلال موقف وهذا ما افندناه في قصة « حبة البرتقال » التي استخدم فيها السرد والمباشرة . وقصة « حبة البرتقال » احداثها تدور حول صديقين يزوران باريس . ويصف الكاتب مشاعرها باقتضائهما فريين بريان لاول مرة مدينة باريس ، ولا يلوذ الكاتب ان يكتشف عن الزيف والتناقض اللذين يفرق بينهما المجتمع الاوربي ، فيسوق حوارا يسبح الصديقين يستنبه من ابتسامة عاتلة المحل الذي يجلسان فيه .

اجل يا صديقي .. الامر كما قلت لك ، فهي لبراعتها في الخلق عملا واخلاصا اخلاصا لو تورق نصله لدى كل منا نحو عمله ، لانقلب مجتمعا راسا على عقب وليلفنا قمة الحضارة منذ قسرون .. الفصول لاخلصها هذا نحو عملا . الذي يقتضيها ان تمنحنا ابتسامة يخيل اليك انها لم تنتمش لبشر غيرك من قبل .. ونفس هذا الاتضاع تركسه لدى كل زائر يدخل هذا المعلم .

لا يمكن .. انت تقالي في تعليقك هذا .

آين الغالة ؟

في كل ما نقول .. الا اجنبي قادرا على تصديقك . هل يستطيع انسان ، كالنات من كان ان يزور عواطفه ومشاعره الى الحد الذي يجعل الزائف منها يبدو وكأنه حقيقي ؟ هل يستطيع احد ان يمثل على هذا المستوى وبهذه القدرة ؟

با لك من مكين .. لسناك طويل .. وقلبك ابين .. حياة الناس في القرب كلها هكذا .. التفتيل .. تزوير المواقف .. تزيف المشاعر مما يظهر الحياة عندهم حتى توشك ان تفقد في الاصلية في حين اصبح المواقف الاصلية الصادقة دخيلة وغريبة وهي حينها تظهر ، ان ظهرت في موقف او مناسبة ، يبدو كأنها هي المزيطة الدخيلة لا يصدها ولا يحترمها احد . وتأتي القصة يطبق به برتقال فتتزع مشاعر بطل القصة الفلسطيني عندما يرى على البرتقال اسم يافا .. وطنه فلسطين . تفتح روحه فوق وطنه السليب الذي امتص اليهود خيرا من ليبسوعها في اسواق اوربا ، ويربف الكاتب بين غربة البطل وشربسده وبين البرتقالة البافاوية المتعسبة . والمتفند انه كان من الافضل ان

يستعمل الكاتب المونولوج بدلاً من تدخله وسرده للذكريات .

ونأتي قصة « بعد منتصف الليل » وهي قصة فكرية حوارية يناقش فيها الكاتب الأساس المادي الذي تقوم عليه الحضارة الغربية ومدى صلاحيتها لإبناء مجتمع سليم من خلال الشخصية الرئيسية في القصة ، وهي فتاة إنجليزية .. والقصة تقدم شأبة الإنجليزية سائحة زور شأبا غريباً صديقاً لها بعد منتصف الليل فجأة . وتكشف أنه وحيد ، وهنا يلتقط الكاتب جيل العاصرية ويبدأ في إدارة المناقشة حول قبولها لفساد الليل معه دون خوف . ويستمر الحديث بينهما ويتسع الأفق في سرد سرد حياتها . والكاتب في هذه القصة يبرز مسأوى الحضارة الغربية القائمة على المادية التي تلغ الروحية منبج السعادة للآسان ولإسداء في فسادة خدامة ، يشعر ابتهاؤها بالعبواء النفسي والضياع .. الأساس بالضياع هذا يظهر بطلنة القصة ويجعلها تشعر بالمرارة والشقاء والفرح من المستقبل المربع الذي يتلمسه الآلة السادة التي امتأت احساسات الإنسان ومشاوره وحولته الى آلة لا يهه الى مصالحته الشخصية فليل . ولنتسمع الى هذا الحوار الذي يبداه صديقها العربي :

لقد كنت احسب انكم اسعد منا حالا بدينتكم الزاهرة وحياتكم الصالحة .

— بالعكس فحياتنا هي مصدر شقاءنا لجنوحنا المتطرف نحو المادية . الناس مثمنا أصبحوا كالألات السادة تعمل بدون روح .. الآلة تسود كل شيء .. كل التصرافات .. كل العلاقات .. الصلعة الخاصة والآنانية والفردية فوق كل اعتبار .

ثم تسترد الفتاة قائلة ان الراحة الحثيثة والسعادة هي في الراحة النفسية ورفعى الروح ، ليست في توفر اسباب الحياة المادية وحدها . ويعلق لفتاها اخرى اجتماعية تصل بتأبين حياة الفرد وفسادان لقمة العيش له .. في قصة « عاتمة » يبرز مشكلة فئة من الكادحين دون فسان لتسليمهم وتحمل هذه الفئة في الخدمة والقصة تدور حول خادمة طرعدا سيدتها بعدما وقعت فريسة للزلف . وتلمس الخائفة على وجهها في الشوارع وتقع مغشياً عليها .. وتنفق لتجد نفسها في المستشفى . وترى الأيام والمآجا بقرار خروجا بعد ما في ضلالتها .. وتصدم الخادمة لأنها ستخرج الى العصر البهول .. الى الضياع .. الى الشارع ..

والكاتب في هذه القصة استطاع ان يشر عطفنا على الخادمة وامثالها اللاتي لا يجدن الرعاية في المجتمع .. ورغم ان هذا الموضوع قد تولى كثيرا من قبل في كثير من الاعمال القصصية الا ان الكاتب قدمه في ثوب جديد ، شكلا وموضوعا . كما يتضح في هذه القصة انسيابية الأسلوب وعذقة نتيجة العفوية التي يكتب بها الكاتب وهذا ما نلاحظه في القصص جميعها . كما نلاحظ ان هذه المجموعة أدت في بعض القصص الى النهايات الطبيعية مثل قصة : « الاستلا شكر » وقصة « بعد منتصف الليل » وهذا ما لم نجده في بقية القصص لأنه لجأ الى النهايات المفاجئة ، منها القبول مثل قصة « النافذة المظلمة » ومنها الى القبول لوجود الكفاف الذي يصدف القاري كما في قصة « الرحلة الموعودة » وهي تصور شوق ابن لأمه المفقود التي اضطرته ظروف الكلفة عام ١٩٤٨ ان يتعد منها .. لسم يستع ان يزورها لفيق ذات يده لان الرب لا يلقى لربابة زوجته وأولاده ..

والخبر نعين له الفرصة لتأريه امام بعدما وفر لفرقت الرحلة بعد سنين طويلة . وفرحت الزوجة والأولاد وأخذ الجميع يعدون العدة للسفر وينبأها هو مشغولون باعداد حاجاتهم ، يسبح دق على الباب ويذهب الزوج ليرى من الخارج .. فلا يا ساعي البريد يعد له يده ببرقية .. بلغها الزوج فلا يا تحمل خبر وفاة والته . في هذه القصة نشر ان الكاتب افعل هذه النهاية ليحدث شيئا من التآثر الدرامي في القاري ولكن هذا التآثر ضاع في هذه النهاية .

اما قصة « النافذة المظلمة » فقد اتهاها الكاتب بمفاجأة مقبولة

لأنه اعتمد هنا على القصد والقدر واستخدم الكاتب القاطرة كوسيلة انتقال ساعد على حدوث القصد والقدر . والقصة تحكي حيا بسين سيميا وفاتر .. يسافر فاتر الى الخارج ويترك سيميا وفي احتشالها جين واعدا اباعا بالزواج صادقا . وكان موعده مضمرة من الخارج بعدما اتى مهمته . وتنتظره سيميا .. والناه ففسرة الانتظار يروي الكاتب قصة جميعها متعاديا على اجنحة الذكريات ثم يصعدا بصوت فاتر العائد بالظلمة . وتدفن ذكريات الحب بين حمام الطائرة . وأحب ان اشر هنا الى انه كان من الأفضل ان يستخدم الكاتب المونولوج في سرد ذكريات الحب ان تدخل الكاتب كراو وفد حازجا بيننا وبين سيميا بطلنة القصة ومشاركها انفعالها وعواطفها .

واذا كان الكاتب يميل الى الجدية في قصص المجموعة ذات النغم الحزين الا انه حرص على اشاعة حد من المرح باستخدام الأسلوب السافر الذي يجرى الفكك ولكنه فسك لآل كوخزات الأبر .. ويتمثل ذلك في قصة « ندوة أدبية » التي تعالج فيها ظاهرة ممن الظواهر النفسية في الإسقاط الأدبية . وهو هنا يصور الواقع كمنصة آلة التصوير لتقلل في أرجاء المكان وصاحبه جالس يصارع الخوف ممن مواجهة الجمهور . ولكن سرعان ما يذهب منه ذلك الخوف بعدما يكتشف ان معظم التعلال البشرية الموجودة لا صلة لها بالألم ، وما هم الا مجموعة من التآبين المتألقين الترييس المتألقين . والكاتب في هذه النوحة يقدم صورة حية لما يحدث في التواتر الأدبية فلا . والقصة جميعها تعالج هوم الإنسان الناجمة ممن متعائله الاجتماعية والفكرية ، ولذا فهي تشويها بسجة من العزن ، وصل هذا العزن الى درجة عالية في النهايات الملجمة التي أنهى بها الكاتب بعض قصصه كما أسلف .

والاستاذ يوسف جاد الحق يتأزم في قصصه بالواقعية موضوعا ، ولكنه لم يتأزم بها في الأسلوب ، فهو قد التزم باللغة العربية سردا وحوارا . ولكن دون الحراق أو تعقيد لفظي مما ساعد القاري على متابعة أحداث القصص ومشاركة أبطالها احاسيسهم التي صورها الكاتب بصيقل وصل بمعلم قصصه الى درجة عالية من الجودة الفنية.

أبراهيم سغفان

القاهرة

الإنسان والحرمان

مجموعة شعرية — عصام الغزالي خليل — ٣٦٠ صفحة — مطبعة العلوم بالقاهرة

هو ديوان لطيف للشاعر عصام الغزالي خليل الطالب بكلية الهندسة في القاهرة وهو من أبناء مدينة المنصورة ويتألف الديوان من (٢٥٩) صفحة بالحجم الورق وقد طبع بمطبعة العلوم بالقاهرة عام ١٩٧٠ ، وتكب له مقدمة وجيزة جدا أمين مجلس اتحاد الطلاب ويضم مقطوعات وفصائل جميلة تدل على شاعرية متفحة وخيلة مبدعة وهو في ميمة شبيهة وأعني بها قوله في قصيدة عنوانها : رسالة الى أمي :

امام ليسني حين جرائقها وجلسنت في كنف الشروب مزقاً هبت على منم الخواطر تنفحة فيحاء تحمصل ليلة وتشوقا وترجمت السرا ذكريات طوفاني تعطلت كي العنسان بتدقنا وتأتبع صور تلميخ طوخرسي واقتري في ليسني الفسياد واشرقا امام طملك كلمسا صفت بسه ربيع الحراق في خياك حديقا فهذه الأبيات عذبة لطيفة تصور حنان أمه عليه وحنينه اليها . وقوله في قصيدة عنوانها : على باب الله :

على بساب طملك قلب يندوب إيا من هدبت فتأبت قلوب

تركبا الذنوب وكانت نفسا وفي روضة الله تلقى القلوب
والبيتان عليهما مسحة روحية من التوبة والاستغفار .
وقوله في قصيدة نواتها : صائفة :

طالبت بالشمس الأم من فلل القدر في القدس الجريح
والشهيد الحر من بطن الفريج صاح أين الحق حسي استريح
أصروا بالزحف نسايرا محرقه فانقصنا علونا روح النكسه
قد جرى الحنف الذي ان تسبته صامقه

وهي أبيات تصرخ في وجهه الصهابة القادرين وتحفز أبناء عرب
للاخذ بالثار وللشاعر قصائد كثيرة في الحماسة ونصرة المسلمين مما يدل
على وطنيته الصادقة و إخلاصه لعرويته وفي الديوان قصائد طويلة
متنوعة تفاوتت إبياتها في الجودة وعدة قصائد غزلية منها قوله في
قصيدة عنوانها : الساحرات : وهذه أبيات منها :

بسا عين الغيد ان الت من احصى عند نظيره
كسل عين نطلب الرب من حصى غسل بحره
صرت اهوى الد انسى كسل يوم الف مره
صرت حراسا بغايبي بشرت حواه جصره
وسع التجويل سجن ال قلب واستطبت اسره
وليت قل : صرت حيران : بعطف الالف لانه ممنوع من المعروف
وبالاصواب يستقيم الوزن ولا ضرورة لصره .

وفي الديوان بعض الاخطا اللغوية والنحوية والمروفسية لا يتسع
المجال لذكرها . وقد نكرم الشاعر باعدادنا نستعين من ديوانه الي فله
الشكر الجزيل .

جيلة - سوربة ورشاد علي أدبي

هي الاولى هو الاول .

اننا وراء سجع الاحلام ، ميثاق تتفحان على نماذج الاتهامات
التحدرة في افاق الابدان . مرجحة على سواحل ابداعها الشعرية . تنفض
بسم البراءة التازفة من شفتي يرانها . فتسرى اصوات الولادات
هي هي ، فتنت من خرم ابرة العالم على وحدة الابدانية ، فتجد انه
لا فرق ما بين الفها وياتها . والعطافات هي هي على الرمم من تكرار
الفصول ، والهزج ، والليل ، والنهار . فتصور ذاتها الداخلية بهذه
الكلمات المنقطعة من حسي وجذائنا الابيشي الرقيق :

لم يصغر ظلي الليل من الضمة
والقطط لم تصغر من الولادة .

لكنني ، اقف في ادغال معلقة بالقتال الرياح ، وانسا المم صونها
القصب يقطع الزمير ، والحب ، والانفصال الصادق ، والتسمية
التوارية في اوداجها . احسها في غربي كانها اصواء متدالة صمن
خاصرة نجمة مجرحة بسهام القمر . تنالي ، نشد ، تغزوم ، تفكك .
تلقى ليها كانت تجزيرة معانة باشجار النيم ، والزيفون ، صافغالي
ابعد حجرة في التعابير القوة : العرة فتقول :

بلادي امرأة مثولة
يسيف جلال جاهل

فاصل الوجدان

بلادي يا غشا
نرويه للدماء .

وتتالك القصيدة ، فياتي نشازها الساحر في هذا الانراف الكلي
من عياج النور القبول في رحم الزمن . فتختم صونها بهذه المثناة
الحولة : البهية :

لنعم في الكف

تلمع في القاية السوداء

سيرة سواد

سواد - كيهاد الكاية .

انصاف شاعرية ، يبدل انفعالها واشجائها الي قلب العالم ، وتتوغل
على سواحل كلياتها ، تبث في ذاتها دمه الليل والنهارات ، وهسي
نائرة ، تسمد وجه فرائها بانامل قصائدها ، مباركة هسي الاحلام في
قصائدها ذات الجرس العذب ، حيث يقام مهرجان الطفلة المرداء ،
لنيسان القادم في كل سفر من ابياتها ، انها احدى درد الشعر في راج
لبشان .

السويد الاب يوسف سعيد

كتب جديدة

١ - مجتمع الكراهية

تأليف سعد جعنة - ٢٩٦ صفحة - منشورات دار الكتاب العربي بيروت

عرفت الاستلا سعد جعنة زميلا على مقعد الدراسة ، وعرفته الصبا بين
القرانه ، تميزا بالاذالة الخرد والحس الرفيع ، والاتام الواسع بكل
موضوع معالجه . وكنت خلال دراستنا نلتقي له المستقبل الزاهر ،
وتسم اعلى التناصب ، حتى اوصله جده والقامة ذات يوم الى رئاسة
السلطة التنفيذية في الاردن ، وحمل مواضعه لقب « صاحب الدولة » .
وفي المناسب الرفيعة اتى شقها لم يجر الكتاب ، ولم يتكر للقم ،

هي الاولى هو الاول

مجموعة شعرية - لانصاف الانور معصاد - ٩٢ صفحة - منشورات
دار العودة بيروت

الشاعرة انصاف معصاد الانور . واحدة ، من اللاتي يحركن صوت
« الزمن » المهاجر في انفعالها . المختبر تحت لعاف التجربة المرة .
اتبي تعانيتها ، حسيا ، ونفسيا ، فتجوب كثار بعشق الهجرة في اوطان
الكلمة التلية ، الجارحة ، العباءة بنشاط الحركة حيث بيان سلطان
« الفرق » كنولوج هي ، للاستمرار في دوامات الانسحاق الكلي . من
هناك ، من شرفة ذلك البرزخ تطل شاعرنا ، حاملة اصداها ايمانها ،
حيث لم الإنسانية تجر دعاءها والنافسة نظائيا علقها على سرح
اللافتول . فتنتاب ذراع قصائدها في ديوان جديد لها صدر في بيروت
حديثا ، بعنوان « هي الاولى هو الاول » .

وبنظرة صفورة بصفابية المشعة ، تفتح في صدر ديوانها هذا .
ناوهات صارخة ، صائمة ، عنيفة ، متألقة ، فكتب بحس نابع من
دق زلال ، بفلس ادراثها العميقة ، ثائرة ، كانبشي القلبي ، شارقة
كائنسس ، كالكسيف المشووش فوق عتق الصيحة . ولي في هذه الدراسة
اللقنصب هذه التيارات للتلطقة من صونها الانثوي التكليف .

ويهدو نام لمعاظمة القادمة من اعمالها . اراها كاتشار النور في
جوانب الوهاد . هائلة ، صابغة ، مسيطرة . نافسة الى القاصم
الخيالات المنجعة . حيث تيان استلها ، عمرة ، فتقول :

يدي في الصحو

لكن طيور الوحي

تحاكي النداء

في لحد بعد ان جلا الفيار عنه الدكتور الاسد في كتاب نفيس حلقه
وعلق عليه !

٣ - حريق المرح

لشاعر محمد حسن علا الدين - ١١١ صفحة - مطبعة « جميعية
عمال الطابع التعاونية » بعمان

« حريق المرح » كتاب طريف يعالج اعمال النلس البشرية بنفس شاعرة
متفتحة متجردة ، وهذه الاعمال يعالجها الشاعر محمد حسن علا الدين
بإبعاد عالية قوية في آن واحد . يوجه الشاعر قلبه ووجدانه وعقله الى
يتابع الشرق القديمة ، وعلى هذا المنهج المرحل الدقيق يعرض
الشاعر كل الحضارات الغربية وشرقية : ولا يحترق رغم اتساع البحث ،
اذ انه يعصر اعمال الحياة في اربع كلمات هي : التناغم والفيرة نسم
التقدير والمرح . وفي هذه الامعة الاربعة يرى الشاعر حلا لكل مشاكل
هذا العالم ، فالتناغم نوع من الحب ان قرن بالفيرة ، والتقدير نوع
من الاستعزاز والثناء ان قرن بالرح .

ولا يكتفي الشاعر الاساد علا الدين بان ينوه بقيمة هذه المعاني
بل يخرج تعريجة واسعة على حضارة الشرق فيستنبط مسن اسلام
الشرق معاني ثلاثة هي : السلام والنظام والفصيلة ، يعصر الشاعر
اهداف الاسلام في هذه الامعة الثلاثة ولا يحتاج الى اي تحيل ولا
الى اي تعميم ، ول الوقت ذاته يربط هذه الاهداف الثلاثة بشريعة
يؤد الصالح الكبير الذي سبق مجيئه محي السيد المسيح بارعشنة
جام ولا يتفكك الاوف من سكان هذه الارض يستغلون مبادئ السماوية ،
ويربط هذه المعاني الثلاثة بنوعية نبي الحق والحمد لله رب العالمين
الذي اى ميمها رسالة النبي العربي الكريم ، واشرب عليه الحب
فقطها بسحر بيانه اولا في قلوب الشرق ، فبعث محمد صلى الله عليه
وسلم ليقيم معانيه ويؤيده ودعوه الى الحق والسلام والخير .

ومن استنباط شاعرا اربعة اساسي هي حقيقة وجود البشر في
هذه الارض ، وثلاثة اساسي هي فحوى الشريعة العبدية السعاده ،
ويضيف الشاعر الى هذه الاساس السبعة ابعادا ثلاثة هي ركيزة لفهم
هذه الاساس ، وهذه الابعاد الثلاثة هي : الطبيعة ، النفس ، الزمن .
ويخالف الشاعر اثنتين فيبرهن على ان الزمن شيء محسود . وفي
الوقت ذاته يحلل لقرة الانسان الى الزمن تحليلا وجعنايا يربط
بالطبيعة والنفس .

وفي هذا الكتاب يصل الشاعر الى حل مشاكل التخبط البشري
تقلل شره في اوساط ذوي الثقافة التعليمية الذين مسخوا شخصية
هذا الشرق الكبير ، هذا الشرق النبيل في اسيا والافريقا ويضع
الشاعر اصابع هذا الشرق على الطريقة التي يعزل بها هذا الشرق
مشكلة المرأة ومشكلة الاطفال (الموسيقى) ومشكلة الفحة الشعرية
العربية الطويلة ومشكلة العروق والملاحب . كل ذلك في توسع لا يتقصه
اي انما ، وفي تصنيف كل هذا البحث يورد الشاعر اشعارا من
متنوعه منها قلعة يتقن بها بجهد لبسان جسده وطبيته ومستعلا
ايها بقوله :

لبنان هاتني طيفك الفتانا علي اقيب من الوجود زمانا
ومنها قلعة يتمثل فيها الشاعر من الالوان التي تسود العالم
العربي الكبير فيستهلها بقوله :

فلي يعدلني حديثا لادما فيه التهمك يفسحك الالبا
ومنها قلعة يتناجي فيها الجمال العميق فيقول في استهلها :
اواه يا قلبى امك لك قايمة فيها تحف حينئذ الشبواب

البديوي المثلث

عمان - الاردن

بل كان مؤديا منذ حداثة سنه على المظلمة بشعرها العربي والاكتليزي
وعلى تصوير خجلات نفسه ، واهترزازات قلبه على القرطاس ، تصورا
دالسا .

قبل سنوات نشر اخونا « سعد » كتابا قيما عنوانه « المراسمة
ومعركة النمر » وبعد هزيمة العرب في حرب اسرائيل حاله ما اصاب
الجنوع العربي من تسليخ في الاخلاق ، وتكرار لمبادئ وتقاليد السلف
الصالح ، فبه بقله السخي يمالج هذه الظاهرة الخبيثة بكل ما جاء
الله من عزم وايمان ، وهمه ان يمالج العمل التي اصطلحت على امته ،
ويوظف الامة الصانعة للتفاسد من تقدير خطر الاحداث النازلة بها ،
وردها عن الضلال الذي هامت فيه !

وبلغاثة التي عرفناها فيه على مقاعد المراسمة انبرى « سعد »
يصور الفز الفكر الذي يهدد العالمين العربي والاسلامي ، ويدعو الى
الرجوع الى المبادئ الاخلاقية النابتة من الدين التي يترجها لمدركه الخطر
الصوبيوني والوزوات الصليبية ، وتنظيم مسرة سلمية يساهم فيها
قادة الرأي من الشعوب الاسلامية والشعوب المدنية .

ولي يفتني لو ان المسؤولين العرب يخلون باملاج الناجع الذي
وصله اخونا صاحب القلم البليغ لاسرود العرب والمسليون على الوجه
... ولغادروا باحترام الشعوب المتعدنة ولتدبر الامم المظلمة !
وبعد هذه التوطئة المباشرة رجائسي ان يتقبل اخونسا الاديب
الدبلوماسي سعد جمعة هاتني زميل حفظ له الود والتقدير منذ عهد
بعيد ، وتعمش له ارفع المناسيب وهو قديم بها .

٢ - ديوان شعر الحاضرة

حلقه وعلق عليه الدكتور ناصر الدين الاسد - ٢٢٨ صفحة - مطابع
الشركة المصرية للطباعة والنشر بالقاهرة

« الحاضرة » شاعر جاهلي ذائع الصيت والسميت وقد ابدته ثلاث
قبائل عربية ، فليل له : الحاضرة القططاني ، والحاضرة الدلياني ،
والحاضرة القطلي ، ونسبت الى « دليان » هي الانسور والابل .
ولتقدرا لادب هذا الشاعر الجاهلي بنا اهتمام الاديب الحيانية
الدكتور ناصر الدين الاسد ، احد اعمدة المائرة الثقافية في جامعة
الدول العربية ، بشعر الحاضرة واوله عنايته واهتمامه حين شر مصادفة
على نشره تصديدا في دار ورق بالقاهرة ، وراح يطلع على مخطوطات
ديوانه ومصوراته في دار الكتب بالقاهرة وعلى ما في معهد المخطوطات
بجامعة الدول العربية مسن (الافلام) المخطوطات في مكبات الاستانة
والهند ، وكشف على نسخ الديوان ودراستها ، كما دمج الى النسخ
الموجودة هنا ... وهناك ... حتى فرغ من تعليق حواشيه ، مسولا
على ست نسخ للديوان ، ودفع فصوله الى مطابع الشركة المصرية
للطباعة والنشر ، فخرج الديوان وحواشيه طابعا بتعليقات قسم
الدكتور الاسد .

فليتقبل اخونا « ابو بشر » شكر الاديب واهل القلم على الجهد
الذي بذله في تحقيق ديوان الشاعر الحاضرة الذي سينام قرو العن

اشتركوا في مطبعة

الارباب

تساهموا في نشر الثقافة